

فتاوى نور على الدرب

لسماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله

كتاب علوم القرآن الكريم

الجزء السادس والعشرون

قدم لهذه الفتاوى وقام بمراجعتها

سماحة الشيخ : عبد العزيز بن عبدالله بن محمد آل الشيخ

مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء

ترتيب وإشراف الدكتور : محمد بن سعد الشويعر

طبع ونشر

الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء

إدارة مجلة البحوث الإسلامية

الرياض - المملكة العربية السعودية

وقف لله تعالى

الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

ابن باز، عبدالعزيز بن عبدالله

فتاوى نور على الدرب - الجزء السادس والعشرون. / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ؛ محمد بن سعد الشويعر. - الرياض، ١٤٣٤ هـ

٤٠٠ص ؛ ١٧× ٢٤سم

ردمك: ٩-٦٠٩-١١-٩٩٦٠-٩٧٨

١- الفتاوى الشرعية ٢- الفقه الحنبلي أ. الشويعر، محمد بن سعد (جامع) ب. العنوان

ديوي ٢٥٨,٤ ١٤٣٤ / ٣٥٨٤

رقم الإيداع: ١٤٣٤/٣٥٨٤

ردمك: ٩-٦٠٩-١١-٩٩٦٠-٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

كتـــاب
علـوم القـرآن الكريم

١ - بيان فضل التفقه في كتاب الله

س: لافي، من العلا الشمالية يقول: لماذا تكفل الله بحفظ القرآن الكريم دون سائر الكتب التي أنزلت على الرسول وجهونا في ضوء هذا السؤال ؟[(١)]

ج: له الحكمة البالغة ولعل من الأسباب أن الكتب، بعدها كتب تبين ما يحرف الناس، ما يغيره الناس، أمَّا القرآن فليس بعده وحي لأنه انقطع الوحي، من حكمة الله أن حفظه وحفظ السنة والقرآن لأنه ليس هناك نبي جديد، يأتي يبين لنا ما أخطأ فيه الناس، فكان من رحمة الله أن حفظ على أمة محمد القرآن والسنة، أمَّا الماضون من قبل، فكل نبي فيأتي بعده نبي، يبين ما أخطأوا، في أمة الرسل السابقة، وما حرفوا وغيروا.

ولهذا بين القرآن والسنة ما حرفت التوراة والإنجيل ومن شرائعهم، أمَّا محمد صلى الله عليه وسلم فهو الخاتم، ليس بعده نبي فمن رحمة الله أن حفظ كتابه وحفظ سنة رسوله.

س: كيف أستطيع أن أتفقه في القرآن الكريم؟ [(٢)]

ج: التفقه في القرآن، من أعظم العبادات ومن أفضل القربات ومن

---

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٧١) .

(٢) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٢٨٦) .

أعظم أسباب السعادة في الدنيا والآخرة؛ لأنه كتاب الله، فيه الهدى والنور، من اتبعه واستقام على ما فيه فله السعادة والعاقبة الحميدة في الدنيا والآخرة، ومن حاد عنه هلك، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[1] ويقول سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2] ويقول سبحانه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[3]. والتفقه فيه يكون بالتدبر والتعقل، وجمع الآيات بعضها إلى بعض، إذا كانت في معنى واحد حتى يفهم القارئ مراد الله عز وجل، فإذا كان يتدبر بما يتعلق بالصلاة، درس الكثير من آيات الصلاة وتفقه فيها حتى يفهم المعنى وحتى يعمل به، وهكذا آيات الزكاة، هكذا آيات الصيام والحج والبيع والربا، وآيات متعلقة بقصص الأنبياء والجنة والنار إلى غير ذلك، يتدبر ويتعقل ويجمع قلبه حين يقرأ وحين يتدبر، ويراجع ما جاء في الأحاديث الصحيحة في معنى الآية، من كتاب تفسير لابن كثير -رحمه الله- أو ابن

---

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٥).

جرير رحمه الله، أو البغوي رحمه الله، أو غيرهم من أئمة التفسير حتى يستعين بالأحاديث الصحيحة وبكلام أهل العلم على فهم القرآن العظيم والتفقه فيه، ولا يجوز أن يقول عن القرآن ما لم يتحققه ويطمئن قلبه أنه هو المعنى؛ لأن القول على الله بغير علم، أمره عظيم وخطير، ومن أقبح المحرمات، فالواجب على المؤمن والمؤمنة عند تدبر القرآن العناية بذلك والاستكثار من ذلك والتثبت والاستعانة بكلام أهل التفسير، ويعلم من الأحاديث معنى الآية حتى يكون الفقه على أصول مستقيمة ثابتة، وحتى يكون المتفقه بعيداً عن الخطأ والغلط في ذلك، رزقك الله التوفيق ومن علينا وعليك بالفقه في الدين والثبات عليه.

س: يسأل الأخ ويقول: إن له رغبة شديدة في التفقه في الدين، وأن يتعلم التفسير وتجويد القرآن الكريم، ويرجو من سماحة الشيخ التوجيه حيال هذه الأمور، علماً بأنه سوداني مقيم في ليبيا، جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج: هذا عمل طيب، رغبة طيبة ينبغي له أن يسارع إلى ذلك ويبادر بذلك، وإذا وجد في ليبيا من علماء السلف الصالح، من المعروفين بالخير، من يتفقه عليهم فالحمدلله، فإن لم يجد في ليبيا من يقوم بذلك، شرع له

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (١٠٢).

أن ينتقل عنها إلى محل آخر، يجد فيه علماء الشرع حتى يتفقه عليهم، وحتى يتعلم عليهم كتاب الله وتجويده، فالحاصل: إن وجد في ليبيا من يحصل به المقصود فالحمدلله، يبادر ويقرأ عليهم، ويتعلم ويستفيد ويتفقه، فإن لم يجد انتقل إلى غير ليبيا حتى يجد من يتعلم عليهم علوم الشرع المطهر، ومن يتعلم عليهم علوم القرآن وتجويد القرآن، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين**»(١)، ويقول صلى الله عليه وسلم: «**من سلك طريقًا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقًا إلى الجنة**»(٢)، فطلب العلم من أهم الأمور ومن أفضل العبادات، وهو واجب على كل مسلم، أن يتعلم ما لا يسعه جهله، فيما أوجب الله عليه وما حرم عليه، وننصحه أولاً بكتاب الله، ننصحه أن يتعلم كتاب الله ويحفظه ويكثر من تلاوته، وتدبر معانيه، مع من تيسر من إخوانه الطيبين هناك، فإن كتاب الله هو أصل كل خير، وهو ينبوع الهدى، كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾(٣)، وقال سبحانه:

(١) أخرجه البخاري في كتاب العلم، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، برقم (٧١)، ومسلم في كتاب الكسوف، باب النهي عن المسألة، برقم (١٠٣٧).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، برقم (٢٦٩٩).

(٣) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[1] وقال عز وجل: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[2] وقال سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[3] وقال جل وعلا: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[4].فنوصي جميع المسلمين بالعناية بكتاب الله، والإقبال عليه، والإكثار من تلاوته والعناية بحفظه، وتدبر معانيه والعمل بذلك، هذا هو المشروع للجميع، وتعلمه وتعليمه فرض كفاية على المسلمين، ثم يشرع للمؤمن أن يلتمس أهل العلم والبصيرة، حتى يتفقه عليهم و حتى يسألهم عمَّا أشكل عليه من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام، ثم ينصح بعد ذلك بكتب الحديث الصحيح، كالصحيحين فإنهما أعظم كتاب بعد كتاب الله عز وجل، ثم السنن الأربع، سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، فإنها كتب عظيمة وهي كتب السنة، وإن كان فيها بعض الأحاديث الضعيفة، لكنها كتب عظيمة، وغالب ما فيها أحاديث صحيحة، وفي

---

(١) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة محمد، الآية رقم (٢٤).

(٤) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٥).

إمكان طالب العلم أن يعرف ما فيها من الضعيف، بالطرق التي رسمها أهل العلم، أو بسؤال أهل العلم العارفين بهذا، ومثل رياض الصالحين، فإنه كتاب جيد مفيد، وغالبه أحاديث صحيحة، ومثل منتقى الأخبار لابن تيمية، كتاب جليل ومثل بلوغ المرام للحافظ ابن حجر، كتاب جيد مفيد، مثل عمدة الحديث للشيخ عبدالغني المقدسي، هذه كتب عظيمة في الحديث ينبغي للمؤمن أن يعتني بها حسب طاقته.

٢- بيان الفرق بين القرآن والحديث القدسي والحديث النبوي

س: يقول السائل أبو حامد: ما الفرق بين القرآن والحديث القدسي، وبين الحديث القدسي والحديث النبوي؟ (١)

ج: القرآن هو كلام الله، منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، وله أحكام يقرأ في الصلاة، ولا يمس المصحف إلَّا طاهر، وفرض أن تقرأ الفاتحة في الصلاة، ويشرع قراءته في الصلاة، وأمَّا الحديث القدسي فهو كلام الله، الذي ينقله النبي صلى الله عليه وسلم، هذا له حكم، أن يقال له كلام الله، لكن ما له حكم القرآن، بأن يقرأ في الصلاة، أو يمنع من كان على غير وضوء أن يمس الأوراق، التي فيها الأحاديث القدسية، فهذا

(١) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٣٨٦).

المنع لمن هو على غير طهارة، ألّا يمس القرآن، يختص بالقرآن، أمَّا الأحاديث القدسية فلا يمنع من كان على غير وضوء أن يمسها أو يقرأها، لا الجنب ولا غيره، وكذلك لا تقرأ في الصلاة، ليس لها حكم القرآن، مثل الحديث الذي يقول الله جل وعلا: « **ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا، فلا تظالموا، ياعبادي كلكم ضال إلَّا من هديته، فاستهدوني أهدكم، ياعبادي كلكم عارٍ إلَّا من كسوته، فاستكسوني أكسكم، ياعبادي كلكم جائع إلَّا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، ياعبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني**»[1]، إلى غير هذا..، فهذه أحاديث قدسية، من كلام الله، ليست من كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، لكنه ليس مثل القرآن، وأمَّا كلام النبي صلى الله عليه وسلم، فهو ما صدر منه، قوله هو كلامه، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: « **إنَّما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**»[2]، هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم، مثل قوله صلى الله عليه وسلم: « **لا تقبل صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول**»[3]، ومثل قوله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٧٧).

(٢) أخرجه البخاري في باب بدء الوحي، برقم (١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب وجوب الطهارة للصلاة، برقم (٢٢٤).

« بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلَّا الله، وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت»[1]، و مثل قوله صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس، حتى يشهدوا أن لا إله إلَّا الله، وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم، إلَّا بحق الإسلام وحسابهم على الله»[2] والأحاديث في هذا كثيرة.

س: أرجو أن تتفضلو بإيضاح الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي، وإذا كنت لا أحفظ نص الحديث القدسي، فهل يجوز لي أن أقول معنى ذلك الحديث كذا وكذا، وهل تجوز صلاة النافلة بالحديث القدسي جزاكم الله خيراً؟ [3]

ج: القرآن هو كلام الله المعجز، جعله الله على لسان النبي صلى الله

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس» برقم(٨)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس»، برقم (١٦).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله محمد رسول الله، برقم (٢٢).

(٣) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٣٣٥) .

عليه وسلم ليعلم الأمة، وجعله دليلاً على صدق رسالته، وأنه رسول الله حقّاً، والقرآن هو كلام الله جعله معجزة النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ به المؤمن في صلاته وفي غيرها، يتعبد بذلك، هو كلام الله، حروفه ومعانيه، تكلم الله به سبحانه، ونزل به جبرائيل للنبي صلى الله عليه وسلم، هذا هو قول أهل السنة والجماعة، فهو كلام الله حقّاً، ليس من كلام غيره، أمَّا الحديث القدسي فهو كلام منسوب إلى الله، نسبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى الله، وقال حديث قدسي يعني حديثاً عن الله جل وعلا، وهو أيضاً يعتبر من كلام الله، لفظه ومعناه، إذا ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أنه قال: قال الله كذا يعتبر من كلام الله، هذا هو الصحيح، لفظه ومعناه، كما في الحديث يقول الله جل وعلا: **«ياعبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا، ياعبادي كلكم ضال إلَّا من هديته، فاستهدوني أهدكم....»**[1] هكذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل، وهكذا ما جاء في معناه من الأحاديث التي ينقلها النبي صلى الله عليه وسلم عن الله، يقول هذا كلام الله، فيسمى حديثاً قدسيّاً، ولكن ليس له حكم القرآن،

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٣)

ليس بمعجز، ولا يقرأ به في الصلاة، والصلاة يقرأ فيها بالقرآن خاصة، أمَّا الأحاديث القدسية، فيقرأها الإنسان للفائدة بنفسه، أو مع إخوانه للفائدة، أمَّا أن يقرأ بالحديث القدسي في الصلاة فلا، ليس حكمه حكم القرآن في هذا، القرآن معجز ويقرأ في الصلوات، وله حكم آخر، ولكن الحديث القدسي، ينسب إلى الله، ويقال: إنه كلام الله، لفظه ومعناه، ولكن ليس بمعجز، وليس له حكم القرآن، في ألّا يمس الكتاب الذي فيه هذا الحديث إلَّا طاهر، وليس له حكم القرآن في أن يقرأ به في الصلاة، هذا شيء وهذا شيء، ويجوز للإنسان، أن يروي الحديث القدسي بمعناه، إذا تيقن ذلك، وعلم معناه يقيناً، بحيث لم يكن عنده شك فلا بأس أن يرويه بمعناه، مثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

٣- بيان أهمية مراعاة قواعد تجويد القرآن الكريم

س: يسأل عن مشروعية علم التجويد، والقواعد التي تضمنها هذا العلم، من بينها أن الغنة تمد بمقدار حركة الأصبع؟ (١)

ج: التجويد متلقى عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في القرآن، تلقوه عمن فوقهم وتلقى من فوقهم عن أصحاب النبي صلى الله

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٨٢).

عليه وسلم وأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تلقوه عن نبيهم عليه الصلاة والسلام فهي قراءة متوارثة عن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم حتى وصلت إلينا، فالمشروع للمؤمن أن يقرأ كما تلقى عن مشايخ القراءة؛ لأن في هذا تحسينا للقراءة وتجويداً لألفاظ القرآن حتى يؤديها كما نزلت وما فيه من غنة أو إظهار أو إخفاء، كل هذا من التحسينات، ليس من الواجبات، بل هو من التحسين للألفاظ والعناية بالتلاوة، على خير وجه، وقد شجع النبي صلى الله عليه وسلم الناس على إحسان القراءة وقال صلى الله عليه وسلم: « **ليس منَّا من لم يتغن بالقرآن**»(1) يجهر به ويحسن صوته جهراً به، وثبت عنه عليه الصلاة والسلام: « **زينوا القرآن بأصواتكم**»(2) يعني حسنوا أصواتكم به حتى يسلتذه المستمع، وحتى يرتاح له المستمع، حتى يستفيد منه المستمع، فالتجويد من الأشياء المشروعة لتحسين القراءة ولتأثيرها في القلوب والتلذذ بها ومن ذلك ما يتعلق بالغنة، وما يتعلق بالمدود إلى غير ذلك.

---

(1) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: ﴿وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾، برقم (٧٥٢٧).

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه، برقم (١٨٤٩٤).

س: الرجاء بيان حكم قراءة القرآن بالتجويد؟ [1]

ج: قراءة القرآن بالتجويد مستحبة، وفيها تحسين الصوت بالقرآن، والرسول عليه الصلاة والسلام يقول: « **ليس منَّا من لم يتغن بالقرآن**»[2] فينبغي للمؤمن أن يحسن صوته، ويقول عليه الصلاة والسلام: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»[3] فالسنة للمؤمن العناية بتحسين الصوت بالقراءة؛ لأن هذا أخشع للقلب، وأنفع للمستمعين، وهكذا المؤمن فالقارئ للقرآن ينبغي له أن يعتني بتحسين صوته، وبالترتيل والتدبر والتعقل، حتى يستفيد وينفع نفسه، وينفع المستمعين، قال الله عز وجل: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[4]، وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[5]، فيستحب للمؤمن والمؤمنة العناية بتحسين الصوت، سواء كان يعرف التجويد، أو لا يعرف التجويد، إن عرف أحكام التجويد قرأ بالتجويد، وإن لم يعرف

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٣١٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٧).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٧).

(٤) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٥) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

قرأ قراءة واضحة، قراءة طيبة، يحسن صوته، ويرتل ولا يستعجل، ويخرج الحروف من مخارجها، حتى تكون قراءته واضحة، بينة مفيدة للمستمعين، بتحزن وخشوع؛ لأن هذا أنفع له وللمستمعين جميعًا، وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ يخشع في قراءته، حتى يسمع لصوته أزيز كأزيز المرجل[1]، من البكاء في صلاته عليه الصلاة والسلام، كان الصديق أبوبكر رضي الله عنه، إذا قرأ يسمع الناس بكاءه رضي الله عنه، هكذا كان الأخيار يخشعون عند القراءة ويبكون، فالسنة للمؤمن أن يحسن صوته، وهكذا المؤمنة وأن يخشع في قراءته ويتدبر.

٤- حكم قراءة القرآن بالترتيل

س: يقول السائل إ.د: ورد في الذكر الحكيم والسنة النبوية، ضرورة ترتيل القرآن الكريم عند قراءته، ولكنني عندما أقرأ القرآن جهراً، لا أستطيع ذلك، نظراً لضعف صوتي واختناقه، فأقرأ صامتًا، هل يجوز لي ذلك؟[2]

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبدالله بن الشخير رضي الله عنه، برقم (١٦٣١٢).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٧٤).

ج: الأفضل الترتيل جهراً، أو غير جهر، فالأفضل أن يقف على رؤوس الآيات كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[1] وهكذا؛ لقول الله جل وعلا: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[2]، وهو قراءته بالهدوء، والوقوف على رؤوس الآيات، سواء جهرية، أو غير جهرية، وإن تابع القراءة فلا حرج، لكن الأفضل الترتيل والوقوف على رؤوس الآيات، فإن وصل الآية بالآية فلا حرج في ذلك، أما السر والجهر فالأمر في ذلك واسع، من أسر إذا صار يقرأ على نفسه، من أسر فلا بأس، ومن جهر فلا بأس، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي صلى الله عليه وسلم يتهجد بالليل ربما أسر وربما جهر عليه الصلاة والسلام»[3].

س: الأخت: هـ.م. من الخرج. تقول: إنها تقرأ القرآن الكريم قراءة من غير ترتيل، وتسأل عن الحكم؟ جزاكم الله خيراً[4]

---

(١) سورة الفاتحة، الآيتان (٢، ٣).

(٢) سورة المزمل، الآية رقم (٤).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عائشة رضي الله عنها، برقم (٢٥١٦٠).

(٤) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٢٧٥).

ج: السنة الترتيل؛ لأن الله يقول: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[1]، فالسنة التمهل في القراءة وعدم العجلة، وإذا عجل الإنسان في قراءة ليس فيها إسقاط لبعض الحروف، بل قراءة واضحة مفهومة، فلا بأس، إذا قرأ قراءة ليس فيها ترتيل متواصلة، إلَّا أنها واضحة، وليس فيها إسقاط لشيء من الحروف، فلا حرج فيها عند أهل العلم، ولكن ينبغي أن يعود نفسه التمهل والترتيل؛ لأن هذا أقرب للخشوع وأقرب للفهم، وأنفع للناس المستمعين جميعًا، يقول الله جلَّ علا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ۝٣ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[2]، الترتيل فيه خير كثير ومصالح، منها أن المؤمن ينتفع ويتدبر ويتعقل، والمستمع كذلك ينتفع ويتعقل، وتؤدى الحروف كاملة، والآيات على وجهها، وإذا قرأ قراءة متوسطة، فلا بأس، أو قراءة سريعة فلا بأس، لكن بشرط أن تؤدى الحروف على حالها وألّا يخل بشيء من الحروف، وأن تكون القراءة مفهومة، واضحة، فإذا فعل ذلك فلا بأس، ولو واصل القراءة -يعني- واصل الآيات، بعضها مع بعض، لم يقف على رؤوس الآيات،

---

(١) سورة المزمل، الآية رقم (٤).

(٢) سورة المزمل، الآيات رقم (١-٤).

لكــن الأفضل الوقوف عند رؤوس الآيات والترتيل، هذا هو الأفضل أن تقرأ قراءة واضحة، تتدبر وتتعقل وسوف تفهم ما يسر الله، وإذا لم تفهم، تراجع كتب التفسير، مثل الجلالين، مثل البغوي، مثل ابن كثير، مثل تفسير الشوكاني، تستعين بالتفاسير، تستفيد، أو تسأل أهل العلم عما أشكل عليها من طريق الهاتف، من طريق المكاتبة، والحمدلله، طرق العلم ميسرة، فإذا أشكل على الإنسان شيء من الآيات، ما فهمها، كاتب أهل العلم أو راجع كتب التفسير، إذا كان عنده كتب التفسير، الإنسان يقرأ حتى يستفيد، والحمدلله، الآن الأشياء متيسرة بالمكاتبة وبالهاتف.

س: الأخ: س.ح.ح.، من الجمهورية العربية السورية. يسأل ويقول: هل تجوز قراءة القرآن بدون تجويد؟ علماً بأنني لا أعرف التجويد[1]

ج: لا حرج في ذلك والحمد لله، لك أن تقرأ وإن كنت لا تعرف التجويد، إنما التجويد مستحب، لمن استطاع ذلك وتيسر له ذلك، لأنه يعطي الحروف حقها، ولأنه يحسن الصوت بالقراءة، فإذا تيسر ذلك فهو مطلوب، وإن لم يتيسر فلا حرج في ذلك، لقول النبي صلى عليه وسلم في الحديث الصحيح: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي**

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم(٢٠٦) .

يقرأ القرآن وهو عليه شاق ويتتعتع فيه، له أجران»[1]، فهذا بفضل الله جل وعلا، أخبر أن له أجرين، وإن كان يتتعتع، لا يحسن القراءة كما ينبغي، له أجران، لأنه في جهاد، مجاهد لنفسه في قراءة كتاب الله، يتدبر ويتعقل ويتعلم، حتى يؤدي ما استطاع من القراءة، لكن إذا تيسر لك -أيها الأخ- من يعلمك، ويعينك فافعل ذلك، حتى تكون القراءة أجود إن شاء الله وأكمل، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه»**[2]، فخيار الناس هم أهل القرآن، الذين يتعلمونه ويعلمونه الناس، حتى يستفيد الناس وحتى يقرؤوه كما ينبغي، وحتى يعملوا بذلك، والمقصود من التعلم هو العمل، العلم وسيلة، فالمقصود أن تعمل بطاعة الله و أن تدع معصية الله، وأن تقف عند حدود الله حتى تستحق من الله الثواب الجزيل، والعاقبة الحميدة، فضلاً منه وإحساناً سبحانه وتعالى، ولكن لا يلزمك أن تؤدي القراءة على الطريقة المتبعة عند أهل التجويد، أدها كما يسر الله لك والحمدلله.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن، والذي يتتعتع فيه، برقم (٧٩٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، برقم (٥٠٢٧).

س: سائلة تقول: هل القراءة بدون تجويد، وبدون ترتيل للقرآن لعدم الإتقان للترتيل والتجويد، هل يثاب عليها الإنسان أولا؟[1]

ج: نعم، يثاب عليها إذا أصلح الله نيته، وقصد وجه الله، يثاب عليها، وإذا تعلم التجويد حتى تستقيم قراءته، ورتل القرآن كان هذا أفضل، وإن لم يتيسر فالتجويد ليس بواجب، وإنما هو من المحسنات للقراءة، فالحاصل أنه إذا قرأ القرآن باللغة العربية، وأقام الحروف فالحمد لله، والسنة له ألّا يعجل حتى يتفهم وحتى يتدبر ويتعقل، ولهذا قال سبحانه: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[3]، فالسنة للقارئ أن يتدبر وأن يتعقل، ولا يعجل حتى يستفيد من كلام الله؛ لأن المقصود من القراءة الفهم والعلم والعمل، وليس مجرد التلاوة وإن كانت التلاوة، فيها خير وفيها فضل وأجر، لكن المقصود ما وراء ذلك من التدبر والعمل.

---

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٤٤).

(٢) سورة المزمل، الآية رقم (٤).

(٣) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

س: تقول السائلة من سوريا: ما حكم من يقرأ القرآن ويريد أن يحفظه وهو لا يعرف أحكام التجويد، ولا يعطي الحروف حقها أثناء التلاوة لظروف أو لأسباب صعبة جدًّا لا تسمح له بالتعلم؟[1]

ج: هذا مأجور إن شاء الله، ينبغي له أن يجتهد في حفظ القرآن وقراءة القرآن ولو حصل بعض التتعتع وبعض الأغلاط، يجتهد، وإذا تيسر له أحد يقرأ عليه بعض الأحيان ويستفيد، هذا طيب، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام، البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق ويتتعتع فيه له أجران**»[2] هذا فضل من الله جل وعلا، فالإنسان يتعلم القرآن ويقرأ، ولو تتعتع، ولو حصل منه بعض الأغلاط، حتى يستفيد، وإذا تيسر له في بعض الأوقات من يقرأ عليه ويستفيد منه، فعل ذلك والحمد لله.

س: يقول السائل، سوداني ومقيم بالدوحة بقطر: ما حكم قراءة القرآن الكريم من غير تجويد، وخصوصًا أنه يعلم التلاميذ؟[3]

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٤١٠).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٣).

(٣) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣٨٨).

ج: لا حــرج في ذلــك، إذا قرأه باللغة العربية، لا حــرج أن يقرأه بغير التجويد، إذا أوضح القراءة وبيّن الحروف، فلا بأس، ولو كان لا يحسن الإدغـام، أو الترقيق أو الإظهار، أو ما أشـبه ذلك، إنما ذلك مسـتحب، التجويد مما يسـتحب ومما تحسـن به التلاوة، فهو من تحسين التلاوة، ولكن لا يجب على الصحيح.

س: يقــول الســائل ر.س.س.: ما حكــم الصلاة، إذا تركنـا لجهلنا أحكام التجويد في قراءة القرآن، ســواءً أكان في الصلاة أم خارجها؟ وهل أحــكام التجويد مثل الإدغام والإقــلاب والإظهار، تنطبــق على الترتيل أيضـًا ؟ جزاكم الله خيراً[1]

ج: أحكام التجويد مستحبة وليست بواجبة، فإذا قرأ الإنسان القرآن بلغة العرب، كفى والحمد لله، لكن يشـرع له أن يقرأه على من هو أعلم منه، حتى يتقنه جيداً، وإذا قرأه بالتجويد على إنسان يعرف ذلك، كان هذا مـن باب الكمالات ومـن باب الفضل، ومن باب العنايـة بإتقان القرآن، وأن يقرأه على الوجه المرضي، وإلَّا فليس بشـرط، وليس بواجب، ولا دليل على ذلك، إذا قرأه بلغة العرب وأقامه على لغة العرب، ولو كان ما

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٧٩).

أدغـم أو ما فخـم الراء، ونحوها، أو رقق كذا، أو أظهر في محل الإدغام، أو أدغم في محل الإظهار، ما يضره ذلك.

٥- حكم الوقف عند رؤوس الآيات أثناء القراءة

س: أخبرنـا شـيوخنا أن الرسـول صلى الله عليه وسـلم كان يقف عند رأس كل آيـة أثنـاء التلاوة وحيث إنـه أدرى الناس بالقـرآن الكريم فيجب علـى كل مسـلم أن يتبع هديه في القـراءة حتى يكون له أجران إن شـاء الله، أجر التلاوة وأجر اتباع السـنة، لكن أرى العديد من الأئمة والشيوخ يصلون الآيات ولا يقفون عند كل آية فما هو الصواب في ذلك جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج: الأفضـل هـو الترتيـل والوقوف عنـد رؤوس الآيـات، هذا هو الأفضل، وهذا هو المعروف من قراءته صلى الله عليه وسـلم، كما روته أم سـلمة[2]، كونـه يرتل القـرآن ويقف عند رؤوس الآيـات، هذا أفضل وأنفع للقارئ والمستمع، هذا هو الأفضل، ولكن من حدر القراءة ولم يقـف عند رؤوس الآيات لا حرج عليه، لكن وقوفه عند رؤوس الآيات أفضل وأكثر لفهم القارئ والمستمع.

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٦٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أم سلمة رضي الله عنها، برقم (٢٦٧٤٢).

٦- حكم قراءة القرآن من غير تطبيق أحكام التجويد

س: هـل يجوز قراءة القرآن الكريم من غير تطبيق لأحكام التجويد، من غنات ومدود وصفات لحروف وغير ذلك، وهل تطبيق هذه الأحكام في القرآن واجب نرجو منكم التوجيه؟[1]

ج: يجـوز أن يقرأ القرآن بغير الترتيبات والاصطلاحات التي ذكرها أصحاب التجويد، إذا قرأه باللغة العربية قراءة واضحة فالحمد لله، لكن إذا اعتنـى بمـا ذكره القراء وبما ذكره أصحاب التجويد فهذا حسـن، من باب تحسـين القـراءة؛ لقول النبي صلـى الله عليه وسـلم: «**زينوا القرآن بأصواتكـم**»[2] فإذا لاحظ الغنـة والتفخيم والترقيق يكـون أفضل، وإلَّا فليس بلازم، فيما يظهر لي، لا يلزم ذلك، إذا قرأ باللغة العربية والحمدلله إذا قـرأه قراءةً واضحة، ليس فيها خلل، فـإن كونه يقرأ بغنة أو بإظهار أو بإخفاء أو بترقيق أو تفخيم، هذا لا يضر والحمدلله.

٧- حكم التقيد بعلامات الوقف والوصل في المصحف الشريف

س: الأخ:س.ع. مـن المدينـة النبويـة، يقول، هناك مـن يقول: بأن

---

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣٦٦).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٧).

علامات الوقف والوصل، إلى آخره في القرآن الكريم مستحدثة، ولم تكن موجودة في عهد الصحابة، ولا يشترط التقيد بها، فما رأي سماحتكم في ذلك؟ (١)

ج: ما أعلم لها أصلاً، لكن المشروع للمؤمن، الترتيل في القراءة، الترتيل والوقوف عند المواقف الحسنة، التي لا يحصل بها اشتباه، المؤمن يتأمل ويرتل القرآن، وإذا وقف يقف في المواقف الحسنة، التي يتم فيها الكلام ولا يشتبه الكلام فيها، هذا هو السنة، يرتل ويعتني، وتكون مواقفه في المواقف التي ليس فيها اشتباه، إذا أراد أن يقف.

س: السائلة تسأل وتقول: هناك بعض الأحرف موضوعة فوق الآيات، فماذا تعني هذه الأحرف، م،ج، قلى متصلة مع بعضها،صلى متصلة مع بعضها، هل هذه الأحرف نزلت مع الآيات، أم وضعها العلماء لتعليم قارئ القرآن الوقف في القراءة؟(٢)

ج: هذه وضعها بعض القراء لتعليم القارئ، ليست من القرآن بل هذه وضعها بعض القراء للتعليم، تعليم القارئ، كيف يقف، م، للوقف

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٤١٧).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١٧٣).

الـلازم، لا، لعدم الوقف، ج،للوقف الجائز، فهم أرادوا بها اصطلاحات وضحوها في كتب القراءات أو كتب التجويد، فراجعي ما لديك من الكتب في هذا البـاب تعرفي اصطلاحاتهم، فهي ما وضعـت إلَّا لتوجيه القارئ، وتعليمه المواقف المناسبة، واللازمة، فإذا راجعت اصطلاحاتهم عرفتِ -إن شاء الله- المطلوب.

٨- حكم الكتابة في المصحف

س: هل تجوز كتابة بعض الأحكام التجويدية فوق الآيات في المصحف؟[1]

ج: لا يجوز أن يكتب شيء، المصحف لا يكتب فيه شيء، بل يجرد إلَّا من كلام الله سبحانه، لايكتب حواشـي أو علامات تجويدية ولا غير ذلك، لأن المصحف يجب أن يجرد، ويكون خالصاً لكلام الله عز وجل.

٩- بيان مشروعية تحسين الصوت بالقرآن

س: ما علاقة الترنم والنغم بأصوات القرآن الكريم؟[2]

ج: الرسول صلى الله عليه وسلم حرض الأمة على تحسين الصوت بالقـرآن، لأن ذلـك أنفـع للأمة، وأشـد أثـراً في القلوب، ولهـذا جاء في

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٥٩).

(٢) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١٤٣).

الحديث الصحيح، يقول عليه الصلاة والسلام: « **ليس منَّا من لم يتغن بالقرآن، ويجهر به**»[1]، ويقول: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»[2]؛ لأن تزيين الصوت، وتحسين الصوت بالتلاوة، يمكّن دخول القرآن في القلوب، وتأثر القلوب بسماع آيات الله، بخلاف الصوت غير الحسن، فإن ذلك ينفر من سماع القرآن، ويدعو إلى الإعراض عن القارئ، وقد مرَّ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة بأبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، وهو يقرأ، فاستمع له وأعجبه صوته عليه الصلاة والسلام، فلما رآه في النهار، أخبره عليه الصلاة والسلام، فقال: «**لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيراً**»[3]، وكان يقول لما سمع صوته: « **لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود**» يعني صوتاً حسناً.

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٧).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن، برقم (٥٠٤٨)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن، برقم (٧٩٣)، بدون لفظ «لو علمت أنك تسمع لحبرته لك تحبيرا»، وأخرج هذا اللفظ ابن حبان في صحيحه في كتاب مناقب الصحابة رضي الله عنهم، باب ذكر قول أبي موسى للمصطفى صلى الله عليه وسلم أن لو علم مكانه لحبر له، برقم (٧١٩٧).

س: هل هناك فرق بين مدّ التجويد ومدّ الترتيل؟[1]

ج: مدّ التجويد هو مد الترتيل، ليس له أن يزيد على ذلك، فإذا مطط فليس هو بمشروع هذا، ولكن يكون مدّه مقيداً بما ذكره علماء التجويد، الطبيعي وغير الطبيعي، ينبغي له أن يراعي الأحكام، التي ذكرها أئمة التجويد، وهو حتى لا تكون قراءته زائدة ومُمِلَّةً.

١٠- بيان أجر من يقرأ القرآن وهو عليه شاق

س: أنا أحب قراءة القرآن وأحفظ منه كثيراً وبعض السور أقرؤها جيداً وبعضها إذا قرأتها إلى أحد من الناس يقول لي: أنت تكسر في القرآن وهذا حرام، أرجو إفادتي وفقكم الله؟[2]

ج: عليك أن تجتهد وتقرأ على من تيسر، على الإخوان الذين هم أعرف منك بالقرآن حتى تزداد بصيرة في القرآن، النبي عليه الصلاة والسلام، قال: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق ويتتعتع فيه له أجران**»[3] فأنت على خير إن شاء الله،

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (١٤٣).

(٢) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٩).

(٣) سبق تخريجه في ص (٢٣).

إن كنـت تجتهد وتعتني فأنت على خير وهـذا طريق التعلم تقرأ وتكرر وتأمـل الحـروف، لا تعجل حتى تسـتفيد وإذا تيسـر لـك أن تقرأه على مقرئ تقرؤه وتسـأله عما يشـكل عليك وبهذا تستفيد ويقل الغلط ويكثر الصـواب، ولا تـرض بقراءتـك ثـم لا تقـرأ عنـد أحـد، لا، بـل امتحن قراءتك، اقرأها على من هو أعلم منك إذا تيسـر، حتى تستفيد علمـاً إلى علمك، وحتى تتحسـن قراءتك، بقراءتك على مـن هو أعلم منك، هذا هـو الذي ينبغي لك، ومع ذلك تسـتمر بالقراءة مع نفسـك، ولا تعجل، تأمل الحروف، وبهذا توفق إن شاء الله.

س: إنـه يصعب عليَّ قراءة القرآن، ولا أعرف أقرأ بعض الكلمات، فهل عليَّ حرج في ذلك، وهل تلزمني قراءة القرآن؟[1]

ج: المشروع لك أن تقرئي وتجتهدي، فلا تعجلي حتى تتعرفي على الكلمات التي تشكل عليك، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «**الماهر بالقرآن مع السـفرة الكـرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شـاق ويتتعتـع فيه، له أجران**»[2] فأنت احتسـبي واصبري ولا

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٢١).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٣).

تتعجلي، تأملي الكلمة حتى تعرفيها، وإذا تيسر أن تقرئي على أخيك أو أبيك أو إحدى أخواتك، حتى تتقني وتستفيدي، فهذا طيب، المقصود أن المشروع لك أن تقرئي وأن تستفيدي، حتى تحسني قراءتك و حتى يزول عنك بعض التوقف، وإذا تيسر لك القراءة على من هو خير منك، وأعلم منك من المحارم أو بعض النسوة، فهذا طيب.

س: ما الحكم في الذين يقرؤون القرآن، ويجدون هناك صعوبة في نطق بعض الكلمات، رغم أنهم يكررونها أكثر من مرة؟ [1]

ج: عليهم أن يجتهدوا ولهم الأجر العظيم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**» يعني يجيده، يحسّن تلاوته: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاقّ، ويتتعتع فيه، له أجران**»[2] أجر القراءة وأيضاً التعب والمشقة، فالحاصل أنه إذا قرأ يتأمل ويجتهد، حسب طاقته وله أجران، أجر القراءة وأجر الاجتهاد، والتعب في إخراج الحروف، وإذا تيسر له من يعلمه ومن يعينه، فإنه يستعين بإخوانه الطيبين، الذين عندهم

---

(١) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٣٤٥).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٣).

بصيرة في القرآن، حتى يعلّموه إذا تيسر ذلك.

س: ما حكم من يقرأ القرآن، ويصعب عليه نطق بعض الكلمات؟[1]

ج: يجتهد والحمدلله ويؤجر، يجتهد أو يسأل أهل العلم أو يقرأ على إخوانه الطيبين، حتى يتفهم، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق، ويتتعتع فيه، له أجران**»[2] هذا فضل من الله، جل وعلا، والمقصود أن الماهر البصير الحاذق، إذا قرأ خوفاً من الله، وتعظيماً لله مع السفرة الكرام البررة، يجيء في المرتبة العالية، أمّا الذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق، ويتتعتع فيه وعنده فيه بعض الضعف، فهذا يجتهد ويتحرى وله أجران.

١١ - حكم قراءة من لا يفرق بين الضاد والظاء

س: يسأل عن أولئك الذين لا يفرقون في النطق بين حرف الضاد والظاء، ويرجون التوجيه، وهل يعتبر فعلهم هذا من اللحن أو لا؟ [3]

---

(١) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٣٣٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٣).

(٣) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٣٥).

ج: كثير من الناس لا يستطيع أن يفرق بين الضاد والظاء، فيغتفر له ذلك، ولا يضره ذلك، وقراءته صحيحة وصلاته صحيحة والحمدلله؛ لأن الله جل وعلا يقول: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ ﴾[1]، وهذه قاعدة كلية ويقول سبحانه: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾[2]، ويقول جل وعلا: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ ﴾[3]، وقد صرّح الحافظ ابن كثير رحمه الله في كتابه في التفسير في هذه المسألة وذكر أن الصحيح من أقوال أهل العلم التسامح في ذلك وأنه لا حرج في ذلك.

١٢- بيان حكم قراءة القرآن الكريم بألحان الغناء

س: الأخ:ط.أ.ع، من العراق، نينوى، يسأل ويقول: ماذا تقول -سماحة الشيخ- في قارئ القرآن بواسطة مقامات، هي أشبه بالمقامات الغنائية، بل هي مأخوذة منها ؟ أفيدونا عن ذلكم جزاكم الله خيراً[4]

ج: لا يجوز للمؤمن أن يقرأ القرآن بألحان الغناء وطريقة المغنين، بل يجب أن يقرأه كما قرأه سلفنا الصالح، من أصحاب النبي صلى الله

(١) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٨٦).

(٣) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٥).

(٤) السؤال التاسع من الشريط رقم (١٥٣).

عليه وسلم، وأتباعهم بإحسان، فيقرؤه مرتلاً، متحزناً متخشعاً، حتى يؤثر في القلوب التي تسمعه، وحتى يتأثر هو بذلك، أمَّا أن يقرأ على صفة المغنين وعلى طريقتهم، هذا لا يجوز.

١٣ - بيان معنى اللحن في قراءة القرآن الكريم

س: كيف يكون اللحن في القرآن، أرجو توضيح ذلك، وهل تجوز الصلاة خلف من يلحن في القرآن، إذا كانت عامة أئمة المساجد هكذا؟(١)

ج: اللحن في القرآن أن يغير بعض الكلمات عن وجهها، إمَّا بزيادة حرف أو نقص حرف، أو رفع منصوب أو نصب مرفوع، أو خفضه ونحو ذلك، هذا يسمى لحناً، لكن قد يكون اللحن، يحيل المعنى وقد لا يحيل المعنى، فإذا كان لا يحيل المعنى فالأمر فيه أوسع، كأن يقول: «الحمدَ لله رب العالمين»، ينصب الحمد أو «الحمدُ لله ربَّ العالمين»، لا يضر؛ لأنه له وجه في الإعراب، أو يقول الرحمنُ الرحيم أو الرحمنَ الرحيم؛ لأنَّ له وجهاً في الإعراب، وإنما الذي يضرّ اللحن الذي يحيل المعنى، الذي يغير المعنى، هذا هو الذي يضر، ويمنع من اتخاذ الشخص إماماً، إلَّا إذا عدل قراءته، كأن يقول: إياكِ نعبد وإياكِ نستعين، هذا خطاب

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (١٥٤).

للمرأة، للنساء، فهو يحيل المعنى، أو يقول: صراط الذين أنعمتُ، فهذا للمتكلم وهو يحيل المعنى، أو أنعمتِ بالكسر فإنه خطاب للمرأة، هذا كله يحيل المعنى فما كان من جنس هذا، فهذا يمنع وينبه القارئ عليه، فإن اعتدل لم يضر ذلك، وإن استمر على لحنه لم تجزئ الصلاة خلفه، ولا تصح قراءته، فالحاصل أن اللحن لحنان: لحن يحيل المعنى، هذا هو الذي يجب التنبيه عليه، ويمنع من إمامة الشخص، إذا كان لم يستجب، ولم يعدل، وأمَّا اللحن الذي لا يحيل المعنى، بل له وجه من الإعراب، هذا أمره أسهل وأوسع.

١٤ - حكم كتابة آيات القرآن بالخط الإملائي

س: السائل ف. أ. مقيم بالرياض يقول: هل يجوز لنا أن نكتب بعض الآيات القرآنية، عند الحاجة إليها بالخط الإملائي العادي، أم لابد من كتابتها بالخط العثماني المثبت في المصاحف؟[١]

ج: هذا محل نظر، والذي ينبغي أن تكتب على المصاحف، بالخط الذي وجد في المصاحف، حتى لا تختلف الكتابات،وحتى لا يقع النزاع، وقد نص جمع من أهل العلم على أنه يجب كتب المصحف،

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٨٧).

على ما وجد في المصحف العثماني، مصحف الإمام، ولا تغير الكتابات وتنوع، حتى تكون الكتابة واحدة، وحتى لا يقع النزاع، وحتى الكتابة للطلاب في السبورة وغيرها؛ لأنه عام حتى لا تشتبه الأمور عليهم.

س: ما رأيكم فيمن يقول للذي يضع ريقه على إصبعه ليقلب صفحات القرآن: هذا سوء أدب مع القرآن؟[1]

ج: لا حرج في ذلك، ليس في هذا سوء أدب، وليس في هذا احتقار، بل هو مما يعين على رفع الصفحة ولا يضر المصحف شيء، ليس هذا مما يضر المصحف.

س: يسأل المستمع ص. ع.، من الأردن، ويقول: لدي تفسير القرآن الكريم، معظم كلماته لا يوجد عليها المدّ، وقارنته إلى المصحف بدون تفسير، وجدت بأن هناك كثيراً من الكلمات لا يوجد عليها مدّ. مثل (بما) وكذلك(أولئك) فما الحكم في قراءتي؟[2]

ج: تقرأ القرآن على ما رسم في المصحف، الممدود يمد، والمفخم يفخم، وما يرقق يرقق، وهكذا الإظهار والإخفاء حسب التيسير، وهذا مستحب، ليس بواجب، التجويد إنما هو مستحب لتحسين القراءة،

(١) السؤال الثامن والثلاثون من الشريط رقم (٤٢٦).

(٢) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٣٩٢).

فـإذا قرأت باللغـة العربية كما نزل، فالحمدلله، أمَّا إذاتيسـر لك أن تقرأه بالتجويـد المعروف، فهذا من باب تحسـين الصوت بالقرآن، ومن باب تجويـد التـلاوة، وإعطاء الحـروف حقها، هذا كله مسـتحب، المهم أن تقـرأه باللغـة العربية قراءة عربية واضحة، ليس فيها إسـقاط حروف ولا زيادة، والمدود معروفة في محلها عند المجوّدين.

١٥ - بيان الفرق بين السجع المكروه والفواصل في القرآن الكريم

س: السجع عندنا في القرآن يقول: إن الاتفاق لآخر كل كلمة، يسمى سـجعـًا، فهل آيات القرآن الكريم، فيها سجع أم فواصل، حيث إن هناك فواصل متباعدة، وأخرى متقاربة، والسلام عليكم؟[(١)]

ج: السجع الذي غير مقصود لا يضر، إنما السجع المقصود هو الذي يكـره وهو المتكلف لأنه مـن عمل الكهنة، أمَّا السـجع الذي لا يقصد، يأتي بكلام الإنسـان، أو في كتاباته أو خطبه، من غير قصد فلا بأس، وقد وقع في القرآن فواصل متشابهة تشبه السجع، لكنه غير مقصود، بل لحكم وأسـرار أرادها الله عز وجل، توحي عـن البلاغة، بلاغة القرآن، وجمال ما فيها من توجيه القلوب لاستماعه، والإنصات إليه، والاستفادة منه،

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٤).

وليس المقصود السجع، فالسجع الذي لا يقصد لا يضر، ولا حرج فيه، ولا كراهة، وإنما الكراهة في الشيء الذي يقصد ويجيء به صاحبه ويتكلفه.

١٦ - حكم تقليد القاريء صوت غيره من القراء

س: يقول السائل: ح. من الأردن: ما هو مفهوم التكلف، وهل يعتبر تقليد صوت قارئ مثلاً، من باب تحسين الصوت، وترتيل القرآن في الصلاة هل يعتبر تكلفاً؟ (١)

ج: التكلف هو أن الإنسان يتعاطى شيئاً لا يشرع له، يتكلف ويتعاطى شيئاً غير مشروع، فيكون تكلفاً منه، بل عليه أن يتحرى المشروع، ويقتصد ولا يتكلف، مثل تكلف طول القيام، وهو ما يستطيع، تكلف طول القراءة وهو لا يستطيع، عليه أن يلاحظ ما أمر الله به جل وعلا، من القصد وتقوى الله ما استطاع العبد، أمَّا إذا قلد صوتاً ورآه يعجبه، ويخشع له فلا بأس إذا قرأ شخص بصوت شخص، ليس استهزاء ولا تلاعباً، ولكن رأى في هذا أنه أخشع للقلب، وأنفع له فلا بأس.

---

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٨٧).

١٧ - حكم المحاورة بالآيات القرآنية بدل الكلام المعتاد

س: يقول السائل، قرأت في كتاب لابن الجوزي يسمى الأذكياء، طرفة تقول: إن رجلاً وعد قوماً بدعوتهم إلى وليمة، فكلَّما مر بهم يقولون: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾[1] فيسكت عنهم حتى إذا تم له ما أراد، أي اجتمع له أسباب الوليمة مرَّ بهم، فقالوا له: ﴿مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ فرد عليهم قائلاً: ﴿ٱنطَلِقُوٓا۟ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾[2] والسؤال ياسماحة الشيخ هو هل يجوز استعمال القرآن في مثل هذه المواضع، وهل يعد هذا استهزاء بالقرآن، وإذا كان كذلك فما حكم قراءة كتاب الأذكياء هذا لابن الجوزي وغيره من الكتب التي تحتوي على مثل هذه المهاترات، كالمستطرف مثلاً وغيره أفتونا مأجورين؟[3]

ج: كثير من أهل العلم يكره هذا، ويرى أنه لا ينبغي أن يستعمل القرآن بدل الكلام مثل ما ذكرت -أيها السائل- بل يتكلم بكلام معتاد ولا يجعل القرآن بدلاً من ذلك، هذا هو الذي ينبغي، وإذا أراد بهذا

---

(١) سورة يونس، الآية رقم (٤٨).

(٢) سورة المرسلات، الآية رقم (٢٩).

(٣) السؤال التاسع من الشريط رقم (١٥٣).

الاستهزاء والتنقص صار كفرا أكبر، أعوذ بالله، أمَّا إذا أراد أخذ فضل القرآن والتـأدب بآداب القرآن أو يرى أن هذا أصلح وأحسـن مـن كلام آخر فهذا غلـط منـه، يوجه إلى الخيـر، ويقال له: اتـرك هذا، لا ينبغي لـك، هذا أقل أحواله الكراهة، وأمَّا الكتاب، كتاب الأذكياء وأشـباهه، فلا نعلم به بأسـًا، والمسـتطرف وأشباه ذلك، إذا كان الذي يطالعه يفهم ويعقل، أو يسأل عما أشـكل عليه من ذلك؛ لأن فيه بعض الفوائد، فيه بعض المسـليات وبعض العجائب التي يطلع عليها الإنسان من أمور الناس، فلا نعلم في قراءته شيئـًا، لكن إذا أشكل عليه شيء يسأل أهل العلم إن كان ليس من أهل العلم.

١٨ - بيان من جمع القرآن الكريم في المصحف

س: حدّثونا لو تكرمتم عمن كتب لنا القرآن الكريم ومن وضع رقم الآيات؟[١]

ج: القـرآن الكريم كتبـه الصحابة رضي الله عنهم عـن النبي صلى الله عليـه وسـلم، ثم في عهـد عثمان شـكَّل له لجنـة رباعية، منهـم: زيد بن ثابـت، كاتـب الوحي، فجمعـوا المصحـف الموجود بيـن أيدينا الآن، وعلى حرف واحد حتى لا يتنازع الناس، فكان أنزل على سـبعة أحرف،

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (١٥٣).

فجمعه الصحابة في عهد عثمان على حرف واحد، وهو الذي بين أيدينا الآن والحمد لله، وهو محفوظ عن النبي صلى الله عليه وسلم، من طريق الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، لم يُغَيَّر منه شيء، وهذا من لطف الله؛ لأنه قال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[1] هو الذي نزل الذكر وهو الذي حفظه، وهو القرآن؛ ولهذا يقول جل وعلا: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾[2]، قد حفظه الله على يد رسوله صلى الله عليه وسلم، ثم على يد الصحابة رضي الله عنهم، ثم بعد ذلك على يد أهل العلم، قرناً بعد قرن، يحفظونه في الصدور، ويتلقونه عن بعضهم البعض، ويكتبونه في المصاحف، كل ذلك من لطف الله، وحفظه لكتابه العظيم سبحانه وتعالى.

١٩ - بيان المراد بعلم القراءات العشر

س: هذه السائلة سماحة الشيخ تقول: أرجو أن تعطوني نبذة عن علم القراءات، ولماذا يوجد عشر قراءات، رغم أن القرآن نزل على سبعة أحرف فقط جزاكم الله خيراً؟[3]

(١) سورة الحجر، الآية رقم (٩).

(٢) سورة الحجر، الآية رقم (٩).

(٣) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٣٧٣).

ج: علم القــراءات معلوم لدى القراء ولدى أهل العلم، والأصل أنَّ الله أنزل القرآن على سـبعة أحرف، وهـي أحرف متقاربة، تارة باختلاف اللفـظ وتارة باختـلاف المعنى، لكن مع التقارب، ولمـا تنازع الناس في عهد عثمان، رأى عثمان -رضي الله عنه- ومن كان في زمانه من الصحابة كعلـي رضي الله عنه وطلحة والزبير وغيرهـم من أعيان الصحابة رضي الله عنهـم، رأوا جمـع القـرآن على حـرف واحد، حتـى لا تكون هناك منازعــات، والقراء الذين اختلفوا في القراءات السـبع والعشـر، إنما هي قـراءات لا يختلف بها المعنـى في الغالب، إلَّا اختلافـاً يسـيراً، إمَّا زيادة حرف أو نقص حرف، أو اختلاف حركات الرفع والنصب، فهو اختلاف يسير، السبع، والعشر اختلاف يسير، لا يخرجه عن كونه في حرف واحد، مما نزل به القرآن.

٢٠- بيان المراد بالقراءات السبع

س: نرجو أن تتفضلوا بإعطائنا نبذة مختصرة عن القراءات السبع؟[١]

ج: القراءات السبع معلومة عند أهل العلم، وهكذا القراءات العشر والقـراء معروفون، وفي إمكانك أن تراجع كتاب الشـاطبية، حتى تعرف

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (١٨٧).

معنى هذه القراءات، وتعرف أيضاً ما قيل في القراءات الثلاث، التي هي تكمل العشر، مما كتب فيها، وهذه القراءات تختلف في بعض الحروف، في إدغام وفي إظهار، وفي الرفع وفي النصب، وفي المد و في عدم المد، لكنها ترجع إلى المصحف الشريف، الذي رسمه عثمان والصحابة رضي الله عنهم، إلَّا أنها تختلف في بعض الأشياء اليسيرة، مثل (**فأزلّهما**) (**فأزالهما الشيطان**) مثل(**نزاعةً للشوى**، (**نزاعةٌ للشوى**) بالرفع و ما أشبه ذلك، هذه ترجع إلى قواعد اللغة، فاختلاف القراء فيها على حسب ما رووا عن مشايخهم، عن الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، وهو اختلاف يسير، لا يضر بالقراءة ولا يخل بالقراءة من جهة المعنى، ولكن يجب على القارئ أن يلتزم بما رُسم في المصحف، حتى لا يقع النزاع و الاختلاف بين القراء، فإذا كان في بلده على قراءة حفص، يقرأ بقراءة حفص، وإذا كان في بلده على قراءة آخرين، كورش وغيره، يقرأ بقراءتهم في بلده التي يعيش فيها وبين أهلها، حتى لا يقع بينهم النزاع والاختلاف، والشريعة تمنع من أسباب الاختلاف، وتحضُّ على أسباب الائتلاف والاجتماع، نسأل الله للجميع الهداية.

٢١- معنى حديث «إن القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر من ذلك»

س: لقد قرأت في أحد الكتب، أنه حسب القرآءات السبع يجوز تغيير اللفظ، مثل قوله تعالى: ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ﴾[1] يجوز أن نقرأها (كالصوف المنفوش)، وأيضًا قوله تعالى: ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾[2] يجوز لنا أن نقرأها (في عنقها حبل من مسد) أفيدونا أفادكم الله، هل ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من ذلك؟ [3]

ج: الواجب على المسلمين الآن التقيد بما في المصحف الشريف، وما رسمه الصحابة في وقت عثمان رضي الله عنه، هذا هو الواجب وألّا يقرأ بخلاف ذلك؛ لما فيه من التشويش والخلاف، وأسباب الفرقة، أمَّا قوله صلى الله عليه وسلم: «**إن القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر من ذلك**»[4]، فهذا عند العلماء يبين أن الله جل وعلا، وسَّع في

---

(١) سورة القارعة، الآية رقم (٥).

(٢) سورة المسد، الآية رقم (٥).

(٣) السؤال السابع من الشريط رقم (١٧٨).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف برقم (٤٩٩٢)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن على=

ذلك وأنزل القرآن على سبعة أحرف، مختلفة في الألفاظ، متقاربة في المعنى، مثل العهن والصوف، ومثل في جيدها، في عنقها، وما أشبه ذلك فيما يتقارب المعنى فيه، لكن بعد ما وضع الصحابة رضي الله عنهم المصحف الشريف، على قراءة واحدة وعلى حرف واحد، حذراً من النزاع، فالواجب على المسلمين أن يتقيدوا بذلك، حذراً مما حذَّر منه الصحابة من النزاع والخلاف، ولكن هذا من باب التفسير، تفسّر الآيات بما فسره بها العلماء، من باب إيضاح المعنى فقط، أمَّا القراءة فلا تغير، يقرأ المؤمن كما رسم في المصحف، وإذا أراد أن يبين للناس المعاني، بين لهم المعاني على ما ذكر أهل التفسير، من جهة اللغة ومن جهة الأحاديث، والقرآن الكريم، يوضح للناس معناه بالأدلة، من الكتاب والسنة ولغة العرب، لكن القراءة توقيفية، فلا يقرأ إلَّا كما رُسم في المصحف، حتى لا يقع ما حذّر منه الصحابة، وخافه الصحابة من النزاع والفرقة والاختلاف، والله المستعان.

س: هل عثمان بن عفان رضي الله عنه، عند جمعه القرآن حذف بعض الأحرف وأثبت بعض القراءات دون بعض؟[1]

=سبعة أحرف وبيان معناه، برقم (٨١٨).

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (١٦٦).

ج: ثبت عن رسـول الله عليه الصلاة والسـلام، أنه قال: «**إن القرآن نزل على سـبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسـر منه**»[1]، قال المحققون من أهل العلـم: إنها متقاربة في المعنى، مختلفة في الألفاظ، فعثمان رضي الله عنه لمـا بلغـه اختلاف النـاس، وجاءه حذيفة وقـال: أدرك الناس، استشـار الصحابـة الموجوديـن في زمانه، كعلـي وطلحة والزبيـر وغيرهـم، ممن كان في زمانه، فأشـاروا بجمع القرآن على حرف واحد، حتى لا يختلف النـاس، فجمعـه رضـي الله عنه،كـوّن لهذا لجنـة رباعية، منهـم زيد بن ثابـت رضي الله عنه، فجمعوا القرآن على حرف واحد، وكتبه ووزعه في الأقاليم، حتى يعتمده الناس، وحتى ينقطع النزاع، وأما القراءات السـبع والقـراءات العشـر، فهـي في نفس ما جمعـه عثمان رضـي الله عنه، التي عليهـا القـراء المعروفون، هي نفس ما جمعه عثمـان، وأما نقص حرف أو زيـادة حرف، أو مدّ أو شـكل في القـراءة، أو نحو هـذا، كله داخل في الحرف الواحد، الذي جمعـه عثمان رضي الله عنه وأرضاه، والمقصود من ذلـك حفظ كلام الله، ومنع الناس من الاختـلاف الذي قد يضرهـم، ويسـبب فتنة بينهم، فالله جل وعلا لم يوجب القراءة بالأحرف السـبعة،

(١) سبق تخريجه في ص (٤٧).

بل قال: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾[1]، فجمع الناس على حرف واحد عمل طيب، ويشكر عليه عثمان والصحابة، رضي الله عنهم وأرضاهم؛ لما فيه من التيسير والتسهيل وحسم مادة الخلاف بين المسلمين.

س: يقول الله في سورة الأعلى: ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾[2] **البعض يقرؤها يؤثرون بالياء، نرجو توضيح ذلك؟**[3]

ج: هذا لا يستنكر؛ لأن القراءة وجيهة، والظاهر أنهما قراءتان بالتاء والياء، يؤثرون بالغيبة، وتؤثرون بالمخاطبة، يقول مخاطباً المبعوث إليهم النبي عليه الصلاة والسلام، وهم الكفرة فالياء إخبار عن جنس الكفرة، أنهم يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة، وبالتاء خطاب للموجودين، ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ﴾ خطاب لهم ولأمثالهم، الذين كفروا بالله وآثروا الدنيا على الآخرة، فمالوا إليها ولم يرضوا باعتناق الدين، الذي بعث الله به نبيه محمداً عليه الصلاة والسلام.

٢٢- بيان شروط قراءة المرأة القرآن على الرجل

س: تقول السائلة: هل يجوز للمرأة أن تأخذ إجازة، من شيخ للقرآن

---

(١) سورة المزمل، الآية رقم (٢٠).

(٢) سورة الأعلى، الآية رقم (١٦).

(٣) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢٢).

الكريم والعلوم الأخرى، كأن يجيزها في تلاوة القرآن وحفظه؟[1]

ج: لا بأس إذا قرأت أو قرأ الرجل، على طالب العلم وأجازه، بما روى عنه لا بأس، إذا قرأت على امرأة، أو على إنسان من أهل العلم، أسمعته وأجازها بما أسمعته مع الحجاب، ومع عدم الخلوة فلا بأس.

س: هل لا بد أن أقرأ القرآن على أحد طلبة العلم، حتى ولو كنت أجيد القراءة، أم يكفي معرفتي حسب ما تعلمت؟ جزاكم الله خيراً[2].

ج: إذا كنت قد تعلمت على من هو أهل للتعليم، فهذا يكفي والحمدلله، أما إذا كنت تشك في ذلك، فيحسن منك أن تلتمس من القراء من تقرأ عليه، حتى تتأكد من استقامة قراءتك، وأنها موافقة للقراءة المتبعة السليمة، فالمؤمن يحتاط، ويحرص على تحسين صوته بالقراءة، وإعطاء الحروف حقها، هكذا المؤمن حتى يقرأ كما شرع الله.

س: سائلة تقول: قرأت في كتاب: أن الله جمع حروف كتابه الكريم في آيتين، في الآية، مئة وأربعة وخمسين من آل عمران، وفي الآية تسعة وعشرين من سورة الفتح، فما صحة ذلك؟[3]

---

(١) السؤال السابع والثلاثون من الشريط رقم (٤٢٩).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٣٥).

(٣) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٢٠٤).

ج: هذا يحتاج إلى تأمل الآيتين، فهو يحتاج إلى تأمل، وإن جمعت الحروف، وهي ثمان وعشرون حرفًا، من الألف إلى الياء، صح الكلام، وإن لم تجمع هذه الحروف لم يصح الكلام، وليس بإعجاز، لأنه قد يقع الكلام في هذا، وقد يجتمع في الكلمات هذه الحروف، وقد تجتمع في آيات أخرى، يعني ممكنًا أوفي كلام لشخص، في حديث له أو خطبة له، أو بيت من أبيات الشعر أو غير هذا، قد يجتمع حروف كثيرة.

٢٣- بيان آداب وصفات حامل القرآن الكريم

س: يسأل عن الآداب التي يجب، أن يلتزم بها حامل القرآن؟[(١)]

ج: يجب أن يلتزم الحشمة وترك الخوض فيما لا يعنيه، وأن يكون كلامه مضبوطًا إذا خاض الناس في الباطل، يحفظ لسانه، وإذا أكثر الناس الضحك لزم الصمت والحشمة، حتى يكون معروفًا بصمته الحسن، وبأخلاقه الفاضلة، والبعد عن المشاركة في الباطل كالغيبة أو النميمة، أو الخوض فيما لا يعنيه، تكون أوقاته محفوظة، ولسانه محفوظًا إلَّا من الخير.

س: الأخ: غ.، من ليبيا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

---

(١) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٣٤٢).

«لا ينبغي لحامل القرآن، أن يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله» هل هذا حديث، وهل ورد هذا وما معناه ؟[1]

ج: هذا الحديث لم يبلغني، ولا أعلم عن حاله شيئاً.

س: يقول السائل: قرأت في كتاب درة الناصحين في الوعظ والإرشاد فوجدت مكتوباً، أن حملة القرآن هم أهل الله، وسؤالي من هم حملة القرآن، هل هم من يقرؤون القرآن ويعملون بما فيه، أم من يحفظونه؟[2]

ج: أهل القرآن هم الذين يعملون به، فيحلون حلاله ويحرمون حرامه، ويتقون الله على ضوء ما فيه من النور، هم أهل القرآن وإذا حفظوه كان أكمل، وإن لم يحفظوه، لكنهم عملوا به واتقوا الله ونفذوا أحكام القرآن، هؤلاء هم أهل القرآن، جعلنا الله وإياكم -أيها السائل- منهم.

٢٤- بيان فضل قراءة القرآن الكريم

س: تسأل السائلة: أم عبدالله، وتقول: ما هو فضل قراءة القرآن وتعلمه، وحفظه وتعليمه؟ وهل قراءة الكبار والكبيرات في السن للقرآن رغم تحريف بعض الآيات، كرفع المنصوب، أو جر المرفوع، وغير ذلك؛ لعدم قدرتهم

---

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٤٣١).

(٢) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٨١).

على النطق الصحيح، هل هذا جائز، أم لا أفيدونا مأجورين؟[1]

ج: قراءة القرآن من أفضل الأعمال، ومن أفضل القربات، فيشرع للمؤمن والمؤمنة الإكثار من قراءة القرآن، يشرع لكل مؤمن ولكل مؤمنة، للرجل والمرأة، والأمير والصغير،والكبير، والعجوز، والشابة، يشرع للجميع، الإكثار من قراءة القرآن، فيه الخير العظيم، والفائدة الكبيرة، كما قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[2] ويقول سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[3] ويقول: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[4] ويقول جل وعلا: ﴿ هَٰذَا بَلَٰغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا۟ بِهِۦ وَلِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[5]، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة**»[6]، ويقول صلى الله عليه وسلم: «من

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٩٦).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

(٣) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤).

(٤) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٥).

(٥) سورة إبراهيم، الآية رقم (٥٢).

(٦) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، برقم (٨٠٤).

قرأ حرفاً من القرآن فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها»[1]، وكان يوماً جالساً في أصحابه، فقال عليه الصلاة والسلام: «**أيحب أحدكم أن يذهب إلى بطحان** (وادٍ في المدينة) **فيرجع بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم؟ قالوا كلهم: كل واحد يحب ذلك؟ قال: أن يذهب أحدكم إلى المسجد، فيعلم آيتين من كتاب الله خير له، من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل**»[2] فالسنة للجميع الإكثار من قراءة القرآن، للمرأة والرجل، العجوز، ولغير العجوز، ولو جرى بعض الخطأ، ما يضر، عليها أن تجتهد، وعلى الرجل أن يجتهد، حتى يقيم لسانه.

٢٥- بيان صحة حديث: «رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه»

س: أرجو أن تتفضلوا بشرح الجمل الآتية الواردة في حديث: (رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه)، كيف يلعن القرآن قارئه؟ ولماذا؟[3]

---

(١) أخرجه الترمذي، في كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر، برقم (٢٩١٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، برقم (٨٠٣).

(٣) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (١٦٨).

ج: لا أعلم صحة هذا الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام، فلا حاجة إلى تفسيره، لو صحَّ لكان المعنى أن في القرآن ما يقتضي ذمه ولعنه؛ لكونه خالف القرآن بقراءته وهو يخالف أوامره، ويرتكب نواهيه وهو يقرأ كتاب الله، وفي كتاب الله ما يقتضي سبّه وسبّ أمثاله؛ لأنهم خالفوا الأوامر وارتكبوا النواهي، هذا هو الأقرب لمعناه لو صحّ عن النبي صلى الله عليه وسلم، لكن لا نعلم صحته عن النبي صلى الله عليه وسلم.

س: يقول السائل: الكلام على حديث «من أراد الدنيا فعليه بالقرآن، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن، ومن أرادهما معًا فعليه بالقرآن»، وأيضًا هناك قول يذكر حول القرآن الكريم، «أقرؤوا القرآن، لما شئتم»، إذا كانت هذه أحاديث صحيحة وجهونا، جزاكم الله خيراً وهل يصح أن يقرن الإنسان الدنيا بالدين؟[1]

ج: لا أعلم صحة شيء من هذه الأحاديث، وليس لها أصل فيما نعلم، ولكن إذا قرأ القرآن ليستفيد منه، في أمور دنياه وأمور دينه، فهو مطلوب، لكنه أنزل لعمل الآخرة، ولتستقيم له أمور الآخرة، هذا هو الأهم، ويترتب على العمل بالقرآن صلاحه في الدنيا والآخرة، لكن ليس

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٨٥).

المقصـود من إنزاله صلاح أمـر الدنيا، إنما الدنيا تابعة، فـإذا قرأ القرآن ودرس القـرآن، وتدبـر القـرآن ليعلم أمر الدنيـا والآخرة، ليسـتفيد من ذلـك ما يصلح أمر الدنيا والآخرة، هذا كله طيب، ولكن ليكن أكبر همه إصلاح أمر الآخرة، والعناية بما أوجب الله عليه، وما حرّم الله عليه، حتى يعرف من كتاب الله ما أوجب الله وما حرم الله، وحتى يستقيم على طاعة الله ورسـوله، وإذا اسـتفاد من القرآن أيضـًا، فيما يتعلق بطيب الكسـب، هـذا من أمر الآخرة، كونه يجتهد أن يكون كسـبه طيبـًا، حلالاً بعيداً عن الحـرام، يسـتفيد في صلة رحمـه، في بر والديه، في إكـرام جاره، في حفظ وقتـه كل هذا ينفع في الدنيا والآخرة، وهكذا (**اقرؤوا القرآن لما شـئتم**): المعنى له وجه صحيح، يقرؤه ليتفقه في الدين، يقرؤه ليخاف الله ويراقب الله، يقـرؤه ليعالج به مرضه، يقرؤه ليعرف أحـكام بيعه، أحكام معاملته للناس، يعرف به أحكام صلاته، إلى غير ذلك، يقرأ لما يشـاء، لكن أهم مـا يكون أن يقـرأه ليعرف ما يرضـي الله، ويقرب لديه، ليعرف أسـباب السعادة، ليعرف أسباب النجاة، ليعرف أسباب الهلاك، حتى يحذرها هو أنزل ليسـتقيم العبد على طاعة الله ورسـوله، كما قال عز وجل: ﴿كِتَٰبٌ

أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[1]. وقال سبحانه: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾[2] ففي البيان أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، فإن من سار على ما في القرآن، بمعاملاته أفلح، ويصدق في الحديث، ويصدق في المعاملة، لا يغش، لا يخون، لا يكذب، إلى غير هذا من الأخلاق الطيبة، التي يدعو لها القرآن، فإذا أخذ بهذه الأخلاق، ولكن إنما أراد الدنيا، ينفعه ذلك، لكن لا يكون له أجر، إذا ما أراد إلَّا الدنيا، أمَّا إذا أراد بذلك إرضاء الله والتقرب لديه، جمع الله له خير الدنيا والآخرة أثيب، ومع ذلك صلح له أمر الدنيا، فيما فعل وإن لم يقصد الآخرة وثواب الله، نفعه ما فعله في الدنيا من الصدق والأمانة وعدم الغش إلى غير هذا، من الأشياء، التي دلّ عليها القرآن، وأرشد إليها القرآن، لكن إذا فعله المكلف طاعة لله، وتعظيماً لله ورغبة فيما عنده، وللإصلاح أيضاً لأمر دنياه، جمع الله له الخيرين، خير الدنيا والآخرة.

---

(١) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٨٩).

٢٦- بيان فضل تدبر القرآن الكريم

س: يقول السائل: هل يستوي حافظ القرآن الكريم، ومن لم يحفظ القرآن الكريم، لكنه يقرؤه، هل يستويان في الأجر؟[١]

ج: لا يستوون، الأجر على القراءة، ليس مجرد الحفظ، إذا حفظه ولم يقرأه ولم يتدبره، ما يستفيد، المقصود من الحفظ أن يقرأ ويتدبر، لكن الذي يحفظه ويقرؤه، أفضل من الذي لا يحفظ، أمَّا إنسان يقرأ ويتدبره من المصحف والآخر يحفظه ولا يتدبره ولا يقرؤه، فالذي يقرؤه من المصحف أفضل؛ لأنه استفاد، قرأ وتدبر، أمَّا ذاك الذي يحفظ ولا يقرأ ولا يتدبر، ما حصل بحفظه المقصود، لكن إذا حفظه وتدبره كان له مزية الحفظ، فيكون أفضل بحفظه كتاب الله مع تدبره، والإكثار من تلاوته، فكل من هو أكثر تلاوة وتدبراً هو أفضل، سواءً كان يحفظ أو لا يحفظ، كل ما كان أكثر تلاوة، وتدبراً وتعقلاً وعملاً، كان أفضل لصاحبه، فإن من يقرأ و يحفظ له أجران، أجر الحفظ وأجر القراءة.

س: مستمعة تسأل عن ثواب من حفظ القرآن؟[٢]

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢٥٨).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم (٢٥٩).

ج: لـه فضـل كبيـر، ولا أعلم فيـه حديثاً صحيحاً يـدل على فضل معين، لكن له فضل كبير، وله بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، سـواءً كان عـن ظهر قلـب، أو من المصحـف، من قرأ القـرآن فله بكل حرف حسـنة، والحسنة بعشـر أمثالها. فالقرآن فضله عظيم، وفي قراءته الخير الكثير، لكن تعيين ثواب خاص في حفظ القرآن، لا أعلم فيه دليلاً واضحاً، لا أعلم فيه أيضاً نصّاً واضحاً، خاصّاً، صحيحاً.

س: هـل درجة الثواب لقارئ القرآن نظراً أو غيباً تسـتوي في الأجر أو لا؟(١)

ج: الأجر ليس على حسب القراءة، الأجر على حسب الإقبال على القرآن والخشوع فيه والتدبر، فإن قرأه نظراً أو حفظاً فهو على خير عظيم، إذا أراد بـه وجـه الله، لكـن يختلف الثـواب، القراءة مع التدبـر والتعقل والخشـوع والحرص على الفائدة أفضل بكثير من القراءة العادية، سواءً نظـراً أو حفظاً، فينبغي للقارئ أن يركز على التدبر والتعقل والإخلاص لله في القـراءة وقصـد الفائـدة، وبهذا يحصل لـه الأجر العظيـم والفائدة الكبيرة، سواءً قرأ من المصحف أو قرأه عن ظهر قلب.

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٣١).

س: إذاً، ليست العبرة بكون القارئ يقرأ غيباً أو نظراً؟[1]

ج: نعم، العبرة بالإقبال على القراءة والتدبر والاستفادة من القراءة والعناية بها، وأن يقرأ كما ينبغي من غير لحن ولا تساهل، على قدر استطاعته ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[2] .

س: الفائدة التي تركزون عليها -سماحة الشيخ- والتي يجب أن يستفيد منها قارئ القرآن ما هي؟[3]

ج: القارئ يجب أن يركز على التدبر، يقول الله جل وعلا: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾[4]، ويقول سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[5]، فأنا أدعو كل مؤمن وكل مؤمنة إلى العناية بالقراءة والتدبر، يقرأ مع التدبر، القلب حاضر، يتدبر ما يقرأ، إذا مرت الآيات التي فيها الجنة سأل الله الجنة وفرح بهذا الشيء وتدبر هذا الشيء، وإذا مرت آيات النار كذلك استعاذ بالله من النار وخاف

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٨٥).

(٢) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٣) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٣١).

(٤) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٥) سورة محمد، الآية رقم (٢٤).

منها، حصل لقلبه وجل من ذلك يتدبر، إذا مرت أسماء الله عظمها وأثنى عليه سبحانه وسبحه سبحانه، إذا مرت عليه القصص اعتبر بالقصص، قصص الأنبياء ومن مضى، هكذا، يعتني، يتدبر، حتى يستفيد.

س: العمل بما يعلم القارئ من القرآن الكريم -سماحة الشيخ- هل يترتب الأجر على ذلك أو لا؟[1]

ج: الأجر عظيم، إذا عمل، ولكن يختلف، إن كان واجبًا وجب عليه العمل، وإن كان مستحبًّا استحب له العمل، مثل ﴿أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و﴿وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ﴾، هذا واجب، عليه أن يقيم الصلاة وعليه أن يؤتي الزكاة ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾، هذا واجب، فرض، عليه أن يحافظ وعليه أن يقيم الصلاة ويؤديها بطمأنينة ويحسن الصلاة، ويؤدي الزكاة، هذا من أهم الفروض، أمَّا إذا كان مستحبًّا مثل ذكر الله، ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾[2]، يجتهد؛ لأن هذا مستحب، ليس بواجب فكونه يكثر من ذكر الله يسبحه بكرةً وأصيلاً، هذا مستحب وليس بواجب، وأشباه ذلك، الله يقول: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟

---

(١) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٢٣١).

(٢) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١-٤٢).

ﭐذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴾[1]، ويقـول جـل وعـلا: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ﴾[2]، كل هذا على سبيل الاستحباب، الحاصل أن التدبر والتعقل مطلوب، ومشروع ثم العمل مطلوب ومشروع، لكن إن كان العمل فريضة وجب عليه، كالمحافظة على صلاة الفريضة، إقامة الصلاة، أداء الزكاة، تجنب الربا، وما أشبه ذلك، وإذا كان شيئاً مستحبّاً مثل الإكثار من ذكر الله، فعله مستحب، القراءة كل حرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، أما العمل فله أجر آخر، القراءة مستحبة وعمل صالح والحرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لكن إذا كان مع العمل صار أجراً آخر، إذا كان يقرأ المسلم ولكن ما تدبر، يكون له الأجر هذا، لكن إذا تدبر يكون أجره أعظم، والعمل واجب عليه في الواجبات، ومستحب في المستحبات، سواءً قرأ أو ما قرأ.

٢٧- بيان فضل الاستماع إلى القرآن الكريم

س: رسالة من إحدى الأخوات المستمعات بعثت بها تسأل عن

---

(١) سورة الأحزاب، الآيتان رقم (٤١-٤٢).

(٢) سورة الجمعة، الآية رقم (١٠).

الكفيفة، إذا كانت تستمع إلى القرآن، هل لها أجر قارئ القرآن وهو مبصر؟(1)

ج: الكفيف، والكفيفة كذلك، كل منهم له أجر القارئ إذا استمع، وهكذا المبصر، المبصر شريك القارئ، والكفيف شريك القارئ إذا استمع وأنصت وأراد وجه الله عز وجل، كل منهما شريك القارئ في الأجر، القارئ والمستمع شريكان في الأجر مبصراً أو كفيفاً، رجلاً أو امرأة، كل منهم على خير عظيم، وعلى أجر كبير، إذا قصد الخير، وأراد الاستماع لكتاب الله، والانتفاع بكتاب الله عز وجل، فهو على خير عظيم، سواءً كان رجلاً أو امرأة، وسواءً كان كفيفاً أو مبصراً، وسواءً كانت كفيفة أو مبصرة، المهم قصد وجه الله بهذا الاستماع، وقصد الفائدة والانتفاع بكلام الله عز وجل، والحاصل أن الكفيفة أجرها كأجر المبصرة إذا كانت مستمعة، والقارئة سواءً كانت مبصرة أو مستمعة يستوي الأجر إن شاء الله، المهم الاستماع والإنصات، وطلب الخير مع الإخلاص لله سبحانه وتعالى.

س: تقول السائلة: أحب القرآن الكريم، ولكنني مع الأسف لا

---

(1) السؤال العشرون من الشريط رقم (144).

أعرف القراءة، ولا الكتابة وأستمع إلى القرآن الكريم بواسطة الأشرطة بعد صلاة المغرب، حتى صلاة العشاء، ومن صلاة الفجر، حتى قبيل شروق الشمس، أرجو من سماحتكم الإفادة هل يكفي هذا، أو توصوني بشيء آخر جزاكم الله خيراً؟ (١)

ج: هذا كله طيب فإن استماع القرآن من القربات العظيمة والله سبحانه يقول: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾ (٢) فنوصيك بالاستماع والتدبر، والتفهم والعمل، ونوصيك أيضاً بتعلم القرآن أيضاً على من يسره الله لك، من أولادك أو جيرانك، أو إخوانك تتعلم ما يسر الله، وتحفظ ما تيسر حتى تقرأ ما تحفظ، وتستمع من الأشرطة ما ينفعك فاجمعي بين هذا و هذا، ونوصيك بهذا وهذا، على حسب الطاقة ولو لم يكن عندك إلَّا سور قليلة، فنوصيك بقراءتها والاستكثار من ذلك، كالفاتحة وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الناس، وغيرها، تقرؤها كثيراً وترددها كثيراً، ولك بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها، كما جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، فأنت على خير، فأكثري من

---

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٨٦).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

قراءة القرآن الذي تحفظينه واستمعي من الأشرطة ما ينفعك أيضاً من كتاب الله عز وجل، وأنت على خير عظيم، وفقنا الله وإيَّاك.

٢٨- بيان الأفضل في قراءة القرآن سرّاً أو جهراً

س: يقول السائل: ما رأي سماحتكم بمن يمسك بالمصحف الشريف، ويقرأ سرّاً، أيهما أفضل، القراءة السرية أم القراءة الجهرية؟[١]

ج: السر أفضل، إذا كان أخشع لقلبه، أمَّا إذا كان الجهر أخشع لقلبه، فلا بأس أن يجهر، وإلَّا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**الجاهر بالقرآن، كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة**»[٢] و معلوم أن المسر بالصدقة أفضل، لكن إذا كان يستمع له يوجد من يستفيد من قراءته، يستحب له الجهر، حتى يفيد الحاضرين، وينفعهم مع التدبر والتعقل وعدم العجلة.

س: أنا بحمد لله أقرأ القرآن جيداً، بدرجة أقرب للحفظ ولكن مشكلتي إذا جهرت في القراءة بدون مصحف كثيراً ما أغلط، فهل قراءة

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٤١٩).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، برقم (١٧٣٦٨).

السر فيها حرج أو عدم ثواب؟[1]

ج: السر أفضل، فقد جاء في الحديث الذي رواه الجماعة بإسنادٍ حسن، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**المسر بالقرآن كالمسر بالصدقة، والجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة**»[2] هذا يدل على أن السر أفضل، كما أن الصدقة في السر أفضل، إلَّا إذا دعت الحاجة والمصلحة إلى الجهر، كالإمام الذي يصلي بالناس، والخطيب الذي يخطب الناس، والذي يستمع له فإنه يجهر ليستمع الناس، ويستفيدوا، فإذا كان السر أنفع لك، وأعون لك على حفظ القرآن، وعلى القراءة الحسنة فالسر لك أفضل، إلَّا إذا احتاج إليك إخوانك لتسمعهم، فأسمعهم من المصحف، حتى لا يكون عليك غلط، أو يكون معك مصحف، إذا غلطت تنظر إليه، أو يكون فيه من يحفظ فيفتح عليك لا بأس، المقصود إذا كان هناك مصلحة في الجهر، فالجهر أفضل، فإن ما كان هناك داع للجهر، فالسر لك أفضل، حتى تستطيع أن تقرأ قراءة جيدة.

---

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٥٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه، برقم (١٧٧٩٥).

٢٩ - حكم قراءة القرآن بدون حركة اللسان

س: يقول السائل ف. : هل يؤجر الإنسان على القراءة دون أن يحرك لسانه؟ وهل تصح الصلاة إذا قرأ كذلك؟(١)

ج: القراءة تكون بتحريك اللسان، القراءة بدون تحريك اللسان ما هي بقراءة، هذا تأمل بالقلب وتفكير، القراءة هي التي يكون معها حركة اللسان، حيث يسمع قراءته، إذا كان يسمع قراءته، وتسبيحه، وتهليله ونحو ذلك، هذه القراءة، أمَّا كونه في قلبه فقط لا يسمى قراءة، هذا استحضار للذكر يرجى له الخير فيه، لكن ما يسمى قراءة، إذا التسبيح بعد الصلاة سبحان الله، والحمدلله، والله أكبر ثلاثاً وثلاثين وأجر قراءة القرآن ما يحصل إلَّا باللفظ، كونه يتلفظ، يتكلم، ولو سرّاً.

س: ما حكم قراءة القرآن بالقلب أي بالسر دون تحريك الشفاه؟(٢)

ج: هذه لا تسمى قراءة، هذه مثل الهواجيس، هذه ما تسمى قراءة حتى يحرك لسانه بالقراءة.

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٤١٩).

(٢) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم (٤٣٢).

٣٠- بيان فضل التأثر عند قراءة القرآن الكريم

س: تقول السائلة: أرجو إفادتي عن حالة تنتابني أثناء تلاوتي للقرآن الكريم ولا سيما عند المرور بآيات الرحمة والمغفرة، وآيات التحذير والترهيب من عذاب الله وبأسه، وأعود وأكرر هذه الآيات مع الإحساس ذاته، وهل هناك من توجيه جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: هـذا يـدل على خير عظيـم، وقد كان رسـول الله عليـه الصلاة والسـلام في تهجده بالليل، إذا مرَّ بآية رحمة وقف عندها يسـأل، وإذا مرَّ بآيـة عذاب وقف عندها يسـتعيذ، وإذا مرَّ بآية فيها تسـبيح سـبَّح، هكذا روى لنا حذيفة بن اليمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسـلم، أنه كان يفعل هذا في تهجده في الليل[٢]، واحمدي الله على هذا واشكريه، وهـذا يدل على خضوع القلـب، وعلى رغبته في الخيـر، والحمدلله ولا حرج عليك في ذلك.

س: سـائلة تقـول: إننـي عندما أقـرأ سـورة الفاتحـة والإخلاص،

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٨٧).

(٢) أخرجه مسـلم في كتاب صلاة المسـافرين وقصرها، باب استحباب تطويل القراءة في صلاة الليل، برقم (٧٧٢).

والكافرون والفتح والنصر والكوثر، وبعض الآيات التي هي عبارة عن أدعية للمؤمنين، مثل: ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴾[1] وغيرها من الآيات أو عند قراءة السور أو الآيات، التي تبدأ بـ قل، بالإضافة إلى الآيات التي تتحدث عن الساعة وأهوالها، أوالجنة ونعيمها، فإنني أشعر باضطراب في داخلي، وأشعر بأن دقات القلب تكون شديدة، فماذا يعني ذلك؟[2]

ج: هذه علامة خير فاحمدي الله على ذلك، واسأليه التوفيق والثبات على الحق؛ لأن شعور الإنسان بعظم الموقف، فيما يتعلق بأسماء الله و صفاته، وما يتعلق بأخبار الجنة والنار، والقيامة شعوره بهذا المقام العظيم، وشعوره بعظمة الله، كل هذا من علامات التوفيق، ومن قوة الإيمان وكمال الإيمان، فاحمدي الله على ذلك، واسأليه التثبيت على الحق و الإعانة على كل خير.

س: عند المرور أثناء القراءة على آية جنة أو نار أو وعيد، هل نطلب من الله سبحانه وتعالى العفو والمغفرة ونطلبه الجنة ثم نستعيذ بالله

---

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (٨).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٢٦٥).

ونسمي عند الاستمرار في القراءة؟ [1]

ج: لا مانع، النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ في تهجده في الليل، يقف عند كل آية فيها رحمة يسأل، أو آية وعيد يتعوذ أو آية تعظيم يعظم الله سبحانه، فلا مانع من كون المسجل للقرآن إذا سجل شيئاً فيه ذكر الجنة أن يسأل الله الجنة، وإذا سجل شيئاً فيه ذكر النار، أن يتعوذ بالله من النار، أو إذا سجل شيئاً فيه ذكر أسماء الله وصفاته، يقول سبحانه وتعالى، سبحانه وبحمده ونحو هذا.

٣١- بيان فضل تدبر القرآن الكريم

س: أنا أقرأ القرآن كل يوم تقريباً، والحمدلله لكني دائماً أفكر وأنا أقرأ القرآن هل ينقص بذلك من الأجر، هل عدم البكاء أو التباكي أثناء قراءة القرآن ينقص من أجر القراءة ؟ [2]

ج: الناس متفاوتون في القراءة، كلما كانت مع الخشوع والبكاء من خشية الله فهو أفضل وأعظم، فنوصيك بالقراءة وإن لم تبكي، نوصيك بالقراءة والإكثار منها والتدبر، أبشري بالخير، وإذا بكيت كان خيراً إلى

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٢٢٧).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٣٣).

خير، المقصود نوصي جميع المسلمين بالإكثار من قراءة القرآن بالتدبر والتعقل كل يوم وكل ليلة، كل ما تيسر، نوصي بقراءة القرآن حسب التيسير مع التدبر والتعقل وسؤال الله التوفيق، مع العمل بما فيه من الأوامر والنواهي، ومع الثناء على الله سبحانه بما هو أهله، وذكره جل وعلا كثيراً، وفق الله الجميع.

س: هل قراءة القرآن من غير تدبر تعد إثمًا إذ إنني -أحيانًا- لا ألاحظ على نفسي التدبر وجهوني، وألاحظ أيضًا أنني أكون مشغولاً عند بعض القراءات وجهوني جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: السنة التدبر، ولو قرأ بغير تدبر فلا حرج، لكن السنة أن يعتني بالتدبر والنظر فيما يقرأ حتى يستفيد، حتى ينتفع لأن الله سبحانه يقول: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾[2]، ويقول سبحانه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ ﴾[3]، كل هذا حث وتحريض على التدبر، فالسنة التدبر والعناية والحرص على فهم ما يقرأ والعمل، لكن لو قدر أنه سها عن ذلك لا حرج عليه.

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٣٦٢).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (٨٢)، سورة محمد، الآية رقم (٢٤).

٣٢- بيان كيفية تعاهد القرآن الكريم

س: تقول السائلة: كيف يكون تعاهد القرآن؟[١]

ج: تعاهده بالإكثار من تلاوته، يقول صلى الله عليه وسلم: «**تعاهدوا هذا القرآن، والذي نفسي بيده، فإنه أشد تفلتًا من الإبل في عقلها**»[٢]، والسنة للمؤمن إذا حفظه أن يتعاهده، وأن يجتهد في الإكثار من تلاوته، حتى لا يضيع عليه، حتى لا يتفلت هكذا، يعني يكثر من التلاوة في الأوقات المناسبة حتى يستقر في قلبه.

س: **يقول السائل من السودان: قرأت في صحيح البخاري هذا الحديث وهو ضمن حديث سمرة بن جندب في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم التي رأى فيها عجبًا، والشاهد من هذا الحديث الرجل الذي يرفض القرآن والملائكة تشدخ رأسه بالحجارة، هل هذا ينطبق على كل من حفظ القرآن ونسيه، مهما كانت الفوارق ولو كان السبب الانشغال بالتفقه في الدين والدعوة إلى الله وتعليم الناس وضحوا لنا**

---

(١) السؤال التاسع والثلاثون من الشريط رقم (٣٩١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب استذكار القرآن وتعاهده، برقم (٥٠٣٣).

حقيقة المقصود جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: الحديث المذكور عند أهل العلم مراد به من حفظ القرآن أو تعلم القرآن ولكنه لم يعمل به، بل خالفت أقواله أو أعماله ما دل عليه القرآن فيكون القرآن حجة عليه، أما مجرد كونه ينسى، ما يضر لا حرج عليه في النسيان إذا نسي بعض الآيات أو بعض السور لا حرج، لكن السنة للمؤمن أن يجتهد في حفظ القرآن والإكثار من تلاوته لما فيه من الخير العظيم كما قال الله سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[2] ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[3] ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[4]، لكن من قرأه ولم يعمل به صار حجة عليه كما قال صلى الله عليه وسلم: «**والقرآن حجة لك أو عليك**»[5] أي حجة لك إن عملت به، وحجة عليك إن ضيعته ولم تعمل به، نسأل الله العافية.

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٤١٨).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

(٣) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤).

(٤) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، برقم (٢٢٣).

٣٣- بيان الأسباب التي تعين على حفظ القرآن الكريم

س: يقول السائل: أرجو من سماحتكم بيان أفضل الطرق التي يتم بها حفظ كتاب الله، علماً أنني حريص على ذلك، والحمدلله، وحفظت حتى الآن ثلاثة أجزاء؟[١]

ج: من أفضل الأسباب ومن أحسنها وأنفعها أن يكون له وقت يحفظ فيه، وأن يكون الوقت مناسباً، ليس فيه مشاغل، إمَّا في أول النهار بعد صلاة الفجر، أو في الليل أو في أي وقت يراه أنسب له، وأفرغ لقلبه حتى يدرس فيه ما تيسر ويحفظ فيه ما تيسر، ومع ذلك يستعين بالله، يسأله التوفيق والإعانة، ويجتهد في ذلك، ومن ذلك أيضاً البعد عن المعاصي والحذر منها، فإن المعاصي من أسباب فوات الخير والحصول للشر، يقول الشافعي رحمه الله: شكوت إلى وكيع، (يعني شيخه).

شكوت إلى وكيع سوء حفظي ... فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال: اعلم بأن العلم نورٌ ... ونور الله لا يؤتاه عاصي

فالمعاصي من أسباب حرمان الخير وحرمان الطاعات، وحرمان حفظ القرآن، وحرمان خير كثير، فمن أعظم الأسباب لحفظ القرآن

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (١٤٨).

الكريم العناية بالأوقات المناسبة، والمواظبة على ذلك، والبعد عن المعاصي والسيئات مع الضراعة إلى الله، وسؤاله سبحانه أن يعينك وأن يوفقك وأن يمنحك حفظ كتابه، ومع الإخلاص في ذلك وأنك تقصد بهذا الحفظ وجهه الكريم، والانتفاع بكتابه والتزود مما فيه من الخير، فهذا كله من أسباب التوفيق والهداية، وإذا تيسر لك زميل طيب، يساعدك على حفظ القرآن فهذا أيضًا من الأسباب الطيبة، إذا حصلت زميلاً طيبًا، يعينك على الحفظ ويوافق على الأوقات المناسبة فهذا أيضًا من الأمور المعينة على حفظ كتاب الله جل وعلا.

س: أرجو أن تفيدوني عن طريقة سهلة لحفظ القرآن الكريم بأسرع وقت، وكيف أبدأ؟ كما أريد حفظ الأحاديث، فهل أبدأ أولاً بحفظ القرآن الكريم، أم أبدأ بحفظ الاثنين معًا، وما هي الكتب التي تشتمل على الأحاديث الصحيحة؟[1]

ج: حفظ القرآن من أفضل القربات والطاعات، وهكذا حفظ ما تيسر من السنة الصحيحة، من أفضل القربات والطاعات، والأفضل أن تبدأ بحفظ ما تيسر من القرآن، وأنت مخير إن شئت بدأت بالمفصّل

---

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (١٦٨).

﴿قٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ وما بعدها حتى تكمل، تحفظ الأجزاء الأخيرة الأربعة وإن شئت بدأت بالبقرة، ورتبت لك جزءاً معلوماً، كل ليلة أو كل صباح، صفحة أو صفحتين أو ثلاث صفحات، ترتب شيئاً معلوماً وتستمر عليه، تسأل ربك العون والتوفيق وتحري الأوقات المناسبة، التي ليس فيها مشاغل، وإذا جمعت بين الأمرين، وجعلت وقتاً لحفظ ما تيسر من القرآن، ووقتاً لحفظ ما تيسر من السنة، فهذا حسن؛ لأن حفظ القرآن قد يطول، وتطول مدته، فإذا جمعت بين هذا وهذا، هذا شيء طيب ونوصيك بحفظ عمدة الحديث، للشيخ عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي، فإنها أحاديث صحيحة ومختصرة، أربعمائة حديث وزيادة يسيرة، فإذا حفظت أحاديث هذا الكتاب، فهو كتاب جيد ومفيد، وإن كان عندك قدرة على حفظ بلوغ المرام، للحافظ ابن حجر فهو كتاب أيضاً محرر جيد، فيه بعض الأحاديث الضعيفة، التي بينها المؤلف رحمه الله، ونوصيك أيضاً بحفظ بعض كتب العقيدة، مثل كتاب التوحيد وثلاثة الأصول، وكشف الشبهات للإمام العلامة شيخ الإسلام في زمانه، محمد بن عبدالوهاب رحمه الله، فهي كتب مفيدة في العقيدة، ومثل كتاب العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية، ولمعة الاعتقاد

للموفق بن قدامة رحمه الله، فهي كتب جيدة في العقيدة، نوصي بحفظها أيضـاً؛ لأنها مفيـدة وكلها مأخوذة من كتاب الله العظيم، وسـنة رسـوله الأمين عليه الصلاة والسلام، فهي كتب مفيدة مختصرة في العقيدة.

س: يقول السائل: أريد حفظ القرآن الكريم، لكنني لم أستطع، نظراً لمشاغل الحياة، فما هو توجيهكم؟[1]

ج: الحفـظ للقـرآن ليـس بواجـب، لكنه مسـتحب، فإذا تيسـر لك الحفـظ فالحمدلله، وإلَّا فلا حـرج عليك، ولا شـك أن الحفظ من نعم الله العظيمة، فإذا تيسر للمؤمن حفظ القرآن، أو المؤمنة، هذا من نعم الله العظيمـة، والمقصود من ذلك التدبر، أن تكثر من قراءته، فإذا تيسـر لك الحفظ، هـذه نعمة كبيرة، وإلَّا فعليك بالقراءة من المصحف، مع التدبر والتعقـل؛ لأنَّ المقصود من إنزاله العمل به، فقراءته بالتدبر والتعقل من أسـباب فهمـه ومن أسـباب العمل به، فالمشـروع للجميع مـن الرجال والنسـاء العنايـة بالقرآن، والإكثـار من تلاوتـه، وتدبر معانيـه، والتفقه فيه، والعمل بما دل عليه من فعل الأوامر، وترك النواهي، والاعتبار بما قص الله علينا من أخبار الماضين، حتى نحذر أعمالهم الخبيثة وحتى نعمل ما يكون

---

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٢٩٠).

سبباً لمغفرة ربنا، ونجاتنا في الدنيا والآخرة، يقول سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1]، ويقول سبحانه في كتابه العظيم: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[2]، ويقول جل وعلا: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[3] والمشروع لكل مؤمن ومؤمنة العناية بالقرآن والإكثار من تلاوته بالتدبر والتعقل والتفهم، ومراجعة كتب التفسير؛ للفائدة، وسؤال أهل العلم عما يشكل، والعمل به، المقصود العمل: أن تعمل بطاعة ربك، وأن تؤدي فرائضه، وأن تحذر محارمه، عن بصيرة، وعن علم، وعن رغبة فيما عند الله، وحذر من عقابه سبحانه وتعالى، ولك بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، كما صح به الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ لقوله عليه الصلاة و السلام: «**من قرأ حرفاً من القرآن فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها**»[4] هذه من نعم الله العظيمة، أن يحصل لك الخير العظيم بقراءة كتاب الله، من العلم والعمل، وهذه الحسنات العظيمة.

---

(١) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٢) سورة محمد، الآية رقم (٢٤).

(٣) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

(٤) سبق تخريجه في ص (٥٥).

س: عنـدي رغبة شـديدة لحفظ كتـاب الله، فيا ترى، ما هي أسـهل الطرق لحفظ القرآن الكريم؟[1]

ج: أسهل الطرق، أن تعين وقتـاً مناسبـاً لك، بعد الفجر أو في الليل، تحفـظ فيه ما تيسـر، وتسـتعين بالله على ذلـك، تضرع إليه بالسـؤال أن يعينك على حفظ كتابه، وتحذر المعاصي، هذه هي الطرق التي توصلك إلـى حفظ القرآن، أولاً: الحرص على ضبط الوقت الذي تعينه للحفظ، والثـاني: الضراعة إلـى الله أن يعينك، وأن يوفقك وأن يسـهل لك حفظ كتابه، والأمر الثالث: الحذر من المعاصي؛ لأن المعاصي شـرها عظيم، وعواقبهـا وخيمـة، وقد يحال بينـك وبين حفظ القـرآن عقوبة لك. ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

س: ما هي أسهل طريقة لحفظ القرآن الكريم؟[2]

ج: أسـهل طريقة للحفظ أن يتحرى الأوقات المناسبة، التي أشغاله فيها قليلة مع الضراعة إلى الله وسـؤاله أن يعينه وأن يوفقه و أن يسـهل له حفظ كتابه الكريم فيتحرى الأوقات المناسبة التي لا شغل فيها أو أشغاله

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (١٨٢).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٥٤).

فيها قليلة، مثل بعد صلاة الفجر، مثل بعد صلاة العشاء، مثل آخر الليل يتحرى الأوقات المناسبة ويدرس فيها ما تيسر فهذا من أفضل أسباب التحصيل، المقصود أن يتحرى في حفظ القرآن الأوقات المناسبة وهو أعلم بنفسه من ليل أو نهار ومع ذلك يسأل ربه العون والتوفيق.

س: ما هي الطريقة الصحيحة لحفظ القرآن الكريم، حتى لا ينساه المسلم وخاصة المسلمة عندما تتركه لفترة عذرها؟[1]

ج: الطريقة التي يحفظ بها كتاب الله، هي العناية بقراءته وعدم الغفلة، بحيث يجعل الرجل أو المرأة وقتاً مناسباً، يقرأ في كتاب الله، ويكرر في محفوظه حتى لا ينساه في الليل أو في النهار، وفي الوقت المناسب فهذا هو السبب الذي يعينه الله على حفظه، أمَّا إذا أعرض وغفل، فهذا من أسباب النسيان، لكن يجب على المرء أن يحرص على أسباب السعادة التي شرعها الله وأوجبها عليه، وهذا من أسباب توفيق الله في حفظ القرآن، وغيره إذا حرص على أداء الواجبات التي فرضها الله عليه، وحرص على ترك المحارم، ثم تحرَّى بعد ذلك ما يعينه على حفظ القرآن وما يعينه على الاستكثار في النوافل، وما يعينه على قضاء حقوقه وحقوق أهله،

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٢١).

فـإن الله يعينه بذلك؛ لأنه قدم حقه، بعد حقه سـبحانه: في أداء الفرائض، وتـرك المحارم، فـإذا رتّب جزءاً من الوقت ليحفظ كتاب الله، وليدرسـه كثيـراً، فـإن الله يعينـه بذلـك على حفـظ كتابه جـل وعلا، فهو سـبحانه وتعالى، قد رتب المسببات على أسبابها، فإذا جدَّ في الطلب واجتهد فيه، فهذا مما يسبب حفظ كتاب الله، من تكرار الدراسة، وحفظ الوقت وعدم الإعراض والغفلة، فإن الله يعينه على ذلك مع الضراعة إلى الله، وسـؤاله أن يعينه وأن يوفقه لحفظ كتابه، وأن يكفيه شر العوارض، يعني يجتهد في الدعاء، يسأل ربه أن يوفقه، ويعينه وأن الله يقيه شر أسباب عدم الحفظ.

س: أريد أن أحفظ القرآن الكريم غيبـًا إن شـاء الله فهل لسـماحتكم أن تدلـوني على الطريق المثلى والعوامل التي تعين على ذلك؟ فأنا كثيراً ما أنسى، وهل لي الاستعانة بالأشرطة في متابعة المصحف؟[1]

ج: عليك أن تسـتعين بالله وأن تسـأله كثيراً أن يعينك، وأن يوفقك، وتتحـرى الأوقات المناسـبة التي يكون فيها الذهـن فارغـًا، بعد الفجر، في الليـل، تلتمـس الأوقات المناسـبة، وتحرص قليلاً، قليـلاً، وتتعاهد الحفظ بالقراءة والدراسـة حتى لا يتفلت، وإذا اسـتعنت بالأشرطة التي

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣٠١).

سجل فيها القرآن لتستفيد ولتتذكر، فهذا طيب ولا بأس به، وكله طيب.

س: أريد أن أحفظ القرآن الكريم فأرجو توجيهي إلى أي الطرق الأسهل، وهل يلزمني أن أحفظ القرآن بالتجويد كما نصحني بعض الإخوة، أو أن التجويد لا يشترط لأمثالي جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: حفظ القرآن مستحب، فالتجويد مستحب، ليس بواجب، إن حفظته فهذا مستحب، أو حفظت ما تيسر من ذلك فهذا طيب والتجويد كذلك، التجويد فيه خير كثير لإحسان لفظ القارئ في قراءة القرآن، كما قال عليه الصلاة والسلام: «**زينوا القرآن بأصواتكم**»[2] والله يقول: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾[3]، فالتجويد يحتاج لتحسين الصوت، وإخراج الألفاظ على الوجه الأكمل وإذا قرأه باللغة العربية وأعطاه حقه ولو لم يعرف التجويد فلا حرج، لكن إذا عرف التجويد وتلاوة التجويد ولم يتكلف كان ذلك أفضل.

س: يسأل عن الأسلوب الذي يلتزمه المسلم، حتى يسهل عليه حفظ القرآن الكريم؟[4]

---

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٢٨).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٧).

(٣) سورة المزمل، الآية رقم (٤).

(٤) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٣٤٢).

ج: أولاً إخلاص النية لله سبحانه، يكون قصده وجه الله لتعلم القرآن، وحفظ القرآن ويخلص لله في ذلك، حتى يعينه مولاه كما قال سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا﴾[1] وقال: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾[2]، فنوصي كل مؤمن ومؤمنة بالإخلاص في حفظ القرآن وتعلم القرآن، وتعليم العلم وفي جميع الأعمال الشرعية، نوصيهم بالإخلاص لله وأن يكون القصد لله والدار الآخرة، ثم نوصيه بالجد والمثابرة في حفظ القرآن، و تحري الأوقات المناسبة، في الليل أو في النهار؛ لأن كل إنسان له ظروف فنوصي كل واحد بحفظ القرآن الكريم، أو الإكثار من تلاوته، نوصي كل واحد أن يتحرى الأوقات المناسبة، التي يكون فيها قلبه فارغاً، يستطيع التدبر والتعقل حتى يكون حفظه، وحتى تكون قراءته مثمرة، فينظر في ليله وينظر في نهاره، ويختار الوقت المناسب لحفظ ما تيسر، أو لقراءة ما تيسر بقلب حاضر، مقبل على الله، يريد الله والدر الآخرة، يتدبر ويتعقل كما قال الله سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[3] وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَفَلَا

(١) سورة الطلاق، الآية رقم (٢).

(٢) سورة الطلاق، الآية رقم (٤).

(٣) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾[1] . فالمؤمن والمؤمنة يتحريان الأوقات المناسبة، لحفظ القرآن ولتلاوة القرآن، حتى تكون القلوب حاضرة، وحتى يستفيد المؤمن والمؤمنة بقراءاته وفق الله الجميع.

س: ما هي الوسائل التي يمكن اتباعها لحفظ كتاب الله؟[2]

ج: العناية بالحفظ والتكرار والصبر في الأوقات المناسبة من الليل والنهار، تقرر، وتأخذ شيئاً فشيئاً مع العناية وتكرار التلاوة ويتحرى الأوقات المناسبة التي ما فيها شغل القلب، يكون القلب فاضياً، كذلك من أسباب الحفظ المدارسة مع الإخوان الطيبين والتعاون مع الإخوان الطيبين وأعظم من ذلك سؤال الله والضراعة إليه أن يعينك، ويوفقك ويمنحك السداد، كل هذا من أسباب الحفظ فعليك أن تجتهد، وتحرص على الرفيق الطيب، وعليك أن تسأل الله التوفيق والإعانة وأبشر بالخير.

س: أريد أن أحفظ القرآن الكريم، إلّا إني أجد في ذلك صعوبة، فما هي نصيحتكم وإرشاداتكم لي في هذا الموضوع، جزاكم الله خيراً؟[3]

---

(١) سورة محمد، الآية رقم (٢٤).

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٢٣٠).

(٣) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٨٩).

ج: نوصيك بالاستعانة بالله، والضراعة إلى الله، وأن تسأليه في السجود وآخر التحيات، وفي الليل في جوف الليل، تسألينه سبحانه أن يعينك على الحفظ، وأنت صادقة خاشعة، تقولين: يارب أعني على حفظ كتابك العظيم، اللهم أعني على حفظه، اللهم يسّر لي حفظه، ومع الدعاء الصادق تجتهدين في العمل، تجتهدين في الحفظ في الأوقات المناسبة، التي أنتِ بها فارغة، في الليل أو في النهار، تبدئين من البقرة أو من المفصّل وتقرئين ما تيسر شيئاً، كل يوم شيئاً ولو قليلاً وتجتهدين في دراسته وتكراره حتى يستقر، وهكذا حتى تكمليه إن شاء الله، تحري الأوقات المناسبة في الليل أو في النهار، التي فيها القلب فارغ، وترتبين شيئاً فشيئاً، نصف ثمن، صفحة كل يوم، كل ليلة صفحتين حسب التيسير، ومع الصدق والرغبة فيما عند الله، وسؤال الله التوفيق والإعانة، أبشري بالخير، يقول الله سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾[1] ويقول: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرٗا﴾[2]، فهو سبحانه مع أوليائه المتقين، بالتيسير والتسديد والتوفيق، والإعانة يسر الله أمركِ، وأعانكِ وثبتنا وإيَّاك وجميع المسلمين على الحق والهدى.

---

(١) سورة الطلاق، الآيتان رقم (٢، ٣).

(٢) سورة الطلاق، الآية رقم (٤).

س: ســائلة تقول: إنني أحفظ بعض السور الطوال، مثل سورة البقرة وسورة آل عمران، وحرصـاً مني على عدم نسيانها فإنني أقرأ بعض الآيات منها في الصلوات المكتوبة والسنن، ولكنني أخطئ كثيراً وأتجاوز بعض الآيات أحيانـًا، وذلك لنسـياني لها، فهل يجوز لي قراءة هذه السـور؟ أم أتركها وأقرأ السور القصار؟[1]

ج: لا بأس بذلك، أن تقرئي من سـورة البقرة بعض الآيات أو سورة آل عمـران وغيرهما، لا بأس بذلك، بعد الفاتحة، ولو أخطأتِ في بعض الآيات، نسـيتِ بعض الآيات، يكفي قراءة ما ذكرت منها وحفظت منها ولا حرج في ذلك، وإن قرأت بالقصار من السور فحسن، ولكن الأمر في هذا واسـع؛ لأن الله سـبحانه يقول: ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾[2]، والنبي عليه السـلام يقول: «**ثم اقرأ بما تيسـر معك من القرآن**»[3]، فإذا قرأت بسورة البقرة أو بسـورة النساء، أو بسورة آل عمران أو غيرها، كل ذلك لا بأس به، تقرئين ما حفظتِ ولو كانت آيات غير متوالية.

---

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (١٥٣).

(٢) سورة المزمل، الآية رقم (٢٠).

(٣) أخرجـه البخـاري في كتاب الاسـتئذان، بـاب من رد فقـال: عليك السـلام، برقم (٦٢٥١).

س: ما هي النصيحة التي تتفضلون بها، وتنصحونني عندما أقرأ القرآن الكريم ولا سيما وأن حفظي بسيط؟[1]

ج: أنصحك بالعناية بالدراسة، وتحري الأوقات المناسبة، التي يكون قلبك فيها حاضراً، والمسائل فيها قليلة، حتى تنتفع بقراءتها، واسأل ربك، نوصيك أيضاً بأن تسأل ربك الإعانة والتوفيق، وأن يمنحك حفظ كتابه وفهمه والعمل به.

٣٤- بيان ما يعين على حفظ القرآن الكريم وفهمه

س: لديَّ أخت تريد تعلم القرآن الكريم ويشق عليها ذلك بسبب عدم استيعابها له، فما السورة القرآنية التي تدل على الفهم، وما كيفيته إذا كان يجوز ذلك ولكم جزيل الشكر والتقدير على إجابتكم؟[2]

ج: لا نعلم سورة خاصة تعين على حفظ القرآن أو على فهم القرآن، وإنما الذي يعين على ذلك تقوى الله سبحانه وتعالى، أن يتقي ربه ويجتهد في طاعته، والحذر من معصيته، هذا من أعظم الأسباب في فهم القرآن وفي حفظه، كذلك سؤال الله -عز وجل- يسأل العبد ربه ويتضرع

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢٦٥).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٤).

إليه ويستغيث به بأن يعينه على فهم القرآن، وعلى حفظ القرآن، سواء كان رجلاً أو امرأة، فتقوى الله سبحانه وطاعته سبحانه، أعظم سبب لحفظ القرآن الكريم، ولفهمه كما ينبغي وهكذا سؤال الله جل وعلا والضراعة إليه أن يوفقك ويعينك، حتى تحفظ كتابه، وحتى تفهم كتابه، وهكذا المدارسة مع بعض إخوانك، والمرأة تدارس أختها في الله، وتستعين بها على فهم كلام الله، كل واحدة تعين الأخرى، بالمدارسة بين النساء والمدارسة بين الرجال والمدارسة بين المرأة وزوجها وبينها وبين أخيها، وبينها وبين عمها أو أبيها، كل هذا يعين على كتاب الله، وعلى الحفظ، وهكذا مراجعة كتب التفسير، المعروفة لفهم الآية، مثل تفسير ابن كثير والبغوي وابن جرير، والشوكاني، هذه الكتب إذا طالعها المؤمن أو طالعتها المؤمنة، في تفسير بعض الآيات، فإن هذا مما يعين على فهم القرآن، والاستعانة بهذه التفاسير وأشباهها لفهم مراد الله، هذا حق، وذلك من الأسباب، وبكل حال أهم الأسباب تقوى الله سبحانه وطاعته جل وعلا، والحرص على الفهم وسؤال الله التوفيق والإعانة، ثم تعاطي هذه الأمور كالمدارسة والمذاكرة ومراجعة كتب التفسير، كل هذه أسباب تعين على حفظ كتاب الله وعلى فهم كتاب الله.

س: هل هناك دعاء أو حديث، ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، بحيث أقرأ قبل تلاوة القرآن الكريم، حتى يعينني على الحفظ وعدم النسيان؟[1]

ج: نعم، المشروع التعوذ بالله من الشيطان الرجيم، قال الله جل وعلا: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[2] ، فالإنسان إذا أراد أن يقرأ يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه، ثم يقرأ فإن كان في أول السورة، يقول: بسم الله الرحمن الرحيم، يتعوذ ثم يسمي، أمَّا إذا كان في داخل السورة، فإنه يتعوذ بالله ويكفي، وإن سمَّى فلا حرج والتعوذ يكفي، إلَّا في سورة براءة فإنه يبدؤها بالتعوذ، وهذا كله من أسباب السلامة من الشيطان، ومن أسباب السلامة من النسيان، مع العناية بالتدبر والتعقل، وأن هذا القرآن كلام الله، يستحضر أن هذا الكلام لله، فيه الأوامر والنواهي، وفيه بيان ما شرع الله وما أحب الله وفيه بيان ما نهى الله عنه، وفيه بيان صفات الأخيار وصفات الأشرار، يستعظم هذا القرآن، فإن أمره عظيم حتى يعظه، وحتى يبتعد عن الكسل والنعاس، عند استحضار عظمة هذا الكتاب العظيم، وأنه كلام رب العالمين.

---

(١) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٣٤٥).

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٩٨).

٣٥ - بيان وإيضاح عن بعض ما ورد من الأحاديث والدعاء في حفظ القرآن الكريم

س: يقول السائل: ع.ح.ع.، من ليبيا، مدينة المرج: ورد في كتاب تفسير القرآن الكريم لابن كثير، في باب فضائل القرآن، صفحة كذا، من الجزء كذا، طبعة كذا، في فضل ذكر الدعاء المأثور لحفظ القرآن الكريم، وطرد النسيان، وملخص ما سرده أخونا، السؤال عمّا نسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من رواية علي بن أبي طالب رضي الله عنه، (يارسول الله، القرآن يتفلت من صدري، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع من علمته؟ قال: قال: نعم بأبي وأمي، قال: صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب و «يس» وفي الثانية بفاتحة الكتاب و«حم الدخان» ...إلخ الحديث) فما رأي سماحتكم؟[1]

ج: المعروف عند أهل العلم أنه ليس بثابت عن علي رضي الله عنه، ولا عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن المؤمن يسأل الله بما يسر الله من الدعاء، يسأل ربه أن يعينه على حفظ القرآن وأن يمنحه حفظ القرآن ويجتهد في دراسة القرآن، وتحفظه في ليله وفي نهاره، وفي الأوقات المناسبة التي يراها، ومع من يرى من الزملاء والله يعينه سبحانه وتعالى، من استعان

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٤٧).

بالله أعانه الله، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾[1] . أمَّا هذا الدعاء فليس ثابتاً.

س: سماحة الشيخ وفقكم الله يسأل المستمع عن الأدعية التي تقال، قبل الشروع في قراءة القرآن الكريم للحفظ أو لغيره؟[2]

ج: ما أعلم فيه شيئاً منصوصاً، أقول لا أعلم شيئاً منصوصاً، لكن يدعو ربه بما تيسر، يقول: اللهم أعني، اللهم يسر أمري، اللهم وفقني لحفظ كتابك وما أشبه ذلك.

س: يقول السائل: ما مدى صحة هذا الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ جاءه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: -بأبي أنت وأمي- تفلت هذا القرآن من صدري، ما صحة هذا الحديث لسماحة الشيخ؟[3]

ج: هذا الحديث ذكره ابن كثير من فضائل القرآن هو حديث غريب جدّاً قد ضعفه جماعة، والأقرب أنه ضعيف، والمؤمن في مثل هذه المسائل يسأل ربه التوفيق والإعانة، يحفظ القرآن ويجتهد في الإكثار من تلاوته، وفي الأوقات المناسبة حتى يحفظه؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة الفاتحة، الآية رقم (٥).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٣٥٤).

(٣) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٧٤).

قال: «**تعاهدوا على القرآن فإنه أشد تفلتًا من الإبل في عقلها**»[1]، فالسنة أن يتعاهده بكثرة القراءة، أما تعيين صلاة معينة، من أجل ذلك فليس فيها حديث صحيح، ولكن المؤمن يتحرَّى الأوقات المناسبة ويجتهد في تلاوة القرآن والإكثار من تلاوته وتعاهده حتى يحفظه، هذا هو السنة.

س: ما أثر عن الإمام علي بن أبي طالب، بخصوص هذا ما هو قولكم فيه يا شيخ عبدالعزيز؟[2]

ج: ليس بمحفوظ، الدعاء الذي يقال: إن النبي علمه عليا، وأمره أن يركع أربع ركعات إلى آخره، ليس بمحفوظ، لكن لو دعا بالدعوات التي فيه، فلا شيء في ذلك؛ لأنها دعوات طيبة.

س: هل هناك دعاء يمكنني أن أدعو الله به؛ ليثبت به حفظ القرآن الكريم في ذهني، حتى لا أنساه؟ علمًا بأنني امرأة مسنة تجاوزت الستين عامًا، فأصبحت كثيرة النسيان؟[3]

ج: اسألي الله بما تحفظين، اللهم أعني على حفظ كتابك، اللهم

---

(١) سبق تخريجه في ص (٧٣).

(٢) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (١٤٨).

(٣) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٠٤).

أعني على حفظ سنة نبيك عليه الصلاة والسلام، اللهم أعني على حفظ كتابك، اللهم يسر لي حفظ كتابك، ادعي الله بهذه الدعوات وأشباهها.

س: تقول السائلة ف.ع.ع.من المدينة المنورة: هل هناك أدعية تقال عند قراءة القرآن من أجل الحفظ؟(1)

ج: ما نعلم شيئاً من أجل الحفظ خاصّاً، لكن يسأل ربه ويستعين بالله، يسأل ربه أن الله يوفقه للحفظ، ويلجأ إليه في أوقات الإجابة مع الصدق والله يعينه سبحانه و تعالى، مثل آخر الليل، مثل اليوم، في الليل، مثل آخر الصلاة، والسجود في الصلاة، مثل بين الأذان والإقامة: يقول يا ربي حفظني كتابك، يا ربي أعني على حفظ كتابك، يسأل ويصدق في السؤال، ونسأل الله أن يسهل أمرك.

س: تقول السائلة: هل هناك صلاة خاصة لحفظ القرآن الكريم أو أكتفي بالدعاء عند الصلاة المفروضة بأن ييسر الله لي هذا الأمر، وإذا كانت هناك صلاة فمتى يكون وقتها جزاكم الله خيراً؟(2)

ج: ليس له صلاة ولكن عليك بالدعاء، الدعاء والضراعة إلى الله أن

(1) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٣١).

(2) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣٠٣).

يعينك على حفظ القرآن الكريم وعليك بالاجتهاد لحفظه في الأوقات المناسبة التي يكون فيها القلب فارغاً في أول النهار وفي الليل، يلتمس القارئ الأوقات المناسبة واسألي الله العون على ذلك سبحانه وتعالى.

س: سائلة تقول أيضاً: إنها تحب التوجيه لكي تحب القرآن الكريم وتشغل وقتها بحفظه فكيف يكون ذلك جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: ننصحها بأن تقرأ القرآن وقت خلو ذهنها، ووقت فراغها حتى تأنس به، وتستريح به وتطمئن إليه، تنظر الأوقات المناسبة من الليل والنهار، التي ما فيها شواغل ثم تقرأ، وترتب القراءة من أوله إلى آخره، على حسب طاقتها، كل يوم نصف جزء، جزء، جزأين، على حسب التيسير، وسوف يشرح الله صدرها، وتجد حلاوة الإيمان، وحلاوة القرآن، وتعلم أنه كلام الله، وأن الله يعطيها بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، وأنه مشروع لها التدبر والقراءة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة**»[2]. و يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟

---

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٣٠٨).

(٢) سبق تخريجه في ص (٥٤).

ﭐلْأَلْبَٰبِ ﴾[1]، فعليها أن تطمئن لهذا الكتاب العظيم، و تعلم أنه كلام الله، وأنها مأجورة في قراءته، وأن الله يعطيها بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، هذا خير عظيم، والمؤمن يتحرى، الرجل والمرأة، الأوقات المناسبة، التي فيها فراغ قلبه، فراغ ذهنه، من ليل أو نهار، حتى يقرأ بنفس مطمئنة، راغبة، تتفكر وتتدبر وتتعقل، حتى تستفيد وحتى تخشع لكلام الله، وحتى تجد حلاوته في القلب.

٣٦- بيان كيفية ابتداء حفظ القرآن الكريم

س: يقول السائل: أتمنَّى أحفظ القرآن الكريم فبأي سورة أبدأ، وكيف أستطيع الاحتفاظ بما أحفظه من كتاب الله؟[2]

ج: حفظ الكتاب العزيز من أفضل القربات، والأفضل البدء بالبقرة، تبدأ من أول القرآن وتعتني، على قليل، وتجعل له أوقاتًا مناسبة، في الليل أو النهار، تجتهد فيها في حفظ كتاب الله، وأبشر بالخير، من جد وجد، من اجتهد يسر الله أمره، كما قال الله سبحانه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا ﴾[3]، فأنت إن شاء الله، إذا اجتهدت توفق، وانظر في

(١) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٢) السؤال الثالث والأربعون من الشريط رقم (٤٢٤).

(٣) سورة الطلاق، الآية رقم (٤).

الوقت المناسب، في الليل أو النهار حتى تعده للتحفظ، وتبدأ بالبقرة من أوله، ومن اجتهد وفقه الله، ويسر أمره، مع صلاح النية.

٣٧- مسألة في بيان بعض الأسباب المُعِينة على حفظ القرآن الكريم

س: تسأل الأخت وتقول: بأن عندها ولداً يريد أن يحفظ القرآن كاملاً، عن ظهر قلب، ترجو من سماحة الشيخ عبدالعزيز توجيه طريقة معينة، تعينه على حفظ كتاب الله جل وعلا، وأن تدعو له في ظهر الغيب بأن يكون من حفاظ كتاب الله، وجزاكم الله خيراً، وبارك في عمركم على طاعة الله؟[١]

ج: نسأل الله له العون والتوفيق، ونسأل الله أن يُعينه ويوفقه، ونوصيه بالعناية بحفظ القرآن في الأوقات المناسبة، التي قلبه فيها مستعد للقراءة، مثل بعد صلاة الفجر، في أثناء الليل، في الأوقات التي يراها مناسبة، يجتمع فيها قلبه، ولسانه، حتى يدرس وحتى يحفظ.

س: أنا فتاة أصلي وفي كل صلاة أقرأ القرآن الكريم، وأختمه في خلال أيام، ولكن لم أحفظ شيئًا غيبًا، من خلال قراءتي، أريد الحفظ وعدم النسيان، كيف ذلك أرشدوني جزاكم الله خيراً؟[٢]

---

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٤٢٤).

(٢) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٢٢٠).

ج: عليكِ سؤال الرب جل وعلا، اسألي الرب سبحانه، اضرعي إليه أن يعينك على حفظ كتابه، واقرئي في الأوقات المناسبة، التي فيها فراغ القلب، في الليل أو في النهار على قليل، قليل، كلما حفظتِ قليلاً، انتقلي إلى قليل آخر، حتى تحفظيه إن شاء الله، وعليكِ بالدعاء، سؤال الله جل وعلا، فهو سبحانه القائل: ﴿ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ﴾(١) وهو القائل سبحانه: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ﴾(٢) فاسألي الله جل وعلا، في صلاتك في السجود، في آخر الصلاة قبل السلام، في آخر الليل، في يوم الجمعة اسألي الله، قولي: اللهم يسر لي حفظ كتابك، اللهم أعني على حفظ كتابك، اللهم وفقني لحفظه والعمل به، اسألي الله واضرعي إليه وأبشري بالخير.

س: السائل ح.أ.أ. يذكر بأنه شاب موظف، في إحدى الشركات، يحفظ من كتاب الله كثيراً، والحمدلله يقول: ما بقي لي إلَّا جزء، وكنت أحفظ نصف صفحة في اليوم تقريبًا، ومشكلتي الآن إذا بدأت بالحفظ،

---

(١) سورة غافر، الآية رقم (٦٠).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٦).

أو المراجعة يأتيني نوم، ولا أستطيع أن أملك نفسي عن النوم، ولي أكثر من شهرين في سورة الصافات، ما نصيحتكم لي يا سماحة الشيخ؟[1]

ج: نصيحتي لك أن تسأل ربك أن يعينك، تتضرع إليه سبحانه، أنه يعينك على حفظه، وأن يعيذك من الشيطان، وأن يمنحك النشاط والقوة، وأنصحك أيضاً أن تنظر في الأوقات المناسبة، تتحرى الأوقات المناسبة، التي أنت فيها نشيط، بعد صلاة الفجر، بعد صلاة العشاء، في أي وقت ترى نفسك فيها نشيطاً، تقرأ فيه مع التعوذ بالله من الشيطان، لأن الشيطان حريص على تكسيل الإنسان، عن عمل الخير، فقد يكون يأتي بأسباب النوم، تعوذ بالله من الشيطان الرجيم، تسأل ربك العون والتوفيق، تلتمس الأوقات المناسبة.

٣٨- بيان حكم من لا يُراعي أحكام التجويد في حفظه للقرآن الكريم

س: تقول السائلة: بدأت بحفظ القرآن الكريم، وأنا حاليّاً أحفظ منه اثني عشر جزءاً، ولكني أسرع في الحفظ، ولا أراعي حركات المدّ وأحكام التجويد، في بعض الأحيان، وأقول: عندما أحفظ القرآن كاملاً، سوف أعود وأراعي جميع الحركات، هل علي إثم في ذلك أو ذنب، جزاكم الله خيراً؟[2]

---

(١) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٣٩٣).

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (٢٥٩).

ج: المشروع لكِ العناية بالحفظ، عناية كاملة، حتى تقرئي القرآن كما أنزل من ترتيل وإعطاء الحروف حقها، هذا هو الأفضل، ولكن لو تساهلتِ في بعض المدود، ما يضر، أو التفخيم والترقيق لا يضر، لكن الأفضل العناية بالتفخيم والترقيق والمدود، وإعطاء الحروف حقها، حسب ما جاء في مقررات علم التجويد، هذا أفضل وأكمل، ولو تساهل الإنسان في بعض المدود، أو في بعض الترقيق والتفخيم فلا يضر، إن شاء الله، لكن لا يعجل عجلة يسقط معها بعض الحروف، لابد أن يقرأ قراءة واضحة كاملة، يعتني فيها بالحروف، ولا يسقط فيها من الحروف، حتى يستفيد، وحتى يستفيد من يسمع منه، هذا واجب، لا بد أن يعتني بهذا، حتى لا يسقط حرفاً، و حتى يأتي بالحروف كاملة، وحتى تفهم قراءته، وإذا رتل فهو أفضل، وهو الوقوف على رؤوس الآية.

٣٩- توجيه إلى الوقت المفضل لحفظ القرآن الكريم

س: بالنسبة لقراءة القرآن، ما هو الوقت المفضل لتلاوته، وما هو عدد الآيات التي تقرأ، في كل مرة وجزاكم الله خيراً؟ (١)

ج: ليس له حد محدود، بل الأفضل للمؤمن أن يتحرى الأوقات

(١) السؤال الثالث عشرمن الشريط رقم (٢٤٨).

التي تناسبه، يكون فيها قلبه حاضراً، ويكون فارغاً يستطيع التدبر والتعقل، فإذا تيسر له وقت يناسب في الليل أو في النهار، فعل ذلك لأن الناس يختلفون في هذه المسائل، فمن كان له وقت من النهار يناسبه فعل ذلك، ومن كان في الليل كذلك، والغالب أن الناس يختلفون في أوقاتهم، ومن كانت أوقاته ميسرة له، فالليل أفضل لأنه أجمع للقلوب قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾[1]، فالليل أجمع للقلب إذا درس فيه، أو حفظ فيه وهكذا بعد صلاة الفجر، قبل أن يشتغل بأمور الدنيا، وقت مناسب، لكن إذا كانت له مشاغل، فلينظر الوقت المناسب له، الذي يكون فيه أفضل من غيره، ويكون فيه أجمع لقلبه، حتى يقرأ قراءة قد أقبل عليها، واستحضرها وجمع قلبه فيها، سواء في الحفظ أو في القراءة، التي تستمر ويتلو فيها القرآن لطلب الأجر فليخص الوقت المناسب، الذي يكون فيه قلبه حاضراً، وشغله قليلاً.

س: يقول السائل: ع. م. م. ر.، من اليمن، تعز: ما هي الأوقات المناسبة لحفظ شيء من القرآن؟[2]

---

(١) سورة المزمل، الآية رقم (٦).

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٧٥).

ج: هذا الشيء يختلف بأحوال الشخص، فالشخص يتحرى الأوقات المناسبة له، الوقت الذي يكون فيه قلبه أفرغ للدارسة والحفظ وأقل للشواغل، يتخذه سواء بعد صلاة الفجر، أو بعد صلاة العشاء أو بين العشاءين، أو بعد الظهر أو في أثناء الليل، ينظر ما هو أقرب إلى اجتماع قلبه، وحضور قلبه وقلة شواغله، والناس في هذا يختلفون، ليسوا على حد سواء، فكل إنسان يختار لنفسه الوقت المناسب.

س: مستمعة تسأل: بالنسبة لحفظ القرآن الكريم، تقول: كم هو المقرر أن يستغرق المرء في حفظ القرآن؟(١)

ج: ليس لذلك حد محدود، الإنسان يتحفظ حسب التيسير، فليس له حد محدود، لا سنة، ولا أقل، ولا أكثر، لكن كل إنسان على حسب حاله، يخصص له وقتاً من الليل أو النهار، ويتحفظ فيه إذا تيسر له ذلك، وحفظ القرآن ليس بواجب، بل مستحب إذا تيسر، فإذا يسر الله له حفظ القرآن، أوللمرأة حفظ القرآن، فهذا خير عظيم وفضل كبير، لكن لا يجب، الواجب أن يحفظ الفاتحة التي هي ركن الصلاة، ويستحب له أن يحفظ ما تيسر معها من السور القصيرة، حتى يقرأها في صلاته، وإذا

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٥٩).

يسر الله له حفظ القرآن، أو حفظ الكثير منه، فهذه من نعم الله العظيمة، فالمشروع له أنه يجتهد في ذلك والمرأة كذلك، ولا يحد له حد، بل حسب التيسير، في أسبوع، في شهر في سنة، حسب التيسير، يجعل له راتباً معيناً، حتى يعتاده في كل يوم، أو في كل أسبوع، ثمنا، نصف ثمن، ثمنين، ثلاثة، حسب طاقته، يردد ذلك، ويعتني بذلك، حتى يحفظه، حتى يستقر في قلبه.

س: يقول السائل: إنني حفظت القرآن الكريم، والحمد لله في سنتين، وكانت متتالية، يعني طوال اليوم، وطوال السنتين، ما فرقت القرآن يوماً واحداً، هل هذه المدة كافية؟ إلّا أنني ألاحظ أنني كثير النسيان، فبماذا تنصحونني؟ وقد تابعت أحد القراء في إذاعة القرآن الكريم وصححت قراءتي عليه؟(1)

ج: حفظ القرآن مطلوب ومشروع، وإذا تيسر له حفظه في وقت قصير، كان من نعم الله العظيمة، فالحاصل أنه يشفع له إذا تعاطى حفظ القرآن، حسب التيسر، بشرط ألّا يعطله عن واجب، ولا يقع في محرم، لابد أن يكون حفظه القرآن مع المراعاة، لما يجب عليه وما يحظر عليه،

---

(1) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٥٨).

فيحفظ القرآن في الأوقات المناسبة، ولا يعطله عن الصلاة في المسجد، مع الجماعة، ولا يعطله عن كسب الحلال، الذي يقوم بحاله وحال بيته، ولا يوقعه في الحرام، من فعل ما حرم الله عليه من أجل حفظ القرآن، مثلاً بأن يتعاطى ما حرم الله عليه، وهو من حفظة القرآن، إمَّا بتعاطي ما يضره من شر، حتى يضيع ما أوجب الله عليه، أو تعاطي أشياء بزعمه أنها تعينه على الحفظ ولكنها محرمة، من حبوب محرمة، أو شراب محرم، أو غير ذلك، لابد أن يراعي فعل ما أوجب الله، وترك ما حرم الله، مع عنايته بحفظ القرآن الكريم، وإذا نسيه لا يضره، لكن يجتهد ألّا ينسى، يتعاهده، كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم، بقوله: «**تعاهدوا القرآن، والذي نفسي بيده إنه لأشد تفلتًا من الإبل في عقلها**»[1]، فالمؤمن يتعاهده ويحرص على حفظه، ولكن لا يشق على نفسه، ولا يتعاطى عملاً يضيع عليه الواجبات، أو يوقعه في المحرمات، بل يتحفظ في الأوقات المناسبة، مع قيامه بما أوجب الله، من صلاة في الجماعة، ومن أداء حقوق أهله وأولاده، ومن كسب الحلال، ومن غير هذا مما يلزمه، أما كونك تابعت أحد القراء في إذاعة القرآن الكريم، وصححت

(١) سبق تخريجه في ص (٧٣).

قراءتك كما سمعته، فكل هذا طيب، متابعة القراء الطيبين والاستفادة من قراءتهم، هذا طيب ومفيد.

٤٠- بيان الأفضل في مقدار المدة التي يختم فيها القرآن الكريم

س: ما هي أطول مدة لختم القرآن الكريم؟[١]

ج: ليس له مدة محدودة وأحسن ما يفعل في ذلك مابينه النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو بن العاص لما سأله عن كيفية قراءة القرآن وأخبره عبدالله أنه يختم في كل يوم ويصوم الدهر فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يصوم ويفطر وأن ينام ويقوم وأن يختم في كل شهر وقال: «**إن لنفسك عليك حقًّا، وإن لأهلك عيك حقًّا، وإن لضيفك عليك حقًّا، فأعط كل ذي حق حقه**»[٢] فاستزاده عبدالله فقال: اقرأه في كل أسبوع، فأفضل ما يقرأه فيه سبعة أيام وإن زاد فلا حرج، في شهر، في عشرين، في أكثر، فأقل ما يقرؤه فيه ثلاثة أيام كما في الحديث: «**لا يتفقه في القرآن من قرأه في أقل من ثلاثة أيام**»[٣]، أو كما قال عليه الصلاة

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٨٦).

(٢) أخرجه الترمذي ، في كتاب أبواب الزهد، باب منه، برقم (٢٤١٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، برقم (٦٥٤٦).

والسلام، فإذا اعتاد الإنسان أن يقرأه في سبع كما كان كثير من الصحابة يفعلون ذلك ويحزبونه سبعة أحزاب، ويختمونه في كل أسبوع هكذا كان جمع من الصحابة رضي الله عنهم، في يوم البقرة والنساء وآل عمران، في اليوم الثاني المائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة وهكذا حتى يكملوه ثلاث، خمس، سبع، تسع، إحدى عشر، ثلاث عشرة، والحزب السابع حزب المفصل، ﴿قٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡمَجِيدِ﴾ إلى آخره، هذا عمل جملة من الصحابة، وهو عمل طيب وفيه تيسير وعدم مشقة وإذا قرأه في شهر أو في عشرين يومـًا، أو في أكثر فلا حرج.

س: يقول السائل م. س. غ.، من الباحة: ما هو الأفضل ختم القرن في الشهر مرةً أو مرتين، أو حفظ جزء منه؟[1]

ج: الأفضل للمؤمن والمؤمنة أن يجمع بين الأمرين، يجعل وقتـًا للحفظ ووقتـًا للقراءة، حتى يتيسر له هذا وهذا إن شاء الله، وقت ليحفظ فيه ما تيسر من القرآن الكريم ويعتني به ويكرره حتى لا ينساه، ويجعل الوقت الثاني للقراءة، حتى يختم في كل شهر مرة، أو كل عشرين مرة، أو في كل أسبوع مرة، كله حسن، فقد سأل النبي صلى الله عليه وسلم

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٥٧).

عبـدالله بن عمـرو، كم تختم القـرآن؟ وقال: إنه يختـم في كل يوم، فقال له النبي صلى الله عليه وسـلم: «**إن لنفسـك عليك حقّـًا، ولأهلك حقّـًا، ولغير ذلك حقّـًا، فاقرأه في كل شهر، فقال: إني أطيق أفضل من ذلك، فلم يزل يقول له حتى قال: اقرأه في كل أسـبوع، ثم طلب الزيادة، فقال: اقرأه في ثلاث**»[1]، فالمقصود أن الأفضل أن الإنسـان يرفق بنفسه، ولا يشدد، فإذا كان الأرفق به أن يقرأه في الشهر مرة، فعل ذلك، وإن كان عنده قدرة وسـعة من وقت، ختمه في كل عشرين، أو في كل عشر، أو في كل أسبوع، مـع الترتيل، ومع التدبر ومع التعقـل، هذا هو الأفضل، والأفضل في كل أسبوع إذا تيسر له ذلك؛ لأن هذا أقرب إلى التدبر والتعقل، وإن شق عليه ذلك بمشاغله، وحاجاته الأخرى قرأه في كل شهر، أمَّا الحفظ فيجعل له وقتـًا خاصّـًا، في الليل أو النهار، يحفظ فيه ما تيسـر، قليلاً حتى يكمل إن شاء الله حفظ القرآن، فلا يجعل الزمن كله للحفظ، ولا يجعل الزمن كله للقراءة، بل يجعل وقتـًا لهذا، ووقتـًا لهذا.

س: يقول السـائل: إنني أقرأ بعد صلاة العصـر، كل يوم جزأين من

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب النهي عن صوم الدهر لمن تضرر به، أو فوت به حقـًا، أو لم يفطر العيدين....، برقم (١١٥٩).

القرآن الكريم، فما هو توجيهكم في هذا جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: قراءة القرآن الكريم مشروعة دائمًا، في جميع الأوقات من ليل ونهار، والقرآن هو كلام الله عز وجل، وهو أفضل الكلام وهو منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود، فهو كلامه سبحانه وتعالى كسائر صفاته، كالعلم والرحمة والرضا والنظر، والسمع، كلها صفات الله سبحانه وتعالى، تليق به جل وعلا، كلامه يليق به، لا يشابهه كلام غيره جل وعلا، وهو أفضل كتاب وأفضل كلام، جعله الله هداية للعباد، وموعظة وذكرى وتبصيراً، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[2] وقال سبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[3] وقال سبحانه: ﴿ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً ﴾[4]، فإذا قرأه الإنسان بعد العصر، أو بعد الصبح أو في جميع الأوقات كله خير، وقراءته بعد العصر فيه فائدة؛ لأن الذكر في آخر النهار، في المساء أمر مطلوب، وهكذا في أول النهار أمر مطلوب، وهو أفضل الذكر وأعظم

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٣٨).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

(٣) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤).

(٤) سورة النحل، الآية رقم (٨٩).

الذكر، لكن يشرع للقارئ أن يعتني بالقراءة وأن تكون بخشوع وتدبر وتعقل، رغبة في الفائدة كما قال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1] وقال سبحانه: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾[2]، فالمشروع للقارئ من الرجال والنساء، أن يتدبر وأن يتعقل وأن يعتني بالمعاني، حتى يستفيد ثم يعمل، سواء كانت القراءة من المصحف، أو عن ظهر قلب، والمشروع للإنسان أن يتحرى الأوقات المناسبة، التي يكون فيها خشوعه أكثر، وتدبره أكثر في العصر أو في الليل، أو في آخر الليل أو في أول الصباح، يلتمس الأوقات المناسبة، التي يرجو فيها أن تكون قراءته أكمل، من جهة الخشوع والتدبر، والإقبال على معاني القرآن، وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**من قرأ حرفًا من القرآن فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: ألم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، و ميم حرف**»[3]، هذا فضل من الله جل وعلا، وقال عليه الصلاة والسلام: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعًا**

---

(١) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٢) سورة محمد، الآية رقم (٢٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (٥٥).

لأصحابه يوم القيامة»[١]، وقال صلى الله عليه وسلم: «**يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران، تحاجان عن أصحابهما»**[٢]، وقال عليه الصلاة والسلام يوماً لأصحابه: «**من يحب منكم أن يذهب إلى بُطْحان** (واد في المدينة)، **فيأتي بناقتين كوماوين، في غير إثم ولا قطيعة رحم ؟ قالوا: كلنا نحب ذلك يا رسول الله، قال عليه الصلاة والسلام لأن يغدو أحدكم إلى المسجد، فيعلم آيتين من كتاب الله، خير له من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل»**[٣]، أو كما قال عليه الصلاة السلام، وهذا يدل على فضل القراءة والتعلم، ويقول صلى الله عليه وسلم: «**خيركم من تعلم القرآن، وعلمه»**[٤] خيار الناس أهل القرآن تعلماً وتعليماً، وعملاً ويقول أيضاً عليه الصلاة والسلام: «**والقرآن حجة لك أو عليك»**[٥]، وفي حديث أبي مالك الأشعري، قال عليه الصلاة والسلام: «**الطهور**

(١) سبق تخريجه في ص (٥٤).

(٢) أخرجه الإمام مسلم، باب فضل قراءة القرآن، برقم (١٩١٢).

(٣) سبق تخريجه في ص (٥٥).

(٤) سبق تخريجه في ص (٢٣).

(٥) سبق تخريجه في ص (٧٤).

شطر الإيمان والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملآن أو قال تملأ ما بين السماء والأرض، والصلاة نور والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك، كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها»[1] خرجه مسلم في صحيحه، والمقصود أن القرآن حجة لك إذا عملت به، واستقمت عليه وحجة عليك إذا ضيعته ولم تستقم عليه، فالواجب على صاحب القرآن أن يعتني بالقرآن، علماً وعملاً وأن يحذر التخلف عن أوامر القرآن، أو ارتكاب نواهي القرآن، وليكن حريصاً على فعل الأوامر وترك النواهي، حريصاً على التَّدبر والتعقل، يرجو ثواب الله ويخشى عقابه سبحانه وتعالى.

س: يقول السائل: أنا حافظ لكتاب الله والحمد لله، وأقرؤه في كل شهرين تقريباً، هل هذا مناسب، علماً بأن حفظي متقن والحمدلله؟ وهل هذه الطريقة تؤثر على الحفظ مستقبلاً ؟[2]

ج: الأفضل لك مثل ما قال النبي لعبد الله بن عمرو: « **اقرأه في كل شهر**»[3] أرفق بك وإن ختمته في شهرين، أو أكثر فلا بأس، لكن في كل

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، برقم (٢٢٣).

(٢) السؤال التاسع والثلاثون من الشريط رقم (٤٣٥).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٠٧).

شهر أو أقل، يكون أكثر للفائدة والأجر؛ لأنَّ تكرار القرآن عبادة عظيمة، لـك بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، والتكرار مع التدبر والتعقل، فيه الخير العظيم، وفيه العلم بهذه الآيات، وما دلت عليه إذا كرر ذلك، متدبراً متعقلاً وعنده معلومات عن اللغة العربية يستفيد فائدة عظيمة، وبكل حال فكثرة التلاوة فيها خير عظيم، وفضل كبير، وأجر عظيم، لكن لا تشق على نفسك، اختمه في كل شهر، في شهرين على حسب أعمالك ونشاطك.

س: سائلة تقول: ما رأيكم في طريقتي التالية، أنا أختم القرآن عن طريق الصلاة، فمثلاً آخذ القرآن في يدي وأقرأ، وبهذه الطريقة أختم القرآن في شهرين، هل طريقتي صحيحة، جزاكم الله خيراً؟(١)

ج: الذي أراه ترك ذلك؛ لأن بعض أهل العلم يرى أن القراءة من المصحف تبطل الصلاة، فلا ينبغي لك ذلك، بل ينبغي أن تقرئي ما تيسر عن ظهر قلب في الفرائض، ولا تقرئي من المصحف؛ لأن هذا أخشع للقلب، وأجمع للقلب على القراءة، فاقرئي ما تيسر في صلاتك في الظهر والعصر، والمغرب والعشاء بأوسط المفصل، تكون الظهر أطول، مثل ﴿هَلْ أَتَىٰكَ

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٢٧).

حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾[1] ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ﴾[2] ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ﴾[3] ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى﴾[4] ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾[5] وما أشبه ذلك، ويكون الظهر أطول والمغرب يكون أقصر في الغالب، وإذا طوّلتِ المغرب بعض الأحيان، فهو أفضل أيضاً؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام طوّل فيها بعض الأحيان، وقصر عليه الصلاة والسلام، والفجر يكون أطول من ذلك، مثل قراءة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾[6] و﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ﴾[7] و ﴿ٱلْمُزَّمِّلُ﴾[8] و﴿ٱلْمُدَّثِّرُ﴾[9] و﴿قٓ﴾ في الفجر؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان يطول فيها، وكان يقرأ فيها بالستين والمائة من الآيات، وتقرئي عن ظهر قلب، عليكِ أن تجتهدي في حفظ المفصل، حتى تستعيني بذلك على القراءة، والمفصل أوله ﴿قٓ﴾

(١) سورة الغاشية، الآية رقم (١).

(٢) سورة العلق، الآية رقم (١).

(٣) سورة البروج، الآية رقم (١).

(٤) سورة االأعلى، الآية رقم (١).

(٥) سورة الفجر، الآية رقم (١).

(٦) سورة النبأ، الآية رقم (١).

(٧) سورة الإنسان، الآية رقم (١).

(٨) سورة المزمل، الآية رقم (١).

(٩) سورة المدثر، الآية رقم (١).

فأوصيك أن تجتهدي في حفظ المفصل، من ﴿قٓ﴾ إلى آخر القرآن حتى تقرئي بهذا في صلاتكِ، وأمَّا المصحف فالذي أوصيكِ به ترك ذلك، إلَّا عند التراويح في قيام رمضان، إذا طولتِ فلا بأس، أن تقرئي من المصحف، كانت عائشة رضي الله عنها يصلي بها مولاها من المصحف في رمضان، فلا بأس بذلك، أمَّا الفرائض فأوصيكِ وأوصي غيركِ أن تكون القراءة عن ظهر قلب، ممَّا يسر الله من القرآن، وأوصي الجميع بحفظ المفصل من ﴿قٓ﴾ إلى آخره، أوصي الرجال والنساء والشباب والفتيات، أوصي الجميع بحفظ المفصل على الأقل، لأنه يعين على القراءة في الصلاة، وإن تيسر له حفظ أكثر من ذلك، أو حفظ القرآن كله فهذا خير إلى خير ونعمة عظيمة.

س: تقول السائلة: هـ. م.: هل ختم القرآن الكريم، مرة في كل شهر يعد بدعة في الدين، علماً بأنني لست ملتزمة بذلك؟[1]

ج: ختم القرآن في كل شهر أمر مطلوب ومشروع، النبي أمر به عبدالله ابن عمرو، كان يختمه كل يوم، فقال له النبي: «**اختمه في كل شهر، اقرأه في كل شهر**»[2]، فإذا رتب الرجل أو المرأة، ختم القرآن في كل شهر فهو

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٤٢٧).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٠٧).

حسن، ومشروع، أمر به النبي عليه الصلاة والسلام، وإذا ختمه في أقل أو في أكثر فلا حرج، لكن الأفضل ألّا ينزل عن سبع، إذا كان عنده اجتهاد، ومن أحب أن يختم في سبع فلا بأس.

س: هل لا بد للإنسان أن يختم القرآن في كل شهر، أو في كل أسبوع وما هو الأفضل في ذلك؟[1]

ج: الأفضل في كل أسبوع كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**اختمه في كل أسبوع ولا تزد**»[2]، وإن ختمه في كل شهر كفى، والنبي صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: «**اقرأه في كل شهر**»[3]، فإذا ختم القرآن في شهر، واتبع كل يوم جزءاً فهذا حسن إن شاء الله، وإذا أحب أن يختم في كل أسبوع فلا بأس، كما كان الصحابة يفعلون، يختمون في كل أسبوع حزباً من القرآن، سبعة أحزاب، ثلاث سور، البقرة والنساء وآل عمران، وخمس وسبع وتسع، وإحدى عشرة وثلاث عشرة والحزب السابع المفصل يختمه كل أسبوع، هذا هو الأفضل.

---

(١) السؤال الثامن والثلاثون من الشريط رقم (٣٩١).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٠٧).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٠٧).

٤١- بيان المقصود بهجر القرآن الكريم

س: تقول السائلة م.ن: هل هجر القرآن فوق ثلاثة أيام محرم؟(١)

ج: لا، ليس هو بمحرم، فهجر القرآن عدم العمل به، أمَّا القراءة، لو ما تقرأ إلَّا في الشهر مرّة، أو الشهر مرتين، أو في السنة مرة أو مرتين، لا يسمى هجراً، الهجر عدم العمل به، أمَّا القراءة فسنة، يقرأ القرآن كل يوم، أو كل أسبوع، أو كل شهر أو كل شهرين، الحمدلله كله سُنَّة.

س: هل الاشتغال بكسب المعيشة عن قراءة القرآن من المصحف يكون من هجرانه، وهل قراءتي للقرآن في السيارة من تعاهده، حيث إنه يحصل أحيانـًا تشاغل بقيادة السيارة؟(٢)

ج: هجر القرآن ترك العمل به، هذا هجره، أما ترك التلاوة لبعض المشاغل فليس من الهجر؛ لأن القراءة مستحبة، فإذا قرأه فله بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها فإذا شغل بطلب الرزق أو بأعمال أخرى فلا حرج عليه، ولكن يستحب له أن يختم كل شهر، أو كل شهرين أو أكثر، هذا كله مستحب، وإنما الهجر المحرم هو هجر العمل، كونه يخالف القرآن ويرتكب المعاصي، هذا هو الهجر المحرم.

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٤٣٠).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٣١).

٤٢- بيان التفصيل في وضع المصحف في المنزل بدون القراءة فيه

س: إذا كان في البيت عدة مصاحف، وكنت أقرأ منها في واحد، والبقية في المكتبة، هل يعتبر هذا هجرانًا لبقية المصاحف؟(١)

ج: لا يكون هجرانًا، هي معدة لمن أراد أن يقرأ والحمد لله.

س: يقول السائل: ح. س. ع.، من سوريا: هل يجوز ترك القرآن في البيت، بدون قراءة؛ لأن لي مصحفًا في البيت، ولا أقرأ فيه إلَّا في الشهر مرة واحدة، وجهوني جزاكم الله خيراً؟(٢)

ج: لا نعلم حرجًا في ذلك، إذا كان في البيت مصحف تقرأ فيه، متى تيسر والأفضل لك أن تكثر من القراءة كل يوم، ولو شيئًا يسيراً، تقرأ ولو شيئًا قليلاً كل يوم، ثمنًا، ثمنين، حسب التيسير، ينبغي لك -يا أخي- ولكل مسلم يسر الله له القرآن، أن يقرأ ما تيسر كل يوم ولو قليلاً، وإذا تيسر يختم كل شهر، أو كل أربعين يومًا أو كل عشرين يومًا، أو كل أسبوع، هذا كله طيب، المقصود أن المؤمن إذا رزقه الله حفظ القرآن، أو قراءته عن نظر، وهكذا المؤمنة كل منهما يحرص على هذا الشيء، كل حرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم:

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٤٠٦).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٧٥).

«اقـرؤوا القرآن، فإنه يأتي شـفيعـًا لأصحابه يوم القيامـة»[1]، فينبغي لك -يا عبدالله- وهكذا أنت -يا أمة الله- الإكثار من قراءة القرآن، سـواء كان عـن حفـظ أو من المصحـف، في كل يوم ولو شـيئًا يسـيراً، في الليل أو في النهار، صفحـة، صفحتين، ثلاثـًا، ثمنـًا، ثمنين، أكثر، أقل، الشـيء القليل مع القليل يكثر، وينبغي للمؤمن والمؤمنة أن يكون لهما حزب، في كل يوم أو ليلة ولو قليلاً، وختمة في الشـهر مرة أو في الشـهرين مرة، أو في الأربعين يومـًا مرة، أو في العشرين يومـًا مرة، أو في الأسبوع مرة، حسب التيسير.

س: مـا حكم وضع المصحف في المنـزل، بدون قراءة هل هو حرام أم حلال، مع العلم أني لا أعرف القراءة؟[2]

ج: لا مانـع مـن وضـع المصحـف في البيت، لعلـه يأتي من يقـرأ فيه مـن الزوار، أو أنـت تتعلم بعد ذلك وتقرأ، ولا حـرج في ذلك، أمَّا إذا كان المقصود، وضعه لدفع الشياطين، أو دفع الجن فهذا شيء لا أصل له، إنما تدفـع بالتعوذ بالله جل وعلا، وقراءة القرآن والذكر، لا بوضع المصحف، أمَّـا إذا وضعتـه في البيت، رجـاء أن يأتي من يقرأ أو زوجتـك، أو بناتك أو غيرهن ممن يتصل بكم، هذا طيب ومن باب الإعانة على الخير.

---

(١) سبق تخريجه في ص (٥٤).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٠١).

٤٣- بيان حكم من حفظ القرآن ثم نسيه

س: تقول السائلة: ما الحكم فيمن حفظ القرآن الكريم، ثم نسيه؟(١)

ج: الحكم في ذلك أن يجتهد، في استعادته ويحرص على ذلك، والله جل وعلا يوفقه إذا صدق، ولا شيء عليه، الحديث الوارد فيه ضعيف، ولا حرج عليه في ذلك، الوعيد فيمن نسي العمل به وأعرض عنه، أمَّا من حفظه ونسيه أو نسي بعضه، فلا شيء عليه، إنما عليه أن يجتهد ويحرص في استعادة حفظه، والله جل وعلا، كتب على بني آدم النسيان، من طبيعة ابن آدم النسيان، يقول النبي صلى الله عليه وسلم، وهو أفضل الخلق: «**إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني**»(٢) أمَّا حديث: «**من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم**»(٣) فهو حديث ضعيف، وأمَّا قوله جل وعلا: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٩٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة، باب التوجه نحو القبلة حيث كان، برقم (٤٠١)، ومسلم في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب السهو في الصلاة والسجود له، برقم (٥٧٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه، برقم (٢٢٧٨١).

﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِيٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾[1]، هذا من نسي العمل، والقيام بحق الله، وليس المراد نسي حفظه، المراد أنه أعرض عن العمل، وترك العمل، نسأل الله العافية.

س: عندما يقرأ المسلم أي سورة من القرآن أو من الأحاديث النبوية الشريفة هل يلزمه أن يحفظ وهل من حفظ ونسي يكون آثمـاً؟[2]

ج: لا يلزمـه الحفـظ، إنمـا يتدبـر القرآن ويكثـر من تلاوتـه، حتى يستفيد؛ لأن قراءة القرآن فيها خير عظيم، والله يقول سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[3]، ويقـول سـبحانه: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ ﴾[4]، ويقـول عز وجل: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾[5]، فالمشـروع للرجـال والنسـاء جميعـاً، لكل مسـلم أن يدرس هذا القـرآن الكريم، وأن يتدبره، ويكثر من تلاوته ويعمل بما فيه، ويسـأل عمَّا أشـكل عليه أهل العلم، من طريق الهاتف،

---

(١) سورة طه، الآيات رقم (١٢٤-١٢٦).

(٢) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٢٨١).

(٣) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

(٤) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤).

(٥) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

من طريق المكاتبة وطريق المشافهة هذا هو المشروع لكل مسلم، ولكن لا يلزمه الحفظ، إن حفظ فهو أفضل، إن حفظ، فهو خير عظيم، ولكن لا يلزمه الحفظ، إنما يجتهد في كثرة التلاوة والتدبر والعمل؛ لأن المقصود من التلاوة العمل، في أداء الواجبات و ترك المحرمات، وفي قراءة القرآن تذكر الجنة والنار، و معرفة أحوال الماضين، والاعتبار بما جرى عليهم، كل هذه موجودة في القرآن الكريم، وهكذا الأحاديث يجتهد المؤمن والمؤمنة، في مراجعتها وقراءتها والاستفادة منها، من الصحيحين، البخاري ومسلم، وكتب السنن الأربع، ومثل رياض الصالحين، والمنتقى ومثل بلوغ المرام، مثل عمدة الحديث، جامع الأصول، المؤمن والمؤمنة إذا كانا من طلبة العلم، يستفيدان من هذه الكتب، وإذا تيسر الحفظ، يحفظ ما تيسر من الأحاديث، مثل بلوغ المرام، مثل عمدة الحديث والأربعين النووية وتتمتها لابن رجب، هذه فيها فائدة كبيرة وعظيمة، ولكن بكل حال متى أكثر المراجعة والقراءة سوف يستفيد ويحفظ بعض الشيء، وهذا خير عظيم، ينبغي لكل طالب علم وطالبة علم العناية بهذا الأمر، من جهة القرآن ومن جهة السنة.

س: عندما يقرأ المسلم آية من القرآن أو من الأحاديث النبوية هل

يلزم بحفظها، وهل من حفظ ونسي يكون آثمًا؟(١)

ج: ليس الحفظ بلازم وإنما حفظ القرآن مستحب، ولكنه فرض وجوب بأن يحفظه بعض المسلمين، أما الشخص المعين فلا يلزمه حفظ القرآن، لكن يحفظ ما تيسر منه، والواجب حفظ الفاتحة فقط حتى يقرأ بها في الصلاة، حفظ الفاتحة لازم وما سوى ذلك مستحب، فإذا تيسر له حفظ ما تيسر من الآيات من جزء عم، من المفصل، أكثر من ذلك كله طيب وإذا حصل له حفظ القرآن فهذه نعمة عظمى فيشرع للمؤمن والمؤمنة العناية بحفظ القرآن والاستكثار من ذلك والمواظبة حتى يتيسر للمؤمن حفظ القرآن والمؤمنة، وإذا لم يتيسر حفظه كله فليحفظ ما تيسر منه كالمفصل من ﴿قٓ﴾ إلى آخر القرآن أو جزء عم حتى يستعين بذلك في قراءته في الصلاة، ولا يأثم على الصحيح، لا يأثم، وما جاء في مثل هذا من الوعيد فهو ضعيف وما في القرآن من وعيد على النسيان فالمراد به الترك، ترك العمل بالقرآن، أو ما أوجبه الله، أما من يحفظ بعضه ثم ينساه فهذا ليس فيه شيء، كل الناس حتى النبي ينسى، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «**إنما أنا بشر أنسى كما تنسون**»(٢)،

---

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٧١).

(٢) سبق تخريجه في ص (١١٩).

وفي بعض الأحاديث أنه سمع رجلاً يقرأ فقال: «**رحم الله فلاناً لقد أذكرني آية كذا وكذا كنت أسقطتها**»[1]، فالحاصل أن الإنسان من طبيعته النسيان ولهذا قال الله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴾[2]، والنبي صلى الله عليه وسلم وهو أفضل الخلق يقول: «**إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني**»[3]، وقد صلى الرسول صلى الله عليه وسلم في بعض الأيام وسلم من ثنتين ناسياً، وفي بعض الأيام سلم من ثلاث ناسياً، وفي بعض الأيام صلى خمساً ناسياً عليه الصلاة والسلام، كل هذا واقع، لكن النسيان المذموم هو الترك، كونه ينسى ما أوجب الله، ويترك ما أوجب الله، يتعاجز عن ذلك، أو لا يبالي بما حرم الله فيما يفعله، هذا هو الذي عليه المؤاخذة والعقاب والغضب، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، كما قال تعالى: ﴿قَالَ ٱهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًۢا ۖ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهة قول نسيت آية كذا....برقم (٧٨٨).

(٢) سورة طه، الآية رقم (١١٥).

(٣) سبق تخريجه في ص (١١٩).

وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴾[1]، أي نسيت العمل بها، ولم تبالِ بها، بل أعرضت عنها و تركتها، وكذا قوله سبحانه: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ﴾[2]أي أعرضوا عن الله وأهملوا حقه، وتركوا حقه فنسيهم الله، أي أعرض عنهم وتركهم في ضلالهم، وهو لا ينسى سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[3] لكن ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ﴾[4]، أي أعرض عنهم وتركهم، وخذلهم سبحانه وتعالى لنسيانهم لحقه وإعراضهم عن طاعته سبحانه وتعالى.

س: إذا حفظ الإنسان آيات من القرآن الكريم عن ظهر قلب، ثم نسي ما حفظه، هل يأثم على هذا النسيان؟[5]

ج: لا نعلم عليه حرجاً، إن شاء الله لأن كل إنسان ينسى، يقول النبي

---

(١) سورة طه، الآيات رقم (١٢٣-١٢٦).

(٢) سورة التوبة، الآية رقم (٦٧).

(٣) سورة مريم، الآية رقم (٦٤).

(٤) سورة التوبة، الآية رقم (٦٧).

(٥) السؤال الثامن من الشريط رقم (١٧٨).

صلى الله عليه وسلم: «**إنما أنا بشر أنسى كما تنسون**»[1] وإنما الذي يؤخذ به نسيان العمل، وإضاعة العمل، أما كونه ينسى بعض الآيات، التي حفظها فإنه لا يضره، لكن يشرع له أن يعتني بذلك، وأن يتعاهد القرآن، مثل ما قال صلى الله عليه وسلم: «**تعاهدوا هذا القرآن**»[2]، فالسنة أن يتعاهده ويتحفظه، ويجتهد في الإكثار من تلاوته حتى لا يضيع عليه، لكن لو ضاع عليه شيء ونسي شيئاً، فلا حرج عليه إن شاء الله؛ لأن النسيان ليس بيده.

س: تقول السائلة ز.ع: هل يأثم من يحفظ القرآن ثم ينساه؟ [3]

ج: الصواب لا يأثم، لكن يجتهد في حفظه، ولا يأثم لأن النسيان ليس بطاقته: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ﴾[4]، قال الله قد فعلت، لكن يجتهد في حفظه، ويبشر بالخير، من اجتهد يسر الله أمره، وما نسي لا يؤخذ به، لكن عليه بالاجتهاد، لأن الله يقول:

---

(١) سبق تخريجه في ص (١١٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (٧٣).

(٣) السؤال السادس والأربعون من الشريط رقم (٤٢٨).

(٤) سورة البقرة، الآية رقم (٢٨٦).

﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[1] وصحَّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «**يقول الله قد فعلت**»[2].

س: تقول السائلة: إنها فتاة تحفظ القرآن الكريم ولكن كثيرة النسيان فهل عليها إثم في ذلك لكثرة المشاغل المنزلية وغير ذلك فبماذا تنصحونها يا سماحة الشيخ؟[3]

ج: أنصحها أن تجتهد في حفظ القرآن ولا يضرها لو نسيت فاتقوا الله ما استطعتم، النبي صلى الله عليه وسلم نسي بعض الآيات، وهو رسول الله، ويقول: «**إنما أنا بشر أنسى كما تنسون**»[4]، فلا حرج إذا وقع النسيان، أما حديث «**من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو عليه غضبان**»[5] فهذا حديث غير صحيح، الإنسان يجتهد في حفظ القرآن ويحرص ويعمل الأسباب، والتوفيق بيد الله، ولو قدر ونسي بعض الآيات وبعض السور فلا حرج، عليه المجاهدة.

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم (٢٨٦).

(٢) سبق تخريجه في ص (١١٩).

(٣) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٣٦٨).

(٤) سبق تخريجه في ص (١١٩).

(٥) سبق تخريجه في ص (١١٩).

س: تذكر السائلة: بأنها فتاة تصلي وتصوم وتحفظ من كتاب الله ثلاثة عشر جزءاً، تقول: أنا أتابع لكي أحفظه إن شاء الله ولكن أشعر بأنني أنسى، ولكنني إن شاء الله سأعيد الحفظ والمراجعة مرة ثانية بعد حفظه لأول مرة فهل إذا مت، قبل مراجعة القرآن مرة ثانية هل أتذكر يوم القيامة، يوم يقول الله عز وجل للعبد: «اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا»[1] وهل أجازى على حفظي إياه لأول مرة إن نسيته، علماً أنني مواظبة على تلاوة القرآن الكريم جزاكم الله خيرا؟[2]

ج: إذا حرصت على الحفظ واجتهدت في ذلك وبذلت الوسع فنرجو لك التوفيق في الآخرة، أما إذا حصل التساهل وعدم المبالاة فهذا خطر عظيم، لكن إذا بذل المؤمن والمؤمنة الوسع في حفظ كتاب الله واجتهد كل منهما في ذلك، الله سبحانه هو الجواد الكريم، الذي يعين عبده ويوفق عبده ويجازيه على عمله الطيب سبحانه وتعالى، فالوصية الجد في ذلك، الحرص على ذلك، والله هو الموفق الهادي جل وعلا.

---

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب استحباب الترتيل في القراءة برقم (١٤١٤)، والترمذي في كتاب أبواب فضائل القرآن، برقم (٢٩١٤).

(٢) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٣٧٠).

س: يقول السائل: إنني كنت حافظاً لبعض الأجزاء من القرآن الكريم، لكن ألاحظ أنني نسيت بعض السور فهل عليَّ إثم؟[1]

ج: عليك أن تجتهد ولا إثم عليك إن شاء الله، الإنسان من طبيعته النسيان، يقول النبي عليه الصلاة والسلام: «**إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون**»[2]، فالإنسان من طبيعته النسيان فإذا نسي بعض السور يجتهد في حفظها والحمدلله، أمَّا حديث «**من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم**»[3] هذا حديث غير صحيح، الحديث الذي فيه وعيد بنسيان القرآن بعد حفظه، هذا حديث ضعيف، أما قوله جل وعلا: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾[4] هذا المراد نسيان العمل وترك العمل بطاعة الله ورسوله، ليس بنسيان القلب، الرسول صلى الله عليه وسلم نسي وسها في الصلاة وسلم من

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣١٥).

(٢) سبق تخريجه في ص (١١٩).

(٣) سبق تخريجه في ص (١١٩).

(٤) سورة طه، الآيات رقم (١٢٣-١٢٦).

ثنتين، سلم من ثلاث وزاد خامسة نسياناً، وترك التشهد الأول نسياناً، كل بشر ينسى، فإذا نسي بعض السور لا يضر، ونسي بعض الآيات عليه الصلاة والسلام، لكن المراد بالآية ترك العمل بطاعة الله و رسوله، ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾[1]، يعني تركوا حق الله، تركوا دينه، وأعرضوا عنه فنسيهم، أي أعرض عنهم، وإلَّا فهو لا ينسى سبحانه وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا﴾[2]، لكن نسيهم تركهم في ضلالهم وعماهم، وتركهم في النار يوم القيامة، فهكذا النسيان الذي ذكره الله سبحانه.

س: تقول السائلة: مقرر علينا في مادة التربية الإسلامية في المدارس، حفظ بعض الآيات من القرآن الكريم، فنحفظها ولكن بعد انتهاء السنة الدراسية، ننسى تلك الآيات فهل علينا إثم في ذلك؟[3]

ج: نرجو أن لا إثم في ذلك، لكن لو تيسر الحفظ والعناية، كان هذا هو الذي ينبغي، لمَّا منَّ الله بالحفظ، ينبغي الحرص على هذا، والاستقامة عليه والثبات عليه ومراجعته، حتى تبقى هذه الآيات، أمَّا من نسيها فلا حرج عليه إن شاء الله؛ لأن الإنسان محل النسيان وأمَّا ما ورد في بعض

---

(١) سورة التوبة، الآية رقم (٦٧).

(٢) سورة مريم، الآية رقم (٦٤).

(٣) السؤال التاسع من الشريط رقم (٢٠٣).

الأحاديث، أن «**من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله وهو أجذم**»[1]، فهو حديث ضعيف، ومن طبيعة الإنسان النسيان، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون، فإذا نسيت فذكروني**»[2]. لكنه معصوم صلى الله عليه وسلم، فيما يبلغ عن الله؛ لأنه لا يبلغ عن الله إلَّا الحق، وأنه لا ينسى شيئًا أمره الله بتبليغه لأنه قد ينسى في الصلاة وينبه كما ينبه بقية البشر، وهذا حق فإذا نسي لا يقر على الخطأ ينبه ويتنبه عليه الصلاة والسلام، أو ينبهه غيره فيذكره.

س: يقول الأخ ع. من ظهران الجنوب: -سماحة الشيخ- من حفظ القرآن من أجل الاختبار والمسابقة، وبعد الانتهاء من الاختبار أوالمسابقة، نسي هذه الأجزاء وهو الآن نادم على ما مضى، ولا يستطيع أن يحفظ ذلك مرة ثانية، حيث إنه عندما يفتح المصحف، على هذه السور يتذكر أنه حفظها لأول مرة، لغير وجه الله عز وجل، فيشعر بالضيق فماذا يفعل يا سماحة الشيخ حفظكم الله؟[3]

---

(١) سبق تخريجه في ص (١١٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (١١٩).

(٣) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٤٢٦).

ج: عليه الاجتهاد في حفظها، والصواب أنه إذا نسي، ما عليه شيء لكن إذا اجتهد في حفظها، والرجوع إليها وتكرار قراءتها في المصحف، لعله يحفظها، هذا أفضل وأحسن، حفظ القرآن ما هو بواجب، بل مستحب، المهم العمل بطاعة الله، وأداء ما أوجب الله، والنهي عما حرم الله، هذا هو الواجب، كون الإنسان يؤدي فرائض الله، وينتهي عن محارم الله، أما كونه يحفظ القرآن، فليس بلازم، لكن إذا أكثر من تلاوته وتكراره يكون فيه خير عظيم، الحرف بحسنة والحسنة بعشر أمثالها، وإذا تيسر له الحفظ، فهذا خير عظيم، فلو حفظ ثم نسي، أو حفظ سورة ثم نسيها لا شيء عليه، إن شاء الله، الحديث الذي فيه الوعيد ضعيف، لكن المؤمن يجتهد إذا حفظ القرآن، حتى يبقى هذا الحفظ ويواظب عليه حتى لا ينساه فإن نسيه فليرجع إلى حفظه مرة أخرى، هذا هو أولى له، هذا هو الأفضل له أن يجتهد.

س: يقول السائل: أحفظ كثيراً من آيات القرآن الكريم، ولكنني بعد فترة أنساها وكذلك عندما أقرأ آية فلا أعلم هل قراءتي لها صحيحة أم لا، ثم أكتشف بعد ذلك أنني مخطئ، دلوني لو تكرمتم؟(١)

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٨٢).

ج: المشروع لك يا أخي أن تجتهد في حفظ ما تيسر من كتاب الله، وأن تقرأ على أهل المعرفة من الإخوان الطيبين في المدارس أو في المساجد، أو في البيت وتحرص على ذلك، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[1]. خيار الناس أهل القرآن الذين تعلموه وعلموه الناس وعملوا به ويقول صلى الله عليه وسلم في بعض أصحابه: «**أيحب أحدكم أن يذهب إلى بطحان** - وادٍ في المدينة - **فيأتي بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم؟ قالوا: يارسول الله كلنا يحب ذلك، فقال عليه الصلاة والسلام: لأن يغدو أحدكم إلى المسجد، فيعلم آيتين من كتاب الله خير له، من ناقتين، وثلاث خير من ثلاث، وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل**»[2] فهذا يبين لنا فضل قراءة القرآن، وتعلم القرآن فأنت -يا أخي- تتعلم، وتتصل بإخوانك الطيبين في المساجد أو في المدارس أو في حلقات تحفيظ القرآن، حتى تستفيد وحتى تقرأ قراءة صحيحة، وأمَّا ما يعرض من النسيان فلا حرج عليك إن نسيت بعض الشيء لا حرج، فالبشر ينسى، يقول النبي صلى

(١) سبق تخريجه في ص (٢٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (٥٥).

الله عليه وسلم: «**إنما أنا بشر أنسى كما تنسون**»[1] وسمع مرة قارئـًا يقرأ فقال: «**رحم الله فلانـًا لقد أذكرني آية كذا كنت أسقطتها**»[2]، يعني نسيتها، المقصود أن الإنسان قد ينسى بعض الآيات والأفضل أن يقول: نُسِّيتُ لأنه جاء في بعض الأحاديث أنه عليه الصلاة والسلام قال: «**لا يقولن أحدكم نسيت آية كذا، بل هو نُسِّي**»[3] يعني أنساه الشيطان فلا يضرك -أخي- أمَّا حديث: «**من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله أجذم**»[4] فهو حديث ضعيف عند أهل العلم، لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم، والنسيان ليس باختيار الإنسان، وليس في طاقة الإنسان قد ينسى، مهما كان المقصود أن المشروع لك، أن تعيد وتحرص على الحفظ وتستعين بالله ثم ما تيسر من الإخوان في حفظ ما تيسر من كتاب الله ثم تدرس ذلك، وتعتني به وأبشر بالخير.

س: يقول السائل: أنا أحفظ ولله الحمد خمسة أو ستة أجزاء من القرآن الكريم، ولكنني أنسى بعض الكلمات والجمل في بعض السور، فهل يجوز

---

(١) سبق تخريجه في ص (١١٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٢٣).

(٣) سبق تخريجه في ص (١١٩).

(٤) سبق تخريجه في ص (١١٩).

لـي أن أقرأ في صلاتي ما أعـرف، وأترك الذي لا أعـرف أفتوني جزاكم الله عني خيراً علمـًا أنني أتجاوز هذا الذي لا أعرفه وأقرأ الذي بعده؟[1]

ج: لا حرج. لا بأس إن شاء الله، تقرأ ما حفظت ولا بأس، بعد الفاتحة، المهم الفاتحة هي الركن والباقي نافلة، سـنة تقرأ ماتيسـر من الآيات التي عندهـا، ولو تجاوزت بعـض الآيات الأخرى، وجمحـت عنها وتركتها، لأنك ما تحفظها، لا بأس، لكن المهم الفاتحة، لابد من الفاتحة لأنها ركن من أركان الصلاة وما زاد عليها مستحب من آية أو سورة فالأمر فيه سعة.

س: هل يأثم المسلم إذا حفظ القرآن الكريم ثم نسيه، وذلك لوجوده في مكان أجبر على الذهاب إليه، فلم يستطع التفرغ للقرآن كما كان؟[2]

ج: لايأثم بذلك، لكن عليه أن يجتهد؛ لأن الإنسان بطبيعته النسيان، فليس كل واحد يسـتطيع أن يسلم من ذلك، المقصود أنه لا يأثم بذلك، لكن يجتهد ويحرص على بقاء الحفظ، ومراجعة محفوظاته والحمدلله.

س: تقول السائلة: ن.ف.: إنها طالبة في الصف الثاني الثانوي، ويكون هناك وقت فراغ بين الحصص وتقضي هذا الفراغ بقراءة القرآن، وتحمد

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٣٤).

(٢) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣٠٧).

الله علـى ذلـك، وتقول: لكنني أحـس أحيانـًا بأننـي لا أخلص العمل لله عز وجل، وأحس بأنني مرائية، فأتوقف عن قراءة القرآن وأشـتغل بشيء آخـر، علمـًا بأنه لا يوجد أحد في الصـف يقضي معي وقت الفراغ بقراءة القرآن مثلي، وهذا مما يزيد بإحساسـي وشـعوري بالمـراءاة، فهل لكم توجيه يا سماحة الشيخ؟(١)

ج: نعـم، ننصحك بالقراءة والاجتهاد في الخير واتركي الوسـاوس، وسـاوس الشيطان بالمراءاة، اجتهدي في القراءة وأفعال الخير ولا تبالي بهـذه الوسوسـة، اطرحيهـا، واحذريها، فهذا مـن الشـيطان للتثبيط عن الخيـر، فعليك بالإخلاص لله والحرص على الخيـر من القراءة وصلاة النافلة وصوم النافلة وغير ذلك واحذري وساوس الشيطان المثبط.

س: رجل يقرأ القرآن مخافة النسيان ورجاء الثواب، فهل يؤجر على قراءته للمدارسة ومخافة النسيان، أم لا؟ وقد ذكر رجل ممن ينسب إلى العلـم أن القارئ إذا قرأ للدراسـة مخافة النسـيان بأنـه لا يؤجر في القول الصحيح. (٢)

---

(١) الشريط رقم (٤٢١).

(٢) الشريط رقم (٤٢١).

ج: قارئ القرآن يؤجر، يرجى له خير عظيم، سواءً قرأ لقصد الأجر أو لقصد حفظه وعدم نسيانه ولا جاء على باله الأجر، هو مأجور على كل حال، ما دام يقرؤه، ويتلوه، يخشى أن ينساه فهو مأجور على هذا أو يقرؤه، يعلم الناس ويرشدهم، هو مأجور على هذا الشيء، أمَّا إذا قرأه رياء، هذا يكون عاصياً، نسأل الله العافية، أمَّا إذا قرأه لحفظه، يردده ليحفظه فهو مأجور، لكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها، أو قرأه للاستفادة ومعرفة المعنى وتفهم المعنى فهو مأجور على كل حال، لكن إذا كان قرأه للعلم والفائدة يكون أفضل، وإذا قرأه للحفظ فقط فهو مأجور أيضاً، لكن إذا جمع بينهما للحفظ وللفهم والتدبر، والتعقل والعمل يكون أكمل في الأجر.

٤٤- بيان أن حفظ القرآن سنة وليس بواجب

س: يقول السائل: ح. ز، من جدة: هل المسلم الذي يحافظ على الصلوات الخمس وجميع الواجبات وينتهي عما نهى الله عنه يعتبر ضعيف الإيمان، إذا لم يكن حافظا للقرآن بأكمله؟[(١)]

ج: يعتبر كامل الإيمان، ولو ما حفظ القرآن، يعتبر إذا أدى الواجبات

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٤٠٣).

وترك المحارم كامل الإيمان، وإذا كان يسابق إلى مزيد الخيرات، من التطوعات صار من السابقين إلى الخيرات، ولو كان ما حفظ القرآن، حفظ القرآن ما هو بواجب، فإذا كان يعمل بالقرآن، وينفذ أوامر القرآن، فالحمدلله، إن تيسر حفظه فهو سنة، وإلَّا ما هو بلازم، والحمدلله.

٤٥- بيان ما يجب حفظه من القرآن الكريم

س: تقول السائلة: م.ص.: إنني أتضايق كثيراً من أولئك الذين يقولون: إنا لا نحفظ من القرآن شيئا، فهل يجب على المسلم أن يحفظ القرآن؟ (١)

ج: المشروع للمؤمن والمؤمنة، العناية بالقرآن والحرص على حفظ ما تيسر منه، لكن لا يجب على المكلف إلَّا الفاتحة؛ لأنها ركن الصلاة، هي الواجبة، ركن الصلاة الفاتحة، الحمد، يجب على كل مؤمن ومؤمنة أن يحفظها، وإذا تيسر له أن يحفظ سوراً من القرآن، من المفصل حتى يقرأ مع الفاتحة، فهذا سنة مؤكدة، جزء عم أو جزء تبارك، أو ما تيسر من ذلك، هذا مطلوب، سنة، مشروع له أن يعتني بهذا الشيء، لكن الواجب قراءة الفاتحة، وإذا تيسر له حفظ القرآن كله، فهذه نعمة عظيمة وسنة

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٢٧٥).

فيها خير كثير، لكن لا يلزم الناس حفظ القرآن، فرض كفاية، يجب أن يكون فيه من يحفظه، لكن لا يلزم فلان أو فلان حفظ القرآن، إنما يشرع له ذلك، أو ما تيسر منه كجزء عم أو المفصل كله، من (ق) إلى آخر القرآن، هذا يسمى المفصل، يشرع حفظ هذا المفصل، إذا تيسر ذلك، أو حفظ ما تيسر منه، جزء عم، نصف جزء عم، ما تيسر من السور، حتى يقرأ مع الفاتحة بعض السور، أمَّا الواجب فالفاتحة وهي: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢﴾ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴿٥﴾ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، هذه الفاتحة يقرؤها المؤمن والمؤمنة، في كل ركعة، النفل والفرض، لا بد منها في الفريضة والنافلة في كل ركعة، وإذا تيسر معها زيادة، قرأ الزيادة، في الأولى والثانية، من الظهر والعصر، والمغرب والعشاء، ويقرؤها مع الفاتحة في الفجر أيضا، وفي النوافل، لكن لا يجب ذلك، الواجب الفاتحة.

٤٦- بيان فضل سورة البقرة

س: يقول السائل: هل الذي يحفظ سورة البقرة فقط تظله يوم القيامة؟[١]

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٣٤١).

ج: قد ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام أنه قال: « **يؤتى بأهل القرآن يوم القيامة، الذين يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن أصحابهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما**»[1]، فهذا الحديث الصحيح وما جاء في معناه يدل على أن البقرة وآل عمران تحاجان عن أصحابها الذين يعملون بالقرآن؛ لأنه قال بأهله العاملين به، فالقرآن حجة لمن عمل به، القرآن كله حجة، ومن أسباب سعادة العبد أن القرآن يشفع له يوم القيامة ويشفّع، وهكذا هاتان السورتان العظيمتان تحاجان عن أصحابهما العاملين بهما، وإذا كان الرجل يحفظ سورة البقرة ويعمل بها هي أيضا، تحاج عن صاحبها وإن لم يحفظها إذا كان يعمل بها فإنها حجة له ومن أسباب دخوله الجنة، فالواجب على المؤمن أن يعتني بالحفظ والعمل، فإذا لم يتيسر الحفظ فالمهم العمل وإذا كان يقرأ ولو نظراً ويعتني ويعمل، وإن تيسر الحفظ فهذا خير إلى خير ونور إلى نور، لكن الأهم من هذا كله العمل، كونه يقرأ القرآن ويعمل به، سواء حفظه أو لم

---

(١) سبق تخريجه في ص (١١٠).

يحفظه، فهو حجة له، وهكذا البقرة وآل عمران حجة له إذا عمل بذلك.

س: تقول السائلة: سمعت بأن من قرأ سورة البقرة في البيت لا يقربه شيطان ثلاثة أيام والسؤال هل يلزمنا قراءة هذه السورة العظيمة؟[1]

ج: ثبت في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «**اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، فإن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»[2]، هذا يدل على أن قراءة سورة البقرة وقراءة القرآن والإكثار من الذكر من أسباب طرد الشيطان والحماية من شره، فيشرع للمرأة والرجل أن يكون لهم نصيب من القراءة في البيت، قراءة القرآن و الإكثار من ذكر الله؛ لأن ذلك من أسباب السلامة من شر عدو، يقول الله سبحانه: ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ﴾[3]، ومعنى يعشُ يعني يغفل ويعرض، فالغفلة عن ذكر الله وعن قراءة القرآن من أسباب استعلاء الشياطين على الإنسان وكثرة الوساوس والهموم،

---

(١) السؤال السابع والثلاثون من الشريط رقم (٣٦٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة النافلة في بيته، وجوازها في المسجد، برقم (٧٨٠)، بلفظ «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان.....».

(٣) سورة الزخرف، الآية رقم (٣٦).

وكثرة القراءة للقرآن وكثرة الذكر والتسبيح والتهليل والاستغفار من أسباب طرد الشيطان، ومن أسباب سلامة القلب من الوساوس والهواجس الضارة، فنوصي من سمع هذا البرنامج بالإكثار من ذكر الله وقراءة القرآن في الليل والنهار وفي جميع الأوقات بالتسبيح والتهليل، فإن هذا كله من أسباب الحماية من عدو الله ومن أسباب عدم الوساوس ومن أسباب طرد الشياطين من بيتك.

س: هل ورد -يا سماحة الشيخ- قراءة سورة البقرة في البيت في كل ليلة، أم في كل شهر؟[1]

ج: لا أعلم في هذا شيئًا، إنما جاء في الحديث أن الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة، فإذا قرأ البقرة يرجو أن الله ينفعه بذلك، وأن الله يبعده عن الشيطان، فلا بأس. لكن الشيطان قد يذهب ثم يعود، مثل ما جاء في الحديث «**إذا سمع الأذان أدبر، وإذا قضي الأذان رجع وإذا سمع الإقامة أدبر، وإذا انتهت الإقامة أقبل**»[2] فهكذا، قد يسمع البقرة فيخرج، ثم إذا سكتوا رجع عدو الله، فالشياطين تلتمس الشر.

---

(١) السؤال الثاني والأربعون من الشريط رقم (٤٢٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب فضل الأذان، وهروب الشيطان عند سماعه، برقم (٣٨٩).

٤٧- بيان ما جاء في فضل بعض السور

س: يقول السائل من السودان: ما حكم الشرع في قراءة القرآن بقصد الحفظ وذلك بتخصيص سور معينة أو آيات معينة وبعدد معين مثل سورة يس، والواقعة، وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وآل عمران؟[1]

ج: لا بأس، يقول الله: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾[2] له أن يغيب ما شاء ويحفظ ما شاء، الأمر واسع -الحمدلله- ولا حرج عليه في ذلك، أمَّا الفاتحة فواجبة على الجميع حتى يقرأها في الصلاة؛ لأنها ركن الصلاة وأم القرآن فيجب على كل رجل وامرأة أن يحفظ الفاتحة، ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ إلى آخرها، أمَّا ما زاد عليها فسنة فإذا حفظ بعض السور واجتهد في ذلك أو بعض الآيات، كله طيب؛ لأن الله سبحانه يقول: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُ﴾.

س: يوجد كتيب صغير باسم (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). يشتمل على بعض السور القرآنية، والأدلة بالأحاديث النبوية، عن فضل

---

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٤١٤).

(٢) سورة المزمل، الآية رقم (٢٠).

قـراءة بعـض السـور، مثل سـورة الملـك، والواقعة، والدخـان، ويس، والكهف، والسـجدة، والحاقة، فهل يركز القـارئ عليها دون غيرها من السور؟[1]

ج: هـذا يحتـاج إلـى نظـر، لأن الكثيـر مـن هـذه الأحاديـث غيـر صحيـح، التي أشـار إليها صاحب الكتيب، لابد أن ينظـر فيها، فما ثبت عـن النبي صيلى الله عليه وسـلم أنه كان يسـتعمله في الليل أو في النهار، فعلـه المؤمن، وما لم يثبت فلا يسـتحب، يقرأ من القـرآن كبقية القرآن، أمَّا أن يخص سـورة أو آية بشـيء، فلا، إلَّا بدليل، مثل آية الكرسـي بعد الصـلاة، تسـتحب، مثـل قل هـو الله أحـد والمعوذتين بعـد كل صلاة، مسـتحبة، وتكرر بعد المغرب، والفجر ثلاث مرات؛ لأنه ثبت عن النبي عليه الصلاة والسـلام. أمَّا شـيء يأتي به الإنسـان من نفسه، فلا، مثل أن يقول: أريد أن أكرر سـورة كذا، سـورة الأعراف، سورة الأنعام، لايكرر إلَّا بدليـل، يقرأهـا مثل بقية القـرآن، إلَّا ما ثبت فيـه الدليل، ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خصه بشيء، يخص. وهذا الكتاب يحتاج إلى نظر.

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٢٣١).

س: توجد كتب فيها أحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم في فضائل سور القرآن الكريم كالسور التي ذكرها صاحب السؤال السابق فما رأيكم فيها؟[1]

ج: الواجب على طالب العلم أن يبين الصحيح من الضعيف، إذا صنف كتابا يبين، أمَّا أنه يذكر الغثَّ والسمين والصحيح والضعيف ولا يبين فلا يستقيم، لا بد من البيان؛ لأن العامة لا يعرفون الصحيح من السقيم، فلا بد في حق المؤلف أن يحسن في جمعه ويبين الصحيح ويترك الضعيف حتى يستفيد المؤمن من كتابه وينتفع المؤمن بكتابه ويستريح من التعب في الضعيف، المقصود أن طالب العلم يشرع له أن يعتني بالصحيح حتى يكون العامة على بصيرة، ولا يجعل لهم الضعيف والصحيح فإنهم لا يميزون، لكن جمهور أهل العلم ذكروا أنه يجوز ذكر الضعيف للترغيب والترهيب، كما فعل صاحب الترغيب والترهيب، المنذري رحمه الله، ذكر أدلة من أحاديث الترغيب والترهيب على هذه القاعدة، من باب الترغيب والترهيب، وذكر غيره من أهل العلم مثل صاحب بلوغ المرام وصاحب المنتقى وغيرهم ذكروا أحاديث ضعيفة،

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٢٣١).

لتعرف، أو ليضمها طالب العلم إلى غيرها مما يتقوى بها، فالحاصل أنه ينبغي لمن ألف كتاباً أنه يوضح الصحيح، ولا سيما الكتب التي فيها بيان خصوصية بعض السور، أو خصوصية بعض الأذكار، يبين أنها صحيحة، ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كذا في كذا، حتى يكون المطالع للكتاب على بينة.

٤٨- بيان مشروعية قراءة بعض السور في وقت معين

س: تقول السائلة: إنني أقرأ كل يوم جزءاً من كتاب الله الكريم، بعد صلاة الفجر، وأحيانا في النهار، لكني سمعت أناسا، يقولون: إن قراءة القرآن في الثلث الأخير من الليل، كما أنهم يقولون: إن قراءة سورة الكهف يوم الجمعة لا تصح إلَّا بعد طلوع الشمس، وبعد الانتهاء منها، يقرأ سورة (يس)، وسورة (الرحمن) وسورة (الواقعة) وسورة (الملك)، وجهوني جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: قراءة القرآن مشروعة في كل وقت، بعد الفجر، بعد الظهر، بعد العصر، بعد المغرب، بعد العشاء وفي آخر الليل، والذي يقول لك في آخر الليل، هذا غلطان وجاهل مركب، لا وجه له، وعملك في قراءة

---

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٢٩٣).

القرآن بعد الفجر عمل طيب؛ لأنَّ النفس طيبة بعد الفجر، وفي راحة بعد النوم، حرية أن تتدبري وتستفيدي أكثر، فالمقصود أن القراءة في جميع الأوقات كلها طيبة من ليل أو نهار، لكن يستحب لك أن تتحري الوقت المناسب، الذي يكون خشوعك فيه أكثر، وفراغك فيه أكمل، وقلبك فيه أطيب وأكمل، هذا هو الأفضل: الليل أو النهار، وأمَّا قراءة سورة الكهف فإنها تقرأ في أي وقت، من يوم الجمعة، بعد صلاة الفجر، أو بعد الشمس، أو بعد الصلاة أو بعد العصر، كله طيب، الأفضل قراءتها يوم الجمعة، في أيّ وقت من يوم الجمعة، وأمَّا أن يقرأ بعدها (يس) و(الملك) و(الواقعة) وما ذكرت، هذا لا أصل له، كل هذا ليس له أصل.

س: هل ورد شيء في فضل سورة الكهف؟(١)

ج: نعم، ورد في ذلك عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، قراءتها في يوم الجمعة، وجاء في ذلك حديث ضعيف، فقراءتها يوم الجمعة قراءة حسنة؛ لأن فعل الصحابة يدل على أن لذلك أصلاً، كون بعض الصحابة فعل ذلك يدل على أنه سمع في هذا شيئاً رضي الله عنهم وأرضاهم، فإذا قرأها الإنسان يوم الجمعة فحسن إن شاء الله.

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٤١٩).

س: القراءة لسورة الكهف كاملة أو بعضها؟(١)

ج: كاملة.

س: يقول السائل: هل تقضى حاجة الإنسان بقراءة سورة يس إحدى وأربعين مرة؟(٢)

ج: هذه القراءة التي سأل عنها السائل، لا نعلم لها أصلاً، ولا فيها شيء من الأحاديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، فاعتياد ذلك واعتقاده بدعة، لا وجه لها والمؤمن يقرأ القرآن، ويكثر من تلاوته في كل الأوقات، حسب طاقته والأفضل أن يبدأ من الفاتحة، ثم يستمر حتى يختم، وهكذا يعود إذا كمل القرآن عاد، سواء كان نظراً أو عن ظهر قلب، على حسب ما يسر الله له، ويكثر من ذلك حسب طاقته، أمَّا أن يقرأ سورة يس، إحدى وأربعين مرة، فهذا شيء لا أصل له.

س: يقول السائل، أ. ع.: البعض يقولون: بأن قراءة سورة يس تفرج الكروب، والهموم، دون سائر سور القرآن العظيم، هل هذا صحيح؟(٣)

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٤١٩).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (١٢٦).

(٣) السؤال الثالث والخمسون من الشريط رقم (٤٢٧).

ج: ليس لهذا أصل، بل القرآن كله خير، كله من أسباب الخير والبركة، قراءة القرآن من أسباب تفريج الهموم، وتفريج الكروب، ومن أسباب الخير العظيم، ومن أسباب مرضاة الله، يكثر الإنسان من قراءة القرآن، ويبشر بالخير، أمَّا قراءة يَس إنما ورد قراءتها عند المحتضر، قبل أن يموت، جاء في بعض الأحاديث(٤)، وإن كان فيها بعض الضعف، أنها تقرأ عند المريض إذا احتضر، قبل أن يموت.

س: هل قراءة سورة يَس، قبل كل عمل، لها فضل في قضاء هذا العمل (٥)؟

ج: ليس لهذا أصل، ماله أصل هذا، بل بدعة.

س: يقول السائل: هل يجوز لي تعمد تلاوة سورة محمد صلى الله عليه وسلم، مع العلم أني كثير التعتعة والخطأ في تلاوتها، وأنا أتعمد ذلك احتسابـًا للأجرين، اللذين يثاب بهما، من يتلو القرآن وهو يتتعتع فيه؟(٦)

ج: إذا عجز، لكن إذا استطاع يقرأ كما ينبغي، يقول صلى الله عليه

---

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب الجنائز، باب القراءة عند الميت، برقم (٣١٢١).

(٥) السؤال الثاني والسبعون من الشريط رقم (٤٣٢).

(٦) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٨٥).

وسلم: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق، ويتتعتع فيه له أجران**»[1]، هذا دون الأول، فإذا كنت تستطيع أن تقرأه، القراءة الكاملة الطيبة السليمة، فهذا أفضل، تكون مع السفرة الكرام البررة، لكن إذا عجزت فأنت تتعلم التعتعة من أجل التعلم، والحرص على الفائدة، ليس معناه تعمدها، وأنت تستطيع غيرها، فعليك أن تقرأ القرآن، على الوجه المرضي الشرعي، وإذا كنت تستطيع ذلك، فلا يجوز لك أن تتعمد التعتعة فيه، أو التحريف أو التغيير، بل عليك أن تسلك الطريق الأمثل، والأحسن حتى تكون مع السفرة الكرام البررة.

س: يقول السائل: قال صلى الله عليه وسلم: «من قرأ سورة الواقعة في كل ليلة لم تصبه فاقة»[2] ما صحة هذا الحديث؟[3]

ج: الحديث ضعيف، والقرآن كله خير، ينبغي المحافظة على قراءته والإكثار من قراءته ولو نظراً، من أوله إلى آخره، كلما ختمه أعاده، سواءً كان عن حفظ، أو عن قراءة من المصحف، يقول النبي صلى الله عليه

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٣٠).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة -رضي الله عنهم- من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، برقم (١٢٤٧).

(٣) السؤال الخامس من الشريط رقم (٤٠٣).

وسلم: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة**»[1]، والله يقول: ﴿فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنۡهُۚ﴾[2]، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله، الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة، وآل عمران كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما**»[3].

٤٩- حكم قراءة القرآن عن الوالدين

س: يقول السائل: أعلم أن قراءة سورة الملك، كل ليلة لها فضل عظيم، فهل يجوز أن أقرأها عن و الدي ووالدتي كل ليلة، حيث إنهم لا يستطيعون القراءة و الكتابة؟[4]

ج: ليس لهذا أصل أن تقرأ عن غيرك بل تقرأ عن نفسك، والأحاديث في فضل قراءتها كل ليلة فيها ضعف، ولكن تجتهد في قراءة القرآن، من أوله إلى آخره، كلما ختمت أعدت، جزاك الله خيراً، لنفسك لا لوالديك، بل تقرأ القرآن، ترجو ثواب الله لنفسك، وإذا دعوت لوالديك أو تصدقت عنهما

(١) سبق تخريجه في ص (٥٤).

(٢) سورة المزمل، الآية رقم (٢٠).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٣٩).

(٤) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٣٣٥).

فأنت مأجور، أما القراءة فلا تقرأ عن أحد، تقرأ عن نفسك، تريد ثواب الله، هذا هو المشروع، وسورة الملك ليس فيها حديث ثابت في قراءتها كل ليلة، ولكن تقرأ من أول القرآن، إلى آخره كلما أكملت ترجع، وأنت على خير عظيم، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة**»[١]، ويقول: «**من قرأ حرفًا من القرآن فله بكل حرف حسنة، و الحسنة بعشر أمثالها**»[٢] فأنت على خير إن شاء الله.

س: يقول السائل: هل أقرأ سورة (تبارك) قبل النوم كل ليلة، وهل ينجي الله بها من فعل ذلك من عذاب القبر؟[٣]

ج: سورة (تبارك) لها شأن عظيم، فإذا قرأها فقد جاء فيها حديث يدل على فضلها، وأنها تشهد لصاحبها يوم القيامة، لكنها إنما تنفعه قراءتها وقراءة القرآن إذا عمل بذلك، أما إذا قرأها ولم يعمل فلا تنفعه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **والقرآن حجة لك أو عليك**»[٤] حجة لك إن عملت به، وحجة عليك إن لم تعمل به، فإذا قرأ القرآن أو قرأ سورة

---

(١) سبق تخريجه في ص (٥٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (٥٥).

(٣) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٣٢٤).

(٤) سبق تخريجه في ص (٧٤).

الكهف أو تبارك وهو مضيّع لأمر الله، مرتكب لمعاصي الله، فهو على خطر عظيم، فلا يكون القرآن حجة له، بل يكون حجة عليه فيما أضاع. فالواجب على المؤمن أن يجتهد في طاعة الله ورسوله، مع فعل الأسباب، مع فعل ما شرعه الله من قراءة القرآن، مع المسارعة إلى صلاة النوافل، لكنه يجتهد في أداء الواجب وترك المعصية حتى يسلم من غضب الله.

س: تقول السائلة: ك.ع.: لقد تعودت على قراءة سورة الملك في كل يوم، بعد صلاة الفجر فهل في ذلك شيء؟(1)

ج: ما أعلم فيه شيئاً وسورة الملك سورة عظيمة.

س: يقول السائل: سمعت بأن من قرأ سورة (تبارك) عند النوم، وواظب عليها حتى الموت فهو شهيد هل هذا صحيح؟(2)

ج: لا أعلم لهذا صحة، هي سورة مباركة وعظيمة، فيها فضل كبير، لكن هذا الذي قلته لا أعلم له أصلاً.

س: يقول السائل: إذا قرأ المسلم سورة الملك بعد صلاة المغرب، أو بعد صلاة العشاء، هل يحصل له فضل في ذلك؟(3)

---

(1) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٤٢٥).

(2) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١٦٤).

(3) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٤٣٢).

ج: ورد فيها بعض الأحاديث، فإذا قرأها يحتسب الأجر، فيها فضل، لكن ينبغي له أن يكون له راتب من القرآن كله، من أوله إلى آخره، كلما كمله أعاده، هذا هو الأفضل، كما فعل الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، يبدأ من الفاتحة والبقرة، إلى أن يكمل ثم يعود وهكذا. هذا هو الأفضل، يكون له راتب في ليله ونهاره، كلما ختم عاد.

س: هل صحيح أن قراءة سورة الملك كل ليلة تنجي من عذاب القبر؟ وهل قراءتها في صلاة العشاء تجزئ؟ إذا كان الأمر صحيحًا أرجو الإفادة؟[1]

ج: لا أعلم شيئًا ثابتًا في هذا.

س: هل صحيح أن من قرأ سورة الإخلاص ثلاث مرات يعتبر كأنه ختم المصحف؟[2]

ج: نعم، تعدل ثلث القرآن، هذه السورة العظيمة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، أنها تعدل ثلث القرآن، فإذا كررها ثلاثًا كان بمثابة من ختم القرآن، فينبغي الإكثار من قراءتها، لكن لا يهجر بقية القرآن، يجتهد

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (١٣٦).

(٢) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٣٢٤).

في قـراءة القرآن كلـه، حتى يحوز الأجر أكثر من أولـه إلى آخره، ويكرر ذلك، وإذا قرأ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[1] بعض المرات ثلاثـًا، ليتزوّد من هـذا الخيـر العظيم، فهذا كله طيب، لكن لا يمنعـه ذلك من قراءة كتاب الله كله، بل هو مأمور بقراءة كتاب الله، والنبي عليه الصلاة والسلام قال: «**اقرؤا القرآن فإنه يأتي شـفيعـًا لأصحابه يوم القيامة**»[2] ويقول: «**من قرأ القرآن فله بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها**»[3] ويقول صلى الله عليه وسـلم: «**يؤتى بالقرآن يوم القيامة، وبأهلـه الذين كانوا يعملون به، تقدمه سـورة البقرة وآل عمـران، كأنهما غمامتـان أو غيايتان- أو قال- فرقـان من طير صواف تحاجان عن أصحابهمـا**»[4]، فأنت -يا عبدالله- لك أجـر عظيم، في قراءة القـرآن الكريم، من جهة الأجـر العظيم، ومن جهة أن يكون حجة لك يوم القيام، فإن القرآن حجة لك أو عليك، حجة لك إذا عملت به، فأطعت الله بما فيه، من الأوامر وترك النواهي، وحجة عليك إذا لم تعمل به، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله.

---

(١) سورة الإخلاص، الآية رقم (١).

(٢) سبق تخريجه في ص (٥٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (٥٥).

(٤) سبق تخريجه في ص (١١٠).

س: تقول السائلة علمت أن من يقرأ سورة الإخلاص، ثلاث مرات وسورة الكافرون ثلاث مرات، فكأنما قرأ القرآن كله فهل هذا صحيح؟[1]

ج: نعم، ثبت عن النبي صلى عليه وسلم[2]: أن ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[3]، تعدل ثلث القرآن، فإذا كررها ثلاثاً، تعدل الثلاث ختمة، لكن لا يغني ذلك عن قراءة القرآن، بل يشرع هذا وهذا، يشرع له قراءة، قل هو الله أحد، ويشرع له أن يقرأ القرآن كله، من أوله إلى آخره، حتى يتدبره، فله بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فيشرع له أن يقرأ القرآن، وأن يكثر من تلاوته، ومع هذا يقرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾[4]، أيضاً لأنها سورة عظيمة تعدل ثلث القرآن، والمؤمن والمؤمنة مشروع لهما التدبر والتعقل، والإكثار من التلاوة، لقصد العلم والفهم، ومعرفة الأحكام الشرعية، ولقصد الفضل والثواب، الذي رتبه الله على القراءة.

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٣٤٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، برقم (٨١١).

(٣) سورة الإخلاص، الآية رقم (١).

(٤) سورة الإخلاص، الآية رقم (١).

أمَّا: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1] فقد ورد فيها ما يدل على أنها تعدل ربع القرآن، ولكن لا أذكر الآن صحته، ولعله يتيسر في حلقة أخرى، لإيضاح هذا الأمر، إيضاح ما يتعلق (بالكافرون) هل ثبت الحديث فيها، أنها تعدل ثلث القرآن أم لا، يكون هذا إن شاء الله في حلقة أخرى.

س: يقول السائل: م. إ. حديث: «إذا قرأ الإنسان سورة ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ ثلاث مرات فكأنه قرأ القرآن»، هل هذا صحيح وما فضل هذه السورة سماحة الشيخ؟[2]

ج: نعم، صحيح وهي تعدل ثلث القرآن بنص الرسول عليه الصلاة والسلام[3]، لكن من قرأ القرآن وأكمله يكون أكمل من جهة تدبر القرآن والفائدة، وذلك بمثابة منزلته إذا قرأ ثلاث مرات، بمنزلة الختمة من جهة الأجر، أمَّا ما يتعلق بالفوائد والتدبر والتعقل فلا شك أن الذي يقرأ القرآن يكون له كمال آخر، فضل آخر لكثرة الفائدة.

س: يقول السائل: هل صحيح بأن من قرأ، ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾

(١) سورة الكافرون، الآية رقم (١).

(٢) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٣٥٧).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٥٥).

عشر مرات بنى الله له قصراً في الجنة؟[1]

ج: هذه السورة عظيمة وهي تعدل ثلث القرآن، كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، فإذا قرأها الإنسان كثيراً، ففيها فضل عظيم، أمَّا من قرأها عشراً بُنيَ له قصر في الجنة، فلا أعلم في هذا حديثاً صحيحاً، لكن قراءتها كثيراً فيه خير كثير؛ لأنها سورة عظيمة تعدل ثلث القرآن، فإذا قرأها الإنسان في بعض الأحيان، وكررها بينه وبين نفسه في بيته، في الليل أو في النهار، هذا لا بأس به، لأنها سورة عظيمة.

٥٠- حكم التداوي بالقرآن

س: يقول السائل: ما حكم التدواي بالقرآن الكريم سماحة الشيخ؟[2]

ج: مشروع، الله جعله شفاء، فإذا نفث الإنسان على نفسه بآيات من القرآن بالفاتحة أو بآية الكرسي، أو قل هو الله أحد والمعوذات، كله طيب، كان النبي عليه الصلاة والسلام يعالج نفسه بالقرآن الكريم، فالعلاج بالقرآن من أفضل العلاج، بل هو أفضل العلاج.

س: يقول السائل: المريض بمرض نفسي وضيق الصدر، وأيضاً

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٧٤).

(٢) السؤال الثالث والثلاثون من الشريط رقم (٤٣٤).

المصاب بمرض عضوي هل يقرأ على نفسه من القرآن؟[1]

ج: يرقي نفسه، كان النبي عليه الصلاة والسلام يرقي نفسه، فالإنسان يرقي نفسه، كل ذلك مطلوب، ومشروع، ومن أهم الرقية أن يرقي نفسه بالفاتحة، وقل هو الله أحد، والمعوذتين، وآية الكرسي، هذا من أفضل الرقية، وإذا قرأ الفاتحة كرّرها سبعًا، وقل هو الله أحد، والمعوذتين يكررها ثلاثًا، كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل، كان عند النوم يرقي نفسه، بقل هو الله أحد، والمعوذتين في يديه ثلاث مرات، ويمسح بهما على ما أقبل من جسده، عليه الصلاة والسلام.

٥١- بيان ما تشرع قراءته لمن يسير في الصحراء ليلاً

س: هل يجب علينا قراءة شيء من القرآن، إذا أردنا الذهاب في الليل، إلى مكان في الصحراء أو الوديان أو الجبال؟[2]

ج: لا تجب عليكم القراءة، لكن يشرع لكم أن تقولوا: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات، لأنَّ

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٤٣٥).

(٢) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٢٩٥).

هـذا من أسـباب الوقاية، فإذا قرأتم فالقرآن كلـه خير، لكن لا يجب، من قـرأ فالقـرآن طيب، وهو ذكر الله عـز وجل، ولكن مع هـذا يقول: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ثلاث مرات، بسم الله الذي لا يضر مع اسـمه شـيء في الأرض ولا في السـماء، وهوالسـميع العليم، ثلاث مرات، كل هذا من أسباب السلامة والحمدلله.

٥٢- حكم قراءة الفاتحة عند بداية أو نهاية كل أمر خير

س: ما حكم قراءة الفاتحة عند كل أمر بدايته خير؟[١]

ج: لا أصـل لهـذا، لا قبلهـا ولا بعدها، ما يفعل بعـض الناس، يقرأ الفاتحـة عند البدء، أو عند النهاية، عند بداية الطواف أو السـعي، أو غير ذلك من العبادات، لا أصل لهذا، إنما شـرع الله قراءتها مع القرآن، كلما ختـم عاد فبدأ فيها وقرأ، هذا طيب، أمَّا أن يخصها بقراءة عند طوافه، أو آخـر طوافه أو في أنـواع المعاملات التي يعملونها، ليس لهذا أصل، لكن إذا قـرأ الحمد لله في أول الدعاء، وصلى على النبي صلى الله عليه وسـلم وقـال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾[٢]،

(١) السؤال السابع من الشريط رقم (٧٤).

(٢) سورة الفاتحة، الآيات رقم (١-٤).

أو الفاتحة لأنه حمد وثناء، أو تحمد بغير ذلك، من أنواع الحمد، لا بأس عند الدعاء، ثم يصلي على النبي ثم يدعو فهذا لا بأس به؛ لأنها حمد، ولأنها ثناء على الله وتمجيد له سبحانه وتعالى.

س: يقول السائل: إذا قرأ القارئ في مسجد، أو في مناسبة معينة آيات من القرآن الكريم، وانتهى ثم قرأ الفاتحة، فما هو الحكم؟(1)

ج: هذا لا أصل له أيضًا، النبي صلى الله عليه وسلم يقول قاعدة شرعية، يقول: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»(2) وهذا في العبادات، هذا في الأعمال التي يتعبَّد بها الناس، أمَّا أمور الدنيا، البيع والشراء والزراعة، هذه الأمور حسب عادات الناس وعرفهم، أمَّا العبادات التي يتقرب بها الإنسان إلى الله، هذا ليس له أن يحدث شيئًا، لا عند الدعاء ولا غيره.

٥٣- حكم قراءة القرآن بغير وضوء

س: يقول السائل: أتابع حفظ القرآن الكريم في المصحف الشريف

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب البيوع، باب النجش، ومن قال: «لا يجوز ذلك البيع»، تعليقاً (جـ٣/ ٦٩)، ومسلم في كتاب الحدود، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، برقم (١٧١٨).

ولكنـي في أحيان كثيرة أحتاج إلـى الوضوء هل يلزمني ذلك أم أني أقاس على المتعلمين؟[1]

ج: عليـك أن تتوضـأ إذا حصل ناقض من نواقـض الوضوء، عليك أن تتوضأ ولا تمس المصحف إلَّا بوضوء، أمَّا إن كان عن ظهر قلب فلا بأس، ولهذا ثبت عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: « **لا يمس القرآن إلَّا طاهر** »[2] وهكـذا أفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسـلم بذلـك، وهو الذي عليه جمهـور أهل العلم من الأئمة الأربعة، وغيرهم ألّا يمسّ المصحف إلَّا من هو على وضوء وطهارة ، فلا يمســه الجنب، ولا من هوعلى حدث أصغر، أمَّـا إن كنـت تقرأ عن ظهـر قلب فلا بـأس أن تقرأ عن ظهر قلـب إذا كنت لست جنبـًا، وإنما عليك حدث أصغر، لا بأس أن تقرأ عن ظهر قلب، وأمَّا الجنب فلا يقرأ لا عن ظهر قلب ولا عن مس المصحف حتى يغتسل.

س: نسأل فضيلتكم عن القرآن والوضوء وكيفيته؟[3]

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (١١٣).

(٢) أخرجـه مالك في الموطأ، في أبـواب الصلاة، باب الرجل يمس القرآن وهو جنب، أو على غير طهارة، برقم (٢٩٧).

(٣) السؤال الثاني من الشريط رقم (٧٥).

ج: القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل، وهذا أعظم كتاب، وأشرف كتاب، وهو خاتم الكتب المنزلة من السماء، و من تعظيم الله له أنه قال فيه سبحانه: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[1]. وجاء في الحديث عنه صلى الله عليه وسلم، أنه كتب إلى أهل اليمن، «**أن: لا يمسَّ القرآن إلَّا طاهر**»[2]، وأفتى أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، ولهذا ذهب جمهور أهل العلم ومنهم الأئمة الأربعة، على أنه لا يمسّ القرآن إلَّا طاهر، ولا يقرأ بالمصحف إلَّا من هو على طهارة من الجنابة ومن الحدث الأصغر، هذا هو الصواب وهذا هو الذي أفتى به أفضل الأمة، أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، فليس للمحدث أن يقرأ القرآن من المصحف، ولكن له أن يقرأ عن ظهر قلب، إذا كان ليس على جنابة، أمَّا الجنب فلا يقرأ حتى يغتسل؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم، كان لا يحجبه شيء عن القرآن إلَّا الجنابة لما ثبت من حديث علي رضي الله عنه، قال: «**كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحجبه**

---

(١) سورة الواقعة، الآيتان رقم (٧٩-٨٠).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦١).

شيء عن القرآن، سوى الجنابة»[1] فكان عليه الصلاة والسلام، إذا كان جنباً لا يقرأ حتى يغتسل، وهكذا غيره من الأمة لا يقرأ حتى يغتسل، أمَّا الحدث الأصغر فلا يمنع القراءة، ولكن يمنع مسَّ المصحف، فلا يمسّ المصحف ولكن يقرأ عن ظهر قلب، واختلف العلماء في الحائض والنفساء، هل تلحقان بالجنب فتمنعان من القراءة، عن ظهر قلب أم لا تلحقان حكاه بعض أهل العلم و هو قول الأكثر، ألحقوا الحائض والنفساء بالجنب، لأن عليهما حدثاً أكبر، يوجب الغسل فشبهوهما بالجنب، وقالوا: لا تقرأ الحائض ولا النفساء القرآن مطلقاً، ولو بغير المصحف ولو عن ظهر قلب، تشبيهاً لهما وإلحاقاً لهما بالجنب، وجاء في هذا حديث رواه أبو داود، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئاً من القرآن**»[2]، وقال آخرون: يجوز لهما القراءة عن ظهر قلب، كالمحدث حدثاً أصغر، قالوا لأنهما تطول مدتهما فليستا كالجنب، الجنب أمره

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث علي رضي الله عنه برقم (١٠١١).

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب أبواب الصلاة، باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لا يقرآن القرآن، برقم (١٣١).

يسير، يغتسل حالاً و يقرأ، إذا فرغ من حاجته من أهله اغتسل حالاً وقرأ، ما هناك مدة تضيع عليه طويلة، بخلاف الحائض والنفساء فإن مدتهما قد تطول، وليس الأمر في أيديهما، الحائض قد تبقى خمسة أيام، ستة أيام سبعة أيام، والنفساء قد تبقى أربعين يومًا، أو حول ذلك فهذا يشق عليها ترك القرآن، ربما نسيت الواحدة منهما حفظها، فلهذا ذهب جمع من أهل العلم، إلى أنه يجوز لهما القراءة عن ظهر قلب، وليستا من جنس الجنب، للمعنى الذي ذكرنا، وهو طول المدة وعدم صحة القياس، فليس أمر الحائض والنفساء من جنس الجنب، فرق عظيم، ومن شرط القياس أن يساوي الفرع الأصل، ولا يتساويان هنا، أمَّا حديث «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب، شيئًا من القرآن**»[1] فهو حديث ضعيف، عند أهل العلم؛ لأنه من رواية إسماعيل بن عياش، عن موسى ابن عقبة، وهو حجازي وإسماعيل روايته عن غير الشاميين ضعيفة، لا يحتج بها كما قال أهل العلم، وهو روى هذا الحديث، عن موسى ابن عقبة، وهو من الحجازيين، ليس من الشاميين، فتكون هذه الرواية ضعيفة لا يحتج بها، ولا يبقي في أيدي الجمهور القائلين بالمنع نص

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

ولا قياس مستقيم، فلهذا يقوى القول الثاني، وهو أنه لا حرج في قراءة الحائض والنفساء القرآن عن ظهر قلب، أمَّا الجنب فلا، لأنَّ الجنب مدته يسيرة، وفي إمكانه الاغتسال حالاً، ثم القراءة ولأنه جاء فيه النص عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه إذا كان عليه جنابة لا يقرأ، وجاء في بعض الروايات من حديث علي، أنه صلى الله عليه وسلم، لمَّا خرج من قضاء الحاجة، قرأ شيئًا من القرآن، ثم قال: «**هذا لمن ليس جنبًا، أمَّا الجنب فلا ولا آية**»[1] وذلك بإسناد جيد في مسند أحمد، وقد رواه أهل السنن والإمام أحمد في مسنده عن علي أيضًا، بأنه صلى الله عليه وسلم «**كان لا يحجزه شيء عن القرآن، إلَّا الجنابة**»[2] فهذا شيء وهذا شيء، فالجنب ليس له أن يقرأ لا عن ظهر قلب، ولا من المصحف إلَّا بعد الطهارة، والمحدث حدثًا أصغر له القراءة، عن ظهر قلب وليس له القراءة من المصحف، أمَّا الحائض والنفساء فلهما القراءة عن ظهر قلب، كالمحدث حدثًا أصغر فقط، وليس لهما أن تمسا المصحف، من باب أولى، كالمحدث حدثًا أصغر، لا يمسّ المصحف، فهما من

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث علي رضي الله عنه، برقم (٨٧٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

باب أولى، لا تمسان المصحف، ولكن تقرآن عن ظهر قلب، هذا هو الأقرب والأرجح، لما سبق من الدليل والتوجيه، والله أعلم، أما مسُّ المصحف من وراء حاجز، كالقفازين مثلاً فقد أجازه جمع من أهل العلم، وهو قول قوي إذا مسَّه من وراء حائل، المحدث أو الحائض أو النفساء، هذا قول قوي، بخلاف الجنب فلا يقرأ أبداً ولو من وراء حائل ولا يمسه.

س: ما الحكم في تلاوة القرآن الكريم، بدون وضوء؟ هل يشترط الوضوء،أم أنه لا مانع،ولا سيما إذا كان من غير المصحف؟[1]

ج: التلاوة مشروعة مطلقـًا، تلاوة القرآن الكريم مشروعة للمؤمن والمؤمنة، وإن كان على غير وضوء، إذا كان عن ظهر قلب. أمَّا من المصحف فلا بد من الوضوء، لكن إذا كانت التلاوة عن ظهر قلب، فلا حرج. يتلو الرجل والمرأة، وإن كان على غير وضوء بشرط ألّا يكون على جنابة، فإن كان على جنابة لم يقرأ، كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يحبسه شيء عن القرآن، إلَّا الجنابة، واختلف العلماء في الحائض والنفساء، هل هما مثل الجنب، لا تقرآن إلَّا بعد الغسل، أم لهما حكم

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٩٢).

آخر، والصواب: أنهما لهما القراءة، وليستا كالجنب، لأنَّ مدتهما تطول، فلهما القراءة عن ظهر قلب، لا بالمصحف هذا هو الصواب، أمَّا حديث «**لا تقرأ الحائض والجنب شيئًا من القرآن**»[1] فهو حديث ضعيف عند أهل العلم وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم، عائشة أن تهل بالحج وهي حائض وأن تفعل ما يفعله الحجاج ولم ينهها عن الذكر، ولا عن قراءة القرآن، فدلَّ على أن الحائض تقرأ، لكن من غير مصحف، وهكذا النفساء.

س: يقول السائل: كل يوم أقرأ من القرآن الكريم ثلاثة أجزاء، فهل يجوز أن أقرأ بدون وضوء؟ ذلكم لأن لدي أسبابًا صحية تضطرني إلى ذلك. وجهوني؟[2]

ج: القراءة فيها تفصيل، إن كان عن ظهر قلب، فلا بأس أن تقرأ القرآن وأنت على غير وضوء، قد أحدثت من ريح أو بول أو غير ذلك، لا بأس أن تقرأ عن ظهر قلب، أمَّا من المصحف فلا تقرأ إلَّا على طهارة، لما جاء في الحديث، أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٢) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (١٣٦).

إلـى اليمن: «**أن لا يمس القرآن إلَّا طاهـر**»[1]، ولعموم قوله جل وعلا: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[2]. في أحـد قولـي العلمـاء في تفسـير الآية، فالحاصـل أنها تختلف إن كنت تقرأ من المصحـف، فلا بد من الطهارة علـى الصحيح، وهو قول جمهـور أهل العلم، وإن كنـت تقرأ عن ظهر قلـب، لا مـن المصحف فلا بأس أن تقرأ على غيـر طهارة، إلَّا أن تكون جنبـاً، أمَّا الجنـب فلا يقرأ لا مـن المصحف، ولا عن ظهـر قلب حتى يغتسـل، كان النبي صلى الله عليه وسـلم إذا كان جنباً يمتنع من القراءة، ويقـول: «**أمَّا الجنب فلا، ولا آيـة**»[3]، إذا كان جنبـاً، رجلاً كان أو امرأة، فليس له القراءة حتى يغتسـل، أمَّـا إذا كان ليس بجنب، إنما عليه حدث أصغر، يعني يوجب الوضـوء، كالبول والريح ونحو ذلك، والنوم، فهذا له أن يقرأ، إذا كانت القراءة عن ظهر قلب، غيبـاً، أمَّا من المصحف فلا، لكـن لو دعت الحاجة ومسَّ المصحف مـن وراء الحائل، كالقفازين أو منديل صفيق جعله على يديه عند الحاجة فلا بأس، لكن ترك ذلك أولى

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٢) سورة الواقعة، الآية رقم (٧٩).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

ولـو من وراء الحائل، حتى يتطهر، وهكذا الحائض لها أن تقرأ عن ظهر قلب على الصحيح، ما هي بمثل الجنب، الحائض والنفساء ليستا مثل الجنب، الصحيح أنهما ليستا مثل الجنب، الجنب وقته يسير، يغتسل، وفي إمكانه الغسل من حين يقضي حاجته، لكن الحائض والنفساء لهما وقت طويل، فقد يشق عليهما ترك القراءة، فالصحيح أن لا حرج أن تقرأ عن ظهر قلب، من دون مس المصحف ولو كان حدثهما أكبر، لأن مدتهما تطول، ولا يجوز تشبيههما بالجنب؛ لأن الفرق عظيم، بينهما. أما حديث «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن**»[1] فهو حديث ضعيف عند أهل العلم، لا يعتمد عليه.

س: ما حكم القراءة من القرآن ومسه من غير وضوء؟[2]

ج: لا حرج في القراءة عن ظهر قلب، من دون وضوء إلَّا الجنب فلا، لا يقرأ القرآن حتى يغتسل، أمَّا إذا كان ليس بجنب، له أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب ولو كان ليس على الطهارة.

س: يقول السائل: لقد سمعنا من الكثير أن قراءة القرآن لا تجوز، إلَّا

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم (٤١٨).

للمتطهر، اشرحوا لي هذا المعنى جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: القراءة لها حالان: إحداهما أن تكون من المصحف فهذا لا يقرأ إلَّا على طهارة، لا يقرأ وهو جنب ولا يقرأ وهو محدث، الحدث الأصغر، بل لا بد أن يكون على طهارة، يصلح أن يصلي بها الصلاة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « **لا يمس القرآن إلَّا طاهر** »[2] فلا يقرأ إلَّا وهو على طهارة، ولأن الله يقول: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[3]، والآية عامة، أمَّا القراءة عن ظهر قلب من غير المصحف، فهذا لا بأس به، وإن كان على غير طهارة، إلَّا إذا كان جنباً، فلا يجوز، لكن الذي على غير طهارة، مثل: أحدث بالريح أو البول، أو بالغائط أو بأكل لحم الإبل ونحو ذلك، هذا له أن يقرأ، لكن عن ظهر قلب، ما هو من المصحف، لا بأس بذلك، أمَّا الجنب فلا يقرأ حتى يغتسل، لا يقرأ من المصحف لا عن ظهر قلب حتى يغتسل، لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم: «**أنه كان لا يحجزه شيء عن القرآن إلَّا الجنابة**»[4]

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (١٣١).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٣) سورة الواقعة، الآية رقم (٧٩).

(٤) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

هذا هو المعتمد في هذا، واختلف الناس في الحائض والنفساء، هل تقرآن عن ظهر قلب، أم أنهما كالجنب على قولين: أحدهما: أنهما كالجنب من جهة أن عليهما الغسل، وأن حدثهما أكبر، والقول الثاني: أنهما ليستا كالجنب، لأن مدتهما تطول وليس في أيديهما حيلة، بخلاف الجنب فإن في اليد حيلة، يغتسل متى شاء في الحال ويقرأ، فالصواب أنهما لا يقاسان على الجنب؛ لأن مدتهما تطول، والقياس بشرط أن يكون الفرع مساوياً للأصل، فلهما أن تقرآ عن ظهر قلب، من غير مس المصحف، هذا هو الأرجح، وأمَّا حديث: «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن**»[1] فهو حديث ضعيف، لا تقوم به الحجة عند أهل العلم والله ولي التوفيق.

س: هل تجوز قراءة القرآن بغير وضوء وبدون لمس المصحف، جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: نعم، لا بأس أن يقرأ وهو على حدث أصغر، أمَّا الجنب فلا يقرأ مطلقًا لكن الحدث الأصغر من بول أو ريح أو غائط لا بأس، يقرأ عن ظهر قلب لا من المصحف، أمَّا المصحف فلا يقرأ إلَّا عن طهارة كاملة،

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٢) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣٣٩).

من الحدثين جميعـاً: الأصغر والأكبر، لا يمس المصحف إلَّا عن طهارة، أمّا عن ظهر قلب فلا بأس أن يقرأ وهو على غير طهارة، إلَّا إذا كان جنبـاً فالجنب لا يقرأ حتى يغتسل، واختلف العلماء في الحائض والنفساء هل تلحقـان بالجنـب، وتمنعان أم لا؟ علـى قولين: أحدهمـا أنهما تلحقان بالجنـب؛ لأنَّ حدثهما أكبر، ويحتاج إلى غســل، والثاني: أنهما لا تلحقان بالجنب؛ لأن الجنب له مدة قصيرة، يغتســل بسـرعة، والحائض والنفساء مدتهمـا طويلة، لا تجانس مدة الجنــب، فلا بأس أن تقرآ عن ظهر قلب، حتى لا تنســيا وحتى لا تحرمـا من هذا الخير، وهذا هــو الصواب أنهما لا تشــبهان الجنب، لأنَّ الجنب مدته بيده قصيرة، أمَّا الحائض والنفساء فليســت مدتهمـا بأيديهما، حتى تطهرا فلا بأس بــأن تقرآ عن ظهر قلب، هذا هو الصواب.

س: يقول السائل م.ي.غ، من خميس مشيط: هل يجوز قراءة القرآن الكريم على غير وضوء ؟ أفيدونا وفقكم الله[1]

ج: لا حــرج أن يقرأ القرآن، وهو علــى غير وضوء، قراءة القرآن من الذكــر، قالت عائشــة رضي الله عنهــا: «**كان النبي صلى الله عليه وســلم**

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣).

يذكر الله على كل أحيانه»[1]، كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله كثيراً في جميع أوقاته يسبح الله، ويحمده كثيراً، في كل وقت عليه السلام، والقرآن من الذكر فإذا قرأ القرآن وهو على غير وضوء عن ظهر قلب، فلا بأس بذلك، يقرأ وهو على حدث أصغر، وليس أكبر، فلا بأس عليه أن يقرأ القرآن وهو على غير طهارة، لكن ليس من المصحف، بل عن ظهر قلب، أما المصحف فلا يقرأ من المصحف إلَّا بطهارة، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث «**نهى أن يمس القرآن إلَّا طاهر**»[2] وهو حديث جيد، لا بأس، له طرق عن عمرو بن حزم أن النبي صلى الله عليه: «**نهى أن يمس القرآن إلَّا طاهر**»[3] ولأن الصحابة رضي الله عنهم، أفتوا بأنه لا يمسّ القرآن إلَّا طاهر أي لا يقرأ المصحف إلَّا طاهر ذكر هذا شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- عن الصحابة أنهم كانوا يفتون أنه لا يقرأ القرآن إلَّا طاهر، أي لا يمس المصحف إلَّا طاهر،

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الحيض، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا الطواف بالبيت «معلقاً»، ومسلم في كتاب الحيض، باب ذكر الله تعالى في حال الجنابة وغيرها، برقم (٣٧٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦١).

وهكـذا قال الأئمـة الأربعة، والجمهور أنه لا يجـوز للمحدث أن يمس القـرآن، أي يمـس المصحـف، أمَّا القراءة عن ظهر قلب فلا بأس أن يقرأ حفظـًا، لا بأس بهذا كله، إذا كان عليه حدث أصغر، أمَّا إذا كان جنبـًا فلا يمســه، الجنب لا يقرأ القرآن لا من المصحـف ولا عن ظهر قلب؛ لأنه ثبت عن الرســول عليه الصلاة والســلام، أنه كان لا يمتنع من القرآن إلَّا من جنابة، إذا كان عليه جنابة، لا يقرأ القرآن عليه الصلاة والســلام، وفي روايـة حديث عائشـة «**أنه لا يقـرأ ولا آية**»[1]، هذا يدل علـى أن الجنب لا يقـرأ القرآن، لا من المصحـف، ولا عن ظهر قلب، وهكذا الحائض، عنـد بعـض أهل العلـم، والنفســاء لأن حدثهما أكبر، وقـال آخرون من أهل العلم: إن الحائض والنفســاء، ليستا من جنس الجنب؛ لأن حدثهما يطـول، ومدتهما تطـول، وليس الأمـر بأيديهما، فإنهما تنتظـران انقطاع الـدم، وحصول الطهارة، فيغتســلان بعد ذلك، أمَّا الجنـب فالأمر بيده، متـى انتهـى من حاجته مـن أهله، تهيأ له الغســل في الحـال أوالتيمم، إن كان عاجزاً عن الغســل، وأمكنه أن يقرأ بعد الغســل، وتيسر له التيمم إن عجز عن الغسل بالماء، بخلاف الحائض والنفساء، فإنهما لا يتيسر لهما

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

ذلك إلَّا بعد انتهاء الدم، وانقطاع الدم وحصول الطهارة، فعذرهما أشد وبهذا ذهب جماعة من أهل العلم إلى أنهما يجوز لهما القراءة عن ظهر قلب، من غير مسّ المصحف، وهو قول جيد ولا سيما عند الحاجة كالمعلمة والطالبة، إذا احتاجت إلى ذلك فإنه لا حرج عليهما في قراءة القرآن عند الحاجة، ولا بأس إن شاء الله، لعدم الدليل، أمَّا الحديث: «**لا تقرأ الحائض والنفساء القرآن**»[1] فهو حديث ضعيف عند أهل العلم.

س: يقول السائل: بالنسبة لسجود الشكر على غير طهارة، هل نقيس على ذلك ونقول: هل يصح قراءة القرآن أيضًا بدون طهارة؟[2]

ج: نعم، من غير المصحف يقرأ عن ظهر قلب، لا بأس، أمَّا من المصحف، فلا بد أن يكون على وضوء، إذا كان من المصحف، أمَّا الجنب فلا، الجنب لا يقرأ.

س: يقول السائل: هل غير المتوضئ له أجر في الاستماع إلى تلاوة

---

(١) أخرجه الدار قطني في سننه، في كتاب الجنائز، باب تخفيف القراءة لحاجة، برقم (١٨٧٩).

(٢) السؤال الخامس والأربعون من الشريط رقم (٤٢٧).

القرآن مثل الشخص الذي يقرأ من المصحف وهو متوضئ؟[1]

ج: يستمع وإن كان على غير وضوء، الممنوع أن يمس المصحف وهو على غير وضوء. أمَّا إذا كان يقرأ عن ظهر قلب أو يستمع، فلا حرج عليه، وإن كان ليس على وضوء، لكن الجنب لا يقرأ، حتى يغتسل، ولو من غير المصحف لا يقرأ حتى يغتسل، وله أن يستمع وهو جنب، يستمع ويستفيد. أمَّا الإنسان غير الجنب، فله أن يستمع وله أن يقرأ من غير المصحف. أمَّا المصحف فلا يقرأ منه إلَّا إذا كان طاهراً من الجنابة ومن الحدث جميعاً.

س: يقول السائل: إذا كان الإنسان غير متوضئ، فهل يجوز له قراءة القرآن للحفظ، أم يلزمه الوضوء؟[2]

ج: الوضوء مستحب لقراءة القرآن إذا كان عن ظهر قلب، وإن قرأ من دون وضوء فلا بأس، إذا لم يكن جنباً، أمَّا الجنب فلا يقرأ القرآن حتى يغتسل، لكن إذا كان غير جنب فله أن يقرأ القرآن من غير مصحف، عن ظهر قلب، وإن كان على غير طهارة، لكن إذا أراد أن يقرأ في المصحف

---

(١) السؤال الرابع والأربعون من الشريط رقم (٤١٣).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣٣٢).

فإنه يتوضأ أولاً، لقوله جل وعلا: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[1]، وقوله صلى الله عليه وسلم: «**لا يمسّ القرآن إلَّا طاهر**»[2]، المقصود أنه إذا كان يقرأ عن ظهر قلب، يعني غيبـًا من حفظه، فلا بأس أن يقرأ ولو كان على غير وضوء، أما الجنب فلا يقرأ حتى يغتسل، أمَّا إذا كان يقرأ المصحف، فلا بد أن يكون على طهارة من الجنابة ومن الحدث الأصغر.

س: تقول السائلة: هل يجوز لي أن أقرأ القرآن بدون وضوء؟[3]

ج: إذا كانت تقرأ عن ظهر قلب فلا بأس، بغير وضوء، أمَّا من المصحف فلا بد من الوضوء، الرجل يقرأ بدون وضوء، إذا كان عن ظهر قلب، إذا كنت لست جنبـًا، والحائض كذلك لها أن تقرأ على الصحيح؛ لأن المدة تطول عليها والجنب لا يقرأ حتى يغتسل لا من المصحف ولا عن ظهر قلب، أمَّا صاحب الحدث الأصغر ليس على وضوء وليس على جنابة، هذا يقرأ والحمد لله عن ظهر قلب، لكن لا يقرأ من المصحف.

س: يقول السائل: هل تصح قراءة القرآن الكريم بدون وضوء؟[4]

---

(١) سورة الواقعة، الآية رقم (٧٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٣) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٣٧٢).

(٤) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٦٢).

ج: إذا كان عن ظهر قلب، فلا بأس عن ظهر قلب (غيب) أمَّا من المصحف فلابد من الطهارة.

س: يقول السائل: إذا كان القرآن يقرأ عن ظهر قلب، والإنسان ليس طاهراً، عليه الحديث الأصغر، وإذا أراد القراءة في المصحف تلزمه الطهارة، قد يقال: إن الطهارة للمصحف نفسه [للورق] وليست لكتاب الله وهو القرآن فما رأيكم؟[1]

ج: يجاب، ما في الورق هو الكتاب وهو القرآن، والمقصود تعظيم المكتوب فيه، ولا يقرأ فيه وهو على غير طهارة، تعظيماً للذي حمل كتاب الله، وأمَّا إذا قرأ عن ظهر قلب، فالقرآن في جوفه لا يضره ذلك، لأن الرسول عليه الصلاة والسلام، كان يقرأ عليه الصلاة والسلام على كل حين وهو القدوة وهو المعلم وقال لنا: «**لا يمسّ القرآن إلَّا طاهر**»[2] فامتثلنا أمر الرسول صلى الله عليه وسلم وامتثلنا فتاوى الصحابة، والقرآن في أجوافنا لا يضرنا ذلك إذا كنَّا على غير طهارة صغرى، بخلاف المصحف الذي قد تعين، يحمل القرآن في أوراقه، المكتوب

---

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦١).

كلام الله، المتعبد بكلام الله، فلا يقرأ إلَّا على طهارة من هذا المصحف لمن حمله، ونظر فيه، وكل الأمور توقيفية، العبادة توقيفية، لا مجال للرأي فيها، ولا يضر مادام النص جاء بعدم مسّ القرآن، إلَّا وأنت طاهر وقد أفتى به الصحابة، وهم أعلم الناس بسنة النبي صلى الله عليه وسلم، وأعلم بالحكم الشرعي، إذا أفتوا بهذا فهم أعلم.

س: يقول الأخ: م. ا. ا.، من السودان: هل يجوز للطلبة في المدرسة أن يقرؤوا القرآن بدون طهارة أثناء الدراسة وهل للمعلم أن يقرئهم وهو على تلك الحال أيضًا؟(1)

ج: لا حرج في ذلك، إذا كان من غير مصحف، كونهم يقرؤون عن ظهر قلب فلا حرج أن يقرؤوا وهم على غير طهارة والأستاذ كذلك، وإذا كان يعلمهم عن ظهر قلب، لا من المصحف، فلا حرج أن يعلمهم على غير طهارة، إذا كان ليس جنبًا وليسوا جنبًا هم أيضًا، أمَّا الجنب لا، ليس له أن يقرأ ولا أن يُقرئي القرآن وهو جنب، وهكذا الطالب ليس له أن يقرأ وهو جنب مطلقًا. أمَّا إذا كانت الطهارة الصغرى، فليست بشرط للقراءة، لا بأس أن يقرأ وهو على غير طهارة، الطهارة الصغرى،

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٥٣).

ولا بـأس أن يقرئي أيضـًا، لكن من غير مصحـف. أمَّا في المصحف فلا بـد من الطهارة، لا يمـس المصحف إلَّا وهو طاهـر، طهارتين، الكبرى والصغرى.

٥٤- بيان حكم تحويل المصحف من مكان إلى مكان آخر بغير وضوء

س: يقول السـائل: إذا لمسـت المصحف الشـريف بـدون وضوء، لترتيب وتغيير مكانه عند الحاجة لذلك، فهل عليَّ إثم؟[1]

ج: إذا دعـت الحاجـة، يلمس مـن وراء حائل، يرفعه الإنسـان من وراء حائـل، يجعـل في يده منديلاً أو فوطة أو نحو ذلك، ويرفعه إذا كان ليس فيه غلاف، أمَّا إذا كان فيه كيس فيرفع بكيسه، لكن إذا كان ليس في كيـس، فالرجل أو المرأة، يرفع المصحف من مكان إلى مكان من وراء حائل.

س: يقول السـائل: ما حكم مسّ المصحف بدون وضوء، أو إدارته من مكان إلى آخر، علمـًا بأنه طاهر في جسمه، وما الحكم أيضـًا في القراءة على الصورة التي ذكرت؟[2]

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٤٩).

(٢) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٥٧).

ج: أمَّا مسّ المصحف وهو على غير وضوء، فلا يجوز عند جمهور أهـل العلم، وهو الذي عليه الأئمـة الأربعة رحمة الله عليهم، وهو الذي كان يفتي به أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، أنه لا يمس القرآن إلَّا طاهـر، وقد ورد بذلك حديث صحيـح، لا بأس به من حديث عمرو بن حزم رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم: «**كتب إلى أهل اليمن أن لا يمسّ القرآن إلَّا طاهر**»[1] وهو حديث جيد، له طرق، يشـد بعضها بعضـاً، هـذا هو الواجـب ألّا يمس القـرآن إلَّا طاهر، وهكـذا نقله من مـكان إلـى مكان، لا بد أن يكون طاهراً إلَّا إذا كان بواسـطة، كأن يأخذه في لفافة لا بأس به، أمَّا أن يأخذه مباشـرة بيديه، وهو على غير طهارة فلا يجـوز علـى الصحيح، الذي عليه جمهـور أهل العلم، وأمَّـا القراءة فلا بـأس أن يقرأ وهـو محدث، عن ظهر قلب أو يقرأ ويمسـك عليه القرآن من يفتح عليه، أو يرد عليه لا بأس، لكن الجنب لا يقرأ صاحب الحدث الأكـبر لا يقـرأ، لأنه ثبت عنه صلى الله عليه وسـلم أنــه «**كان لا يحجزه شـيء عن القـراءة إلَّا الجنابـة**»[2]، وروى أحمد بإسـناد جيـد عن علي

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الغائط، وقرأ شيئًا من القرآن، وقال: «**هذا لمن ليس بجنب، أمَّا الجنب فلا ولا آية**»[(١)]، فالمقصود أن ذا الجنابة لا يقرأ، لا من المصحف ولا عن ظهر قلب، حتى يغتسل وأمَّا المحدث حدثًا أصغر، وليس بجنب فهذا يقرأ عن ظهر قلب، ولا يمسّ المصحف، وهنا مسألة تتعلق بهذا، وهي الحائض والنفساء، هل تقرآن أم لا تقرآن، في ذلك خلاف بين أهل العلم، منهم من قال: لا تقرآن حكاه بعضهم وهو قول الجمهور، والقول الثاني أنهما تقرآن عن ظهر قلب، من دون مسّ المصحف؛ لأن مدتهما تطول، مدة الحيض والنفاس تطول، وليس مثل الجنب، الجنب يغتسل في الحال ويقرأ، ولكن صاحبة الحيض قد تطول أكثر فالصواب أنه لا مانع من قراءتهما عن ظهر قلب، وهو الأرجح لأنه ليس في الأدلة ما يمنع ذلك، بل فيها ما يدل على ذلك، فقد ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال لعائشة لمَّا حاضت في الحج: «**افعلي ما يفعله الحاج غير ألّا تطوفي بالبيت حتى تطهري**»[(٢)]، والحاج يقرأ القرآن ولم يستثنه

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الحيض، باب تقضي الحائض المناسك كلها إلا=

النبي صلى عليه وسلم، فدلَّ ذلك على جواز القراءة لها، وهكذا قال لأسماء بنت عميس، لما ولدت محمد بن أبي بكر في الميقات، في حجة الوداع[١]، وهذا يدل على أنها تقرأ، لكن من غير مس المصحف، وأما حديث ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن**»[٢]، فهو حديث ضعيف، في إسناده إسماعيل بن عيّاش عن موسى بن عقبة، وأهل العلم بالحديث يضعفون رواية إسماعيل عن الحجازيين، ويقولون: إنه جيد في روايته عن أهل الشام، بلاده، ولكنه ضعيف في روايته عن أهل الحجاز، وهذا حديث من روايته عن أهل الحجاز فيكون ضعيفًا.

س: يقول السائل: ما حكم مسّ المصحف من غير وضوء، وهل علي إثم في ذلك؟[٣]

=الطواف بالبيت، برقم (٣٠٥)، ومسلم في كتاب الحج، باب بيان وجوه الإحرام وأنه يجوز إفراد الحج والتمتع، والقران، .... برقم (١٢١١).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الحج، باب إحرام النفساء واستحباب اغتسالها للاحرام، وكذا الحائض، برقم (١٢٠٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٣) السؤال السابع من الشريط رقم (٧٨).

ج: مس المصحف بغير وضوء لا يجوز، وهو الذي عليه عامة العلماء وجمهور المسلمين، وهو قول الأئمة الأربعة رحمهم الله، وهو الذي كان يفتي به أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: في كتابه لعمرو بن حزم، حين أرسله إلى اليمن قال فيه: «**أن يمس القرآن إلَّا طاهر**»[1] فدلَّ ذلك على أن القرآن لا يمسه من هو على جنابة، أو على حدث أصغر، وإنما يمسه من هو على وضوء وعلى طهارة، هذا هو المعتمد، أمَّا القراءة فلا بأس، كونه يقرأ عن ظهر قلب، وهو على حدث أصغر لا بأس، أمَّا كونه يمس المصحف فلا، وأمَّا الجنب فلا يقرأ لا عن ظهر قلب ولا من المصحف حتى يغتسل، لقوله صلى الله عليه وسلم: «**فأمَّا الجنب فلا ولا آية**»[2] ولما جاء في حديث علي رضي الله عنه، أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم: «**لا يحجزه، أو لا يحبسه شيء عن القرآن، إلَّا الجنابة**»[3]، رواه أهل السنن والإمام أحمد بإسنادٍ حسن، أمَّا الحائض والنفساء فاختلف العلماء فيهما، هل تلحقان بالجنب، فتمنعان من قراءة القرآن، أم لا تمنعان لأن مدتهما تطول، بخلاف الجنب فإن

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

مدته لا تطول، حين يفرغ من حاجته، يستطيع أن يغتسل ويقرأ، لكن الحائض والنفساء مدتهما تطول، ولهذا ذهب بعض أهل العلم إلى جواز القراءة للحائض والنفساء عن ظهر قلب، من دون مس المصحف، وقال بعض أهل العلم: إنهما ليستا مثل الجنب، وهذا القول أرجح وأظهر، وإن كان خلاف المشهور بين العلماء، لكنه أظهر في الدليل، فليست الحائض وليست النفساء مثل الجنب، ولا يصح قياسهما على الجنب، أمَّا حديث: «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن**»[1]، فهو حديث ضعيف خرجه الترمذي رحمه الله وجماعة من حديث إسماعيل بن عيَّاش، عن موسى بن عقبة، وإسماعيل رحمه الله في روايته عن الحجازيين ضعيف، فلا يحتج بهذه الرواية وإنما المحفوظ ما يتعلق بالجنب خاصة، والجنب مدته قصيرة، متى فرغ اغتسل، قرأ والحمدلله، أمَّا الحائض والنفساء، فمدتهما تطول، فالصواب أنه لا حرج عليهما، أن تقرآ عن ظهر قلب، لا عن مسّ المصحف والله ولي التوفيق، أما إذا دعت الحاجة إلى مسّ المصحف مع الحائل، كالقفازين أو من وراء ثوب فلا بأس، إن شاء الله عند الحاجة إلى ذلك.

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

٥٥- بيان القول الراجح في مسألة مس المصحف بغير وضوء

س: يقول السائل أ. ب. ع. من المنوفية بمصر: موضوع مس المصحف الشريف لمن كان على غير وضوء، أرجو التفصيل في هذا الموضوع، حيث إنني لا يمكن أن أستغني عن لمس المصحف أبداً، سواء كان للعبادة أو لتعليم الأولاد أو للحفظ، والوضوء يكون فيه مشقة كبيرة مما يؤدي إلى هجري لكتاب الله عز وجل، مع ذكر الأدلة ما أمكن جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: مس المصحف بيّن حكمه النبي عليه الصلاة والسلام، فقال: «لا يمس القرآن إلّا طاهر»[٢]، والله جلَّ وعلا يقول: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[٣]. فالواجب على من أراد مس المصحف أن يتوضأ، وأن يمسك المصحف ويقرأ فيه، أو يقرأ عن ظهر قلب، لكن إذا دعت الحاجة إلى مسه، فإنه يمسه من وراء حائل، يكون في يديه حائل، يمسه به، كقفازين أو غيرهما عند الحاجة، وإلّا فالواجب الوضوء حتى يتمكن

---

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٣٤٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٣) سورة الواقعة، الآية رقم (٧٩).

من مسه بدون كلفة، وبدون مشقة، وبدون حائل، أمَّا الجنب فلا يقرأ حتى يغتسل، ولا يمس المصحف أيضاً فلا يقرأ ولا يمس المصحف، وهكذا الحائض لا تمس المصحف، ولكن تقرأ عن ظهر قلب على الصحيح؛ لأن مدتها تطول، وهكذا النفساء ليست من جنس الجنب، مدة الحيض تطول، ومدة النفاس أكثر فلهما أن تقرآ على الصحيح عن ظهر قلب، و إذا دعت الحاجة إلى مس المصحف، يكون من وراء حائل للحاجة كمراجعة آية أو آيات، أو معلمة تحتاج إلى ذلك.

س: سائل يقول: هل يجوز للمرء أن يقرأ القرآن الكريم بدون وضوء؟ وهل يأثم إذا قرأ آية فيها سجدة ولم يسجد؟ وجهونا جزاكم الله خيراً[1]

ج: نعم، له أن يقرأ القرآن بغير وضوء، إذا كان ليس بجنب، أمَّا الجنب فلا، لايقرأ حتى يغتسل، وأمَّا المحدث حدثاً أصغر فله أن يقرأ عن ظهر قلب، من دون مسّ المصحف، تقول عائشة رضي الله عنها: (كان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه)[2]، ويقول الله

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٩٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٧٣).

سبحانه: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[1]، وقد كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن: «**أن لا يمس القرآن إلّا طاهر**»[2]، وأفتى الصحابة بذلك رضي الله عنهم وأرضاهم، لكن إذا قرأه عن ظهر قلب من دون مس المصحف، وهو على غير طهارة فلا بأس، إلّا إذا كان جنباً فإنه يمتنع حتى يغتسل؛ لأنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا كان جنباً يمتنع من القرآن[3]، حتى يغتسل، وخرج مرة على أصحابه من بيت الماء من الحرم، ولم يتوضأ فقال عليه الصلاة والسلام في هذا: «**أما القرآن فلا ولا آية**»[4] يعني جنب فبين عليه الصلاة والسلام أن الجنب ليس له أن يقرأ إلَّا أن غير الجنب له أن يقرأ، قال: «**أما الجنب فلا ولا آية**»[5] فبين لهم أن خروجه من الحمام ولم يتوضأ، لا يمنع من القراءة، ثم قال: «**أما الجنب فلا ولا آية**»، فدلَّ ذلك على أن الجنب لا يقرأ القرآن، حتى يغتسل، أمَّا الحائض والنفساء، فقد اختلف فيهما العلماء، هل

---

(١) سورة الواقعة، الآية رقم (٧٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٤) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

(٥) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

تلحقان بالجنب فتمنعان من القراءة، حتى تغتسلا أم لا؟ والصواب أنهما لا تلحقان؛ لأن حدثهما تطول مدته، بخلاف الجنب فإنَّ مدة الجنابة قريبة، بإمكانه أن يغتسل في الحال، فالصواب أن الحائض والنفساء، لهما أن تقرآ لكن من غير مصحف لأن مدتهما تطول.

س: هل تجوز قراءة الجزء، أو لمس المصحف والإنسان على غير وضوء؟[1]

ج: ليس له في أصح قولي العلماء أن يمس القرآن إلَّا وهو طاهر، وهكذا جزء عمَّ وجزء تبارك ليس له أن يمسه إلَّا وهو طاهر، لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم، أنه كتب إلى عمرو بن حزم «**ألّا يمس القرآن إلَّا طاهر**»[2]، وهو حديث جيد له طرق، وقد أفتى به، أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال جمهور أهل العلم. الأئمة الأربعة وغيرهم من أهل العلم، فالواجب على المؤمن ألّا يمسه إلَّا عن طهارة، هذا إذا كان ليس عليه حدث أكبر، أمَّا الجنب فلا يقرأ ولا يمس المصحف جميعًا حتى يغتسل، أمَّا إذا كان الحدث أصغر، فله أن يقرأ عن ظهر قلب، ولكن

---

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢١٠).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦١).

ليس له أن يمس المصحف حتى يتوضأ، اختلف العلماء في الحائض والنفساء، هل هما كالجنب لا تقرآن حتى تغتسلا، أم يجوز لهما القراءة عن ظهر قلب، لأنَّ مدتهما تطول، وليست مثل الجنب، والراجح أنه يجوز لهما القراءة عن ظهر قلب؛ لأنهما ليستا كالجنب ومدتهما تطول، والجنب مدته قليلة، متى فرغ من حاجته استطاع أن يغتسل ويقرأ، فلا يجوز قياس الحائض والنفساء عليه، القياس غير صحيح؛ لأن الفرق واضح، أما حديث أنه صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن**»[1] فهو حديث ضعيف عند أهل العلم، لا تقوم به الحجة، والصواب أنه يجوز للحائض والنفساء أن تقرآ عن ظهر قلب، أمَّا مس المصحف فلا، لا تمسان المصحف لكن إذا دعت الحاجة إلى ذلك، من وراء حائل كالقفازين، فلا بأس عند الحاجة إلى مراجعة آية ونحوها.

س: يقول السائل: هل يجوز للمسلم المتطهر من الجنابة وهو غير متوضئ أن يمس المصحف؟[2]

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٢) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣٦٧).

ج: ليس له مس المصحف حتى يتوضأ، لكن إذا كان من جنابة لا يقرأ حتى ولو توضأ، لا يقرأ حتى يغتسل من الجنابة، ولو من غير مصحف؛ لما جاء في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « **أمَّا الجنب فلا ولا آية**»[١] يعني لا يقرأ ولا آية و «**كان النبي لا يحجزه شيء عن القرآن إلا الجنابة**»[٢]، أمَّا إذا اغتسل من الجنابة فإنه يقرأ عن ظهر قلب إذا لم يتوضأ، فإذا توضأ يقرأ من المصحف، لا بأس؛ لأنه صلى الله عليه وسلم نهى أن يمس القرآن من ليس على طهارة، فالواجب ألّا يمسه إلَّا متطهر.

س: يقول السائل: قراءة القرآن من المصحف بدون وضوء، هل هي حرام أم جائزة؟[٣]

ج: ليس للمسلم أن يقرأ القرآن من المصحف، وهو على غير الوضوء ولا وهو جنب، لا يقرأ القرآن إلَّا على طهارة إذا كان يمس المصحف، أمَّا إذا كان لا يمس المصحف، فلا بأس أن يقرأ وهو على

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٣) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (١٦٩).

حـدث عن حفـظ، إلا إذا كان جنباً فإنه لا يقرأ حتى يغتسـل لا يقرأ ولا يمس المصحف جميعـاً، لكن إذا كان غير جنب جاز له أن يقرأ من دون مس المصحف، لكن المصحف لا يمسه إلَّا وهو طاهر، هذا الذي عليه جمهـور أهل العلـم، وهو الذي أفتى بـه أصحاب النبي صلـى الله عليه وسـلم، ودل عليـه الحديث المشـهور المعروف، وهو حديث، حسـن جيـد، أن النبي عليه السـلام كتب إلـى أهل اليمـن: «**أن لا يمس القرآن إلَّا طاهـر**»[1]، و يقـول الله، سـبحانه في كتابـه العظيـم: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[2].يعني المصحف، فالواجب على المسـلم ألا يمسـه إلَّا على طهارة، لكن لا حرج أن يقرأ عن ظهر قلب وهو على غير طهارة إذا كان ليـس بجنب، أمَّا الجنب فلا بد من اغتسـاله قبـل أن يقرأ، لا يقرأ لا عن ظهر قلب ولا من المصحف حتى يغتسـل؛ لأن النبي صلى الله عليه وسـلم كان لا يحجبه عن القرآن شـيء إلَّا الجنابة، هكذا جاء الحديث، عن علي رضي الله عنه، قال: «**كان النبي صلى الله عليه وسـلم لا يحجبه شيء عن القرآن إلَّا الجنابة**»[3].

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٢) سورة الواقعة، الآية رقم (٧٩).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

س: يقول السائل م. ح. من اليمن: ما حكم قراءة المصحف، من دون وضوء جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: الواجب الوضوء، من أراد أن يقرأ من المصحف ليس له إلَّا أن يتوضأ؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم: «**نهى أن يمس القرآن إلَّا طاهر**»[2]، فليس لأحد أن يقرأ من المصحف إلَّا طاهراً على وضوء، أمَّا إذا كان يقرأ عن ظهر قلب، فلا بأس أن يقرأه على حدث أصغر، أمَّا الجنب فلا يقرأ القرآن لا من مصحف، ولا عن صدره حتى يغتسل الجنب، أمَّا إذا كان حدث أصغر، كالريح والبول فهذا له أن يقرأ عن ظهر قلب، وليس له أن يقرأ من المصحف حتى يتطهر.

س: هل يجوز للإنسان أن يقرأ من المصحف من غير وضوء؟[3]

ج: ليس له أن يقرأ من المصحف إلَّا بوضوء، أمَّا عن صدره فلا بأس، أمَّا من المصحف، فلا بد من الوضوء، والرسول نهى عن مس المصحف بغير وضوء، وقد كتب إلى أهل اليمن، قال: «**لا يمسّ القرآن**

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٤٠٠).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٣) السؤال الثامن والأربعون من الشريط رقم (٣٩٩).

إلَّا طاهر»[1] جاء في أحاديث، وفعله الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم فالمقصود أنه لا يقرأ من المصحف إلَّا وهو طاهر، أمَّا المحدث لا يقرأ القرآن، إلَّا عن ظهر قلب، إلَّا الجنب فلا يقرأ، لا عن ظهر قلب، ولا من المصحف حتى يغتسل في الجنابة، لكن الذي ليس بجنب، هذا يقرأ عن صدره لا بأس، ولو كان على غير طهارة. أمَّا من المصحف فلا بد من الوضوء.

س: تقول السائلة: ما حكم قراءة القرآن من المصحف دون وضوء؟ وهل هذا واجب؟[2]

ج: لا يجوز لأحد أن يقرأ القرآن من المصحف إلَّا على طهارة، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بذلك. فلا يجوز أن يمس القرآن إلَّا طاهر، فلا تمسه الحائض، ولا المحدث. أمَّا القراءة عن ظهر قلب، كونه يقرأ عن ظهر قلب، لا بأس إذا كان محدثاً، أمَّا الجنب فلا يقرأ، لا من المصحف ولا عن ظهر قلب حتى يغتسل، أمَّا الحائض ففيها تفصيل، كونها تقرأ عن ظهر قلب، ولا حرج في ذلك لئلا تنساه، هذا

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (٤١٠).

هــو الصحيح، أمَّا مــس المصحف فلا تمس المصحــف، وهي في حال الحيض أو النفاس. لكن إذا قرأت، لا حرج، إن شاء الله، على الصحيح، لأن مدتها تطول ليست مثل الجنب.

س: تقــول أم مجاهــد من الســودان: أقرأ في بعض الكتــب أن قراءة القــرآن دون وضــوء جائزة،فمثــلاً في الموطــأ حينما أتى عمــر من قضاء الحاجة، فســأله أحد عن الوضوء ثم القراءة، فقال له: أي مسيلمة أخبرك هذا ؟ وفي كتب أخرى أقرأ تحريم قراءة القرآن دون وضوء، فأيهما أصح يا سماحة الشيخ؟ جزاكم الله خيراً[1]

ج: قــراءة القرآن من المصحف تحتاج إلى وضــوء، هذا الذي عليه أهل العلم، وهو قول أصحاب النبي صلى الله عليه وســلم جميعــاً، لما ثبــت من حديث عمرو بن حــزم رضي الله عنه الأنصاري، إن النبي كتب إلــى أهل اليمن: «**أن لا يمس القــرآن إلَّا طاهر**»[2]، وهو حديث جيد، له طرق يشد بعضهما بعضــاً، وهو دالّ على أن القرآن لا يمسه إلَّا من تطهر، كما قــال عز وجــل: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ

---

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (١٠٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦١).

﴿إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[1]، فهذه الآية تعم المصحف الذي في أيدينا، والذي في أيدي الملائكة، ولهذا قال بعده: ﴿تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[2]، فالمنزل علينا لا يمسه إلَّا المطهرون، أمَّا القراءة من دون مسيس، بل عن ظهر قلب هو الحفظ، فهذه لا تحتاج إلى طهارة، لو قرأه وهو على غير طهارة فلا بأس، إلَّا الجنب فإن الجنب لا يقرأه حتى يغتسل، لا من المصحف ولا عن ظهر قلب، لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه «**كان، لا يحجزه شيء عن القرآن إلَّا الجنابة**»[3]، ولما جاء عنه صلى الله عليه وسلم، أنه قال لما خرج من غائط قرأ وقال: «**هذا لمن لم يكن جنبًا أمَّا الجنب فلا، ولا آية**»[4]، فالحاصل أن قارئ القرآن، إن كان من المصحف فلا بد من الطهارتين: الكبرى والصغرى، من الجنابة والوضوء جميعا، الحدث الأصغر والأكبر، أمَّا إن كان من غير المصحف، بل عن ظهر قلب، فإنه يقرؤه إذا كان ليس عليه جنابة، ولا يلزمه الطهارة الصغرى، يقرأ وإن

---

(١) سورة الواقعة، الآيات رقم (٧٧-٧٩).

(٢) سورة الواقعة، الآية رقم (٨٠).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٤) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

كان على حدث أصغر، أمَّا إن كان جنبًا فإنه لا يقرؤه حتى يغتسل، هذا هو الصواب في هذه المسألة.

٥٦- حكم قراءة الكتب المشتملة على آيات من القرآن بغير وضوء

س: هل يجوز قراءة آيات من القرآن الكريم في كتب التوحيد والفقه والحديث وغيرها من الكتب، غير القرآن الكريم، على غير وضوء؟[١]

ج: نعم، يقرؤها. لكن لا يقرأ من المصحف، إلَّا على وضوء، أمَّا كونه يقرؤها من كتب التفسير والحديث، فلا بأس. إلَّا إذا كان على جنابة لا يقرؤها، ولو في غير المصحف حتى يغتسل.

س: إذا كانت الآيات القرآنية في ألواح خشبية، أو في أوراق هل يجوز للبائع والمشتري، أن يلمسوها وإن كانوا على غير طهارة؟[٢]

ج: نعم، ليس بمصحف، ليست بمصاحف الألواح ونحوها، لا يسمى هذا مصحفًا.

س: يقول السائل: م.، يمني ومقيم في البحرين: عند قراءتي في الكتب، أو في بعض الصحف أجد آيات قرآنية يستشهد بها الكاتب في

---

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (١٨٢).

(٢) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٢٦٥).

النص، وأثناء قراءتي لتلك الصحف، أو الكتب أكون على غير وضوء، هل يجوز أن أقرأ مثل هذه الآيات؟[1]

ج: لا حرج في ذلك، إذا قرأ الإنسان كتباً فيها آيات، أو كتب التفسير، فلا حرج في ذلك، إنما يمنع من قراءة المصحف، من لمس المصحف، إلَّا على وضوء. أمَّا كونه يقرأ القرآن على غير وضوء، من غير المصحف عن ظهر قلب، أو يقرأ في الصحف، أو في التفسير، لا حرج في ذلك.

س: هل يجوز القراءة من تفسير القرآن العظيم، من دون وضوء؟[2]

ج: لا حرج، تفسير القرآن ليس قرآناً، وإنَّما هو تفسير القرآن، يلمس ويحمل بلا وضوء، ويقرأ بلا وضوء، وهكذا ترجمة معاني القرآن بالإنجليزية، أو بالفارسية أو بغير ذلك، لا بأس أن يقرأها الكافر والمسلم؛ لأنها ليست قرآناً؛ وإنما ترجمة تفسيرية، وإنما الممنوع القرآن نفسه ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾[3]، ولا يُمكّن منه الكافر، ولا يمسه المحدث ولا الجنب، إلَّا من وراء حائل.

---

(١) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٤١٢).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم (٣٧٦).

(٣) سورة الواقعة، الآية رقم (٧٩).

٥٧- حكم من مس المصحف ناسياً وهو جنب

س: ما حكم من مسَّ المصحف، وعليه جنابة وكان ناسيًا؟(١)

ج: لا حرج عليه إن شاء الله، ما دام ناسيًا يقول سبحانه: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا﴾(٢)، مثل لو أكل ناسيًا، وهو صائم صومه صحيح، أو صلى ناسيًا يحسب أنه على وضوء، ثم عرف أنه على غير وضوء، ما عليه شيء، يعيد الصلاة فقط، خاصة إذا ظن أنه على وضوء نسي الحدث فلمَّا فرغ من الصلاة تذكر أنه قد أحدث يعيد الصلاة، أمَّا الصوم لو أكل ناسيًا، أو شرب ناسيًا، لا يعيد الصوم، صومه صحيح.

٥٨- حكم قراءة الحائض والنفساء للقرآن الكريم عن ظهر الغيب

س: ما حكم قراءة الحائض للقرآن، بدون أن تمسّ المصحف؟(٣)

ج: في هذه المسألة خلاف بين العلماء، الأقرب والأظهر أنه لا حرج، لأنَّ مدتها تطول، ليست مثل الجنب، الجنب مدته قصيرة، يغتسل ثم يقرأ، أمَّا الحائض والنفساء فإن مدتهما تطول، فالأرجح والأصوب أنه

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٢٣٢).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٨٦).

(٣) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٩٨).

لا حـرج عليهما في القراءة، عن ظهر قلب، هذا هو الأصوب، ولا يجوز أن يقاس الحيض على الجنابة، الحيض مدته تطول، والنفاس أطول، أمَّا حديـث «**لا تقرأ الحائض، ولا الجنب شـيئًا من القرآن**»[1]، فهو حديث ضعيـف عند أهل العلـم، لا تقوم به الحجة، فالراجح أنه لا حرج عليها، يعنـي الحائض أن تقرأ القرآن عن ظهـر قلب، لا من المصحف، بل عن ظهر قلب، وهذا للنفسـاء من باب أولى، أمَّا الجنب فلا، الجنب لا يقرأ القـرآن، لا عن ظهر قلب ولا عن المصحف للحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم «**لا يمنعه شيء عن القرآن إلَّا الجنابة**»[2] وفي حديث آخر، من رواية آخرى، أنه صلى الله عليه وسلم قرأ بعض الآيات، ثم قال: «**هذا لمن ليس جنبـًا أمَّا الجنب فلا ولا آية**»[3].

س: هل يجوز للحائض أو النفساء، أن تمس المصحف وتقرأ فيه، وهل يجوز لها أيضـًا أن تدخل المسجد لتتلقى العلوم الشرعية وهي حائض؟[4]

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

(٤) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٣٧٨).

ج: ليس لها الجلوس في المسجد، وليس لها مسّ المصحف وهي حائض، حتى تتطهر، لكن لو دعت الحاجة إلى مسه من وراء القفازين من وراء حائل لمراجعة آية أو ما أشبه ذلك، فلا بأس، أما أن تمسّه من دون حائل فلا، ليس لها ذلك؛ لأن حدثها أكبر كالجنب، فالجنب لا يقرأ ولا يمس المصحف، أما الحائض فلها أن تقرأ؛ لأجل طول المدة، والنفساء كذلك على الصحيح، لها أن تقرأ عن ظهر قلب، لكن لا تمس المصحف إلا إذا دعت الحاجة إلى مراجعة آية فلا بأس أن تمسه من وراء حائل.

س: هل يجوز لي مس المصحف أثناء العذر الشهري أم لا؟ (١)

ج: إذا كنت في حيض أو نفاس، تقرئين عن ظهر قلب، يعني بالغيب، هذا الصحيح، تقرئين القرآن؛ لأنَّ المدة تطول، مدة الحيض والنفاس تطول، فلا بأس أن تقرأ الحائض والنفساء عن ظهر قلب، غيباً، أمَّا من المصحف فلا، لا تقرأ بالمصحف، لكن إذا دعت الحاجة، تراجع آية أو بعض الآيات، تكون من وراء حجاب عن طريق القفازين، أو تلبس على يديها شيئاً لقراءة المصحف، حتى تعرف الآية التي غلطت فيها، لا بأس

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٢٣).

عند الحاجة، أمَّا الجنب فلا، فإن الذي عليه جنابة، لا يقرأ حتى يغتسل لا من المصحف ولا عن ظهر قلب، حتى يغتسل؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقرأ وهو جنب، ويقول: «**أما الجنب فلا ولا آية**»[1]، يعني حتى يغتسل، أمَّا حديث: أن الحائض لا تقرأ القرآن[2]، فحديث ضعيف، حديث «**لا تقرأ الحائض شيئًا من القرآن**»[3]، حديث ضعيف، والثابت إنما هو في الجنب خاصة.

س: ما حكم لمس المرأة الحائض للمصحف إذا وجدته في الأرض وليس معها حائل ورفعته؟[4]

ج: الظاهر أنه لا حرج إن شاء الله؛ لأن هذا من تعظيم المصحف إذا وجدته في الأرض يخشى أن يطأه الناس، لكن إذا تيسر أن يكون من وراء حائل، من وراء خمارها أو طرف ثوبها يكون هذا أحوط، تأخذه بخمار أو بخرقة أخرى بين يديها و بين المصحف، هذا أفضل حتى تضعه في المحل المناسب.

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٤) السؤال الخامس من الشريط رقم (٤٢٢).

س: هذه السائلة للبرنامج تقول: أسأل عن حفظ سور من القرآن حيث إنها تحفظ عشر سور من جزء عم، وتستمر على تحفيظ القرآن، مع العلم أنني في وقت الحيض أمسك بالمصحف وأقرأ منه، فهل يصح ذلك؟[1]

ج: اجتهدي في حفظ ما تيسر من القرآن، حتى ينفعك ذلك في صلاتك وغير الصلاة، وأبشري بالخير وإذا قرأتِ القرآن، من وراء حائل، للحاجة فلا بأس، يكون في اليدين قفازان من وراء حائل، الصواب للحائض أن تقرأ، وللمرأة أن تمس المصحف، لكن من وراء حائل.

س: هل يجوز للمسلم غير المتوضئ أن يقرأ القرآن وهل يسمح أيضاً للنساء، إذا كن في أعذارهن أو في حالة النفاس، أن يقرأن القرآن الكريم جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: الرجل والمرأة لهما القراءة، إذا كانا على غير وضوء يقرآن عن ظهر قلب، من غير المصحف، يقرأ الرجل وإن كان ليس على طهارة، إذا لم يكن جنباً، إذا كان ما هو على وضوء؛ من بول أو غائط أو ريح، له القراءة عن ظهر قلب، ولكن لا يقربن المصحف لا الرجل ولا المرأة

---

(١) السؤال السابع والستون من الشريط رقم (٩).

(٢) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٣٦٤).

حتى يتوضأ، أمَّا الجنب فلا يقرأ لا من المصحف ولا عن ظهر قلب، إذا كان جنبًا، لا يقرأ حتى يغتسل، كان النبي صلى الله عليه وسلم: «**لا يحجبه عن القرآن شيء إلَّا الجنابة**»[1] أمَّا الحائض والنفساء فاختلف العلماء في شأنهما، فأكثر أهل العلم أنها تمنع من القراءة حتى تطهر، وقال بعضهم: لها أن تقرأ إذا خافت النسيان، إذا خافت نسيانه لها أن تقرأ وإلَّا فلا، والصواب أن لها أن تقرأ عن ظهر قلب؛ لأن مدتها تطول، ما هي مثل الجنب، الجنب يغتسل في الحال ويقرأ، لكن المرأة الحائض تأخذ مدة أسبوع أو نحوه، والنفساء تأخذ مدة أطول، فهذي لها أن تقرأ؛ لأنها يخشى عليها أن تنسى ما حفظت، والمقصود أنه ليس هناك دليل واضح في منع الحائض والنفساء من القراءة عن ظهر قلب، فالصواب أن لهما أن تقرآ عن ظهر قلب لا من المصحف، لكن إذا دعت الحاجة لمراجعة الآية من المصحف من وراء القفازين من وراء حائل فلا بأس.

س: تقول السائلة: هل يجوز للحائض قراءة القرآن خاصة إذا كان لها حزب يومي معين، ومداومة على ذلك؟[2]

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٣٨).

ج: الحائض لها أن تقرأ القرآن عن ظهر قلب من دون مس المصحف هـذا هو الصـواب، وهذا القـول هو أصح قولـي العلمـاء وفي قول آخر لبعـض العلماء المنـع، وأنها لا تقـرأ كالجنب، والصـواب أنها تقرأ عن ظهر قلب؛ لأن الجنب يسـتطيع أن يتخلص من الجنابة بسـرعة بالغسل ويقرأ، وهو ممنوع أن يقرأه حال كونه جنبـًا؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كان جنبـًا لا يقرأ عليه الصلاة والسلام، «**كان لا يحجزه شيء عن قراءة القرآن إلَّا الجنابة**»[1] هكذا ثبت عنه صلى الله عليه وسـلم، أنه إذا كان جنبـًا يدع القرآن. أمَّا المرأة الحائض والنفسـاء، فمدتهما تطول وليسـتا من جنس الجنب، فالصـواب أن لهما أن تقرآ من طريق الحفظ، من طريق الغيب، لا من طريق القراءة بالمصحف، لكن إذا احتاجت إلى المصحـف لمراجعة القرآن، أو ما يحتاج إليـه من تصحيح الأخطاء، أو ما أشبه ذلك فلا بأس، من وراء حائل، يكون عليها قفازان، أو حائل آخر حتـى تراجع ما تحتاج إليه، أو يراجع لها غيرها، أمَّا حديث أنه صلى الله عليه وسـلم قال: «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شـيئـًا من القرآن**»[2] فهو

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

حديث ضعيف عند أهل العلم، لا يصح للاحتجاج،وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة في حجة الوداع، وهي حائض أن تفعل ما يفعل الحجاج إلَّا الطواف قال: «**لا تطوفي حتى تطهري**»[1] فدلَّ ذلك على أن لها أن تقرأ القرآن؛ لأنه لم ينهها عن القرآن، إنما نهاها عن الطواف فقط، حتى تطهر، والصلاة معروفة، لا تصلي الحائض، المقصود أنه نهاها عن الطواف حتى تطهر، فدل ذلك على أنها لا تنهى عن القرآن؛ لأن المحرم يقرأ القرآن، والحاج يقرأ القرآن، فلو كانت الحائض لا تقرأ القرآن، لنبهها رضي الله عنها ألّا تقرأ حتى تطهر كما نبهها عن الطواف.

س: تقول الأخت: ل. م. ع. من جمهورية مصر العربية، أقرأ القرآن الكريم للحفظ، فهل يجوز أن أقرأ وأنا في أيام عذري؟[2]

ج: الصواب أنه لا حرج، اختلف العلماء في هذا رحمة الله عليهم، فمنهم من منع الحائض والنفساء من القراءة عن ظهر قلب، وقاسهما على الجنب، وقال كما أن الجنب لا يقرأ حتى يغتسل، فهكذا الحائض والنفساء لا تقرآن حتى تغتسلا، بجامع أن كلّاً منهم عليه حدث أكبر،

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٨٢).

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٠٤).

وعليه غسل، وقال آخرون من أهل العلم لا يصح القياس؛ لأن الحائض والنفساء مدتهما تطول، بخلاف الجنب فمدته قصيرة، فلا يصلح أن يكون هذا فرعًا لهذا؛ ولهذا فالصواب أنه لا بأس أن تقرأ عن ظهر قلب؛ لطول المدة ولعدم الدليل المانع. أمَّا الحديث الذي رواه الترمذي والجماعة، أنه صلى الله عليه وسلم قال: «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن**»[1] فهو حديث ضعيف عند أهل العلم؛ لأنه من رواية إسماعيل ابن عيَّاش عن الحجازيين، فهو ضعيف في روايته عنهم، ولأنه صلى الله عليه وسلم أمر عائشة لمَّا حاضت في حجة الوداع، قال: «**افعلي ما يفعله الحاج، غير ألّا تطوفي بالبيت حتى تطهري**»[2]، ولم يمنعها من القرآن، ما قال: ولا تقرئي، والحاج يقرأ القرآن، فدل على أنه لا حرج عليها أن تقرأ القرآن عن ظهر قلب، من دون مس المصحف، وهكذا النفساء من باب أولى؛ لأن مدتها أطول، وقد تحتاج إلى ذلك أيضًا لكونها معلمة أو طالبة، فلا حرج في ذلك ، هذا هو الصواب، وللحائض أن تعلم القرآن، لكن عن ظهر قلب، إلَّا إذا دعت الحاجة إلى المصحف، فإنها تمسه مع

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٨٢).

الحائـل، من طريق القفازين أو نحوهما، حتى لا تباشـر مسـه بيدها، إذا دعت الحاجة إلى مراجعة آية أو نحو ذلك.

س: تقول السـائلة: أحب قراءة القـرآن، وخاصة عندما أقوم بأعمال المنزل أحيانـًا، ولكن أثناء الدورة الشـهرية أجد نفسي بدون شعور يردد لسـاني آيات من القرآن، كذلك أقوم بالاستماع إلى الأشرطة أثناء الدورة الشهرية، فهل في ذلك حرج؟[1]

ج: لا حرج في القراءة أثناء عملك بالبيت، من طبخ أو غيره، لا حرج، وكذلـك لو قـرأت وأنت في حال الحيض أو النفـاس، الصواب لا حرج في ذلـك عـن ظهر قلب؛ لأن الحيـض والنفاس ليس مثـل الجنابة مدتها قصيرة، يغتسـل ويقرأ، وهكذا المرأة تغتسـل وتقـرأ، لكن مدة الحيض تطـول، ومدة النفاس تطول، والصـواب أنه لا حرج، في القراءة عن ظهر قلب، وإذا احتاجت إلى مس المصحف من وراء الحائل لمعرفة أخطائها وأغلاطها، فلا بأس، أما سماع الأشرطة فلا حرج فيه بالكلية عند جميع أهل العلم، لا حرج في سماع الأشرطة أو سماع من يقرأ في إذاعة القرآن، أو في المجلس يقرأ، والحائض تستمع والنفساء تستمع والجنب يستمع،

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٢٤٠).

هـذا لا حرج فيه، حتى الجنب يستمع؛ لأنه ممنوع أن يقرأ هو، أما كون الجنب يستمع، لا حرج في ذلك، والحائض والنفساء تستمع كذلك، الأمر واسع في هذا.

س: تقول السائلة: هل يجوز لي أن أستمع القرآن وأنا حائض؟[1]

ج: نعم، لها أن تستمع وهي حائض أو نفساء، ولها أن تقرأ أيضاً؛ لأن الحيض والنفاس يطول ما هو مثل الجنب، أمَّا الجنب لا يقرأ حتى يغتسل، أمَّا الحائض والنفساء فالصواب أن لهما القراءة عن ظهر قلب أو من المصحف من وراء حائل، كالقفازين عند الحاجة وإلَّا فتقرأ عن ظهر قلب، ولا حرج على الصحيح، أمَّا حديث «**لا تقرأ الحائض شيئاً من القرآن**»[2]، فهو حديث ضعيف.

س: تقول السائلة: هل أستطيع أن أقرأ الآيات التي أحفظها، وقت الحيض دون مس القرآن الكريم؟[3]

ج: الصواب أنه لا حرج في ذلك عن ظهر قلب، ليست كالجنب، الجنب

---

(١) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٤٢٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٣) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٤٣١).

مدته يسيرة، يغتسل. أمَّا الحائض مدتها تطول، والنفساء كذلك. فإذا قرأت من دون مس المصحف، فلا حرج إن شاء الله، أو من وراء حائل.

س: هل يجوز للمرأة أن تقرأ القرآن أثناء دورتها الشهرية في القلب أي مع شريط تسجيل، الشيخ يقرأ في هذا الشريط وأنا أردد معه في قلبي أو على لساني، ما هو الحكم جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: سماع القرآن من النفساء والجنب والحائض لا بأس به، كون الحائض تستمع من الشريط أو من القارئ وهكذا النفساء وهكذا الجنب الاستماع لا بأس به، لكن لا يقرأ الجنب حتى يغتسل لا من المصحف ولا عن ظهر قلب حتى يغتسل؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن هذا، أمَّا الحائض والنفساء فاختلف العلماء فيهما، هل تلحقان بالجنب، أم لا؟ والصواب أنهما لا تلحقان بالجنب؛ لأن مدتهما تطول فلهما أن تقرآ عن ظهر قلب ولهما أن تراجعا المصحف من وراء حائل عند مراجعة بعض الآيات، لا حرج في هذا، هذا هو الصواب، أمَّا حديث، «**لا تقرأ الحائض ولا الجنب شيئًا من القرآن**»[2] فهو حديث ضعيف.

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٤١٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

٥٩- حكم حمل المصحف في الجيب

س: يقول السائل. م. من سوريا: هل يجوز أن أحمل القرآن في جيبي (١)؟

ج: لا حرج في ذلك أمَّا إن كان يتخذه تميمة فلا، أمَّا إن كان لحاجة أنه يأخذه حتى يقرأ فيه فلا بأس، أمَّا أن ينقله معه ويذهب به معه هكذا وهكذا ليقيه شروراً، يعتقد أنه يعتبر حرزاً من الشرور، هذا لا دليل عليه ولا أصل له، يمنع.

س: دخلت الحمام عدة مرات وفي جيبي ختمة صغيرة، ولكنني ناس لها فهل عليَّ إثم في ذلك؟(٢)

ج: ما دام ناسياً لا حرج، ما دام في جيبك مصحف وأنت ناسٍ لا حرج، لكن لا تتعمد إذا كان في جيبك شيء، يجب أن تخرجه خارج الحمام وتضعه في محل آمن، وتدخل الحمام وليس معك مصحف، لكن لو كان ما عندك محل آمن، وتخاف عليه أن يؤخذ، هذا ضرورة وتدخل به، إذا ما تيسر لك مكان تضعه فيه ولا أحد يحمله عنك تدخل

---

(١) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٣٧٢).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٩).

ضمن الضرورة، أمَّا إذا وجدت من يأخذه عنك حتى تخرج، أو مكاناً آمناً تجعله فيه فلا تدخل به الحمام.

٦٠- حكم قراءة المرأة للقرآن وهي حاسرة الرأس

س: بالنسبة للمرأة وهي تقرأ من المصحف ، إذا كانت متخففة من ملابسها أو كاشفة لرأسها، هل يجوز لها ذلك؟[١]

ج: لا حرج في ذلك، أن تقرأ القرآن وهي مكشوفة الرأس، إذا كان ليس عندها أجنبي، ما عندها إلا نساء أو وحدها، أو ما عندها إلا زوجها، لا بأس بذلك، ليس من شرط القراءة أن تغطي رأسها.

س: عند قراءة القرآن هل يجب غطاء الرأس؟[٢]

ج: لا يجب غطاء الرأس، لا على المرأة ولا على الرجل، لها أن تقرأ وهي مكشوفة الرأس، إن لم يكن عندها أجنبي، والرجل كذلك لا حرج في ذلك، ولها أن تقرأ مضطجعة وقاعدة وسائرة ومتكئة، والرجل كذلك.

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٤١).

(٢) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢٦٥).

٦١- حكم مس المصحف من غير وضوء إذا كان بحائل

س: هل يمكن لمنتقض الوضــوء بالحدث الأصغر، مس كتاب الله لقراءته، واليد مغطّاة؟[١]

ج: الوضــوء يجب لقراءة القرآن مــن المصحف، أمَّا قراءته عن غير مصحــف، عــن ظهر قلــب فلا بــأس إلَّا لجنــب، فالجنب لا يقــرأ حتى يغتســل، لكن غير الجنب وهــو الذي عليه الحــدث الأصغر، الموجب للوضــوء، هــذا يقرأ عن ظهــر قلب، ولا يمــسّ المصحــف؛ لما جاء في الحديث عن الرســول صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لمَّا كتب كتابــًا إلى أهل اليمــن، «**لا يمس القرآن إلَّا طاهر**»[٢]، ولعموم قوله ســبحانه: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٣]، فهــذا هــو الواجــب، وهــو الذي عليه جمهور أهــل العلم، منهم الأئمة الأربعــة، وغيرهم أنه لا يمس القرآن إلَّا طاهر، لكن لو جعلت على يديها شــيئــًا كالقفازين أو غيرهما، ومست المصحف للحاجة، فقد أجاز هذا جمع من أهل العلم،

---

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٧٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦١).

(٣) سورة الواقعة، الآيتان رقم (٧٩-٨٠).

وهـو قول قوي، لا بـأس به، ولكن إذا قرأت عن ظهـر قلب، واحتاطت يكون حسناً إن شاء الله، فإذا توضأت قرأت من المصحف.

س: تقـول السـائلة: أنـا معلمـة في مدرسـة ابتدائية، أقـوم بتدريس مـادة القرآن الكريم، لطالبات الصف الثـاني الابتدائي، وهؤلاء الطالبات صغار في السـن ولا يحسـن الوضوء وربما لا يبالين بذلك، وهنّ يلمسن المصاحـف، ويتابعننـي فيها، وهنّ على غير وضـوء فهل يلحقني إثم في ذلك أم لا وأنا قد أوضحت لهنّ كيفية الوضوء وعرفنها؟[1]

ج: إذا كـنَّ بنات السـبع فأعلـى يعلمن ويتوضأن، حتـى يعتدن هذا الشـيء ثـم يمكّنّ مـن المصحف، أمَّـا إذا كنّ دون ذلـك فإنهنّ لا يصح منهنَّ الوضوء، وليس من شـأنهنَّ الوضـوء، ولكن يكتب لهنَّ المطلوب في ألـواح أو في أوراق، ولا يعطيـن المصحف، بل تكتب لهن الحاجات المطلوبـة في أوراق، ويكفـي إن شـاء الله، أمَّـا إذا كـنَّ يعقلـن الوضوء، فيعلمـن الوضوء حتى يتوضـأن، ويقرأن المصحـف، ويجاهدن في هذا الشـيء حتى يعتدنه، وإذا خفي شيء فالأمر إلى الله سبحانه، ولا يضرك إذا خفي عليك شـيء، عليك التوجيه والإرشـاد والتعليـم، وإذا قدّر أنه

---

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٤٨).

خفي شيء، وأن بعضهن أحدث ولم يبال، هذا لا يضرك؛ لأنك علمتهنّ وبصرتهنّ بالواجب، وهذا هو الواجب عليك فقط، الوضوء والطهارة حتى من الحدث الأصغر، بالنسبة للقراءة واجبة بالمصحف خاصة؛ لقول الله سبحانه: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[1] أمَّا القراءة من دون مصحف فلا بأس، هذا هو الصواب الذي عليه جمهور أهل العلم، أنه لا بد من الطهارة لمس المصحف عند الأئمة الأربعة وغيرهم.

س: يقول السائل: طفلة في الحادية عشر من عمرها، أصيبت بمرض وتماثلت للشفاء، والحمد لله، ولكن ما زالت أكثر الوقت على الفراش، تحب أن تقرأ من القرآن الكريم، هل يشترط في قراءتها وضوء؟[2]

ج: نعم، لابد من وضوء، إذا كانت تقرأ من المصحف، أمَّا إن كانت تقرأ عن ظهر قلب، فلا بأس، ما تحتاج الوضوء.

٦٢- حكم قراءة القرآن لمن حدثه دائم

س: يسأل الأخ ع.ح.ر. من حائل عن قراءة القرآن الكريم حيث قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾[3]، مع علمك بحالتي

---

(١) سورة الواقعة، الآية رقم (٧٩).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (٨٠).

(٣) سورة الواقعة، الآيتان رقم (٧٩-٨٠).

التي أنا فيها من كسر وشلل، فأنا لا أطهر حتى ولو توضأت، فهل علي ذنب في قراءة القرآن على الحال الذي تعلمون؟[1]

ج: يقول الله سبحانه: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[2]، كلما دخل وقت صلاة، وإذا كان معك سائل من البول مستمر، فأنت معذور توضأ لوقت كل صلاة، وتصلي وتقرأ القرآن من المصحف، ولا حرج إلى الوقت الثاني، أمَّا إذا كان ما معك سائل وأنت تستطيع الوضوء فالحمدلله، لا تمسّ القرآن إلَّا وأنت طاهر بالوضوء، إذا توضأت فاقرأ من المصحف، وإلَّا فاقرأ عن ظهر قلب، مما حفظت من القرآن والحمدلله، أمَّا إذا كان معك شيء، كالريح الدائمة، يعني الفساء والضراط الدائم، أو البول الدائم فهذا عذر، عليك أن تتوضأ لوقت كل صلاة، وتصلي بهذا الوضوء، وتقرأ من المصحف إلى الوقت الآخر، وهكذا.

س: يقول السائل: أحاول دائمًا أن أقرأ القرآن من المصحف، لكن يحول بيني وبينه الحدث الدائم، فمعي سلس ريح مستمر، حتى إنه لدرجة أن يقطع علي التلاوة من المصحف، فكل ما توضأت جاءني ريح

---

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (١٤٧).

(٢) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

شديد ونقض وضوئي، وهذه حالتي، وأود أن أتلو القرآن من المصحف، فما هي الطريقة في ذلك؟[1]

ج: توضأ وتقرأ ولا ضرر عليك؛ لأن هذا مثل صاحب السلس، حدث دائم، إن توضأت الضحى، توضأ واقرأ إلى دخول وقت الظهر، فإذا دخل وقت الظهر وأنت على ذلك توضأ وضوءاً جديداً للظهر وللقراءة، إلى وقت العصر، وإذا دخل وقت العصر توضأ وضوءاً جديداً للعصر، واقرأ أيضاً إلى غروب الشمس، وإذا غربت الشمس، توضأ لصلاة المغرب والقراءة حتى يغيب الشفق، فإذا غاب الشفق توضأ بوضوء جديد للصلاة وللقراءة، والقراءة تستمر فيها إلى الليل كله لأنه وقت قراءة، ولا حرج ولو خرج منك ريح لأنك مصاب بسلس الريح ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ﴾[2]، والمقصود أنك إذا توضأت لوقت الصلاة، تقرأ ما دام الوقت، كما أنك تصلي ما دام الوقت، ولو خرج شيء، وفي الليل الليل كله وقت، إلى نصف الليل وقت اختيار وبعده وقت ضرورة، فلك أن تقرأ بالوضوء في أول الليل وفي آخره، أمَّا الصلاة فلك أن تصلي إذا توضأت قبل نصف الليل.

---

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٤١٦).

(٢) سورة التغابن، الآية (١٦).

٦٣- بيان وجوب تعظيم القرآن وحفظه من الامتهان

س: أنا أعلم أن مس القرآن والمسلم غير طاهر لا يجوز، فماذا يعمل إذا وجد ورقة من القرآن ملقاة على الأرض، أو رأى القرآن مع الأطفال وهم يعبثون به، هل له أن يتصرف والحال ما ذكر، ويمسك المصحف؟[١]

ج: نعم، للضرورة لأجل العناية بتعظيمه وتخليصه ممن يهينه من الأطفال أو إلقائه في الأرض، الواجب على من رأى ذلك وإن كان على غير طهارة أن يأخذه ويرفعه في المكان اللائق به ولا يدعه مع الصبية الذين يعبثون به، وإذا وجد ورقة في الأرض فيها قرآن رفعها وصانها أو مزقها تمزيقًا لا يبقى معه شيء من ذكر الله، أو دفنها في أرض طيبة.

٦٤- بيان ما يفعل بأوراق المصحف الممزقة

س: هل يجوز أن أحرق بعض الأوراق من المصحف، إذا خشيت عليها من الامتهان؟[٢]

ج: نعم، السُّنة إحراقها أو دفنها في أرض طيبة، الأوراق التي قد

---

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٢٢٤).

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (٤١٧).

بليت أو لا ينتفع بها، أو المصاحف التي بليت أو لا ينتفع بها، تدفن في أرض طيبة أو تحرق.

س: كيف يكون حال المسلم، عند قراءة القرآن، وكذلك عند قراءة أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم؟[1]

ج: إذا كان جنباً لا يقرأ القرآن، أمَّا إذا كان على غير طهارة، ولكن ليس بجنب فله أن يقرأ بغير مصحف، كما تقدم في جواب السؤال السابق، وأمَّا الأحاديث فله أن يقرأ ولو كان جنباً، الأحاديث ليست مثل القرآن، كونه يقرأ أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، أو كتب التفسير أو التراجم، هذا لا حرج فيه مطلقاً للجنب وغيره.

٦٥- حكم قراءة القرآن بالنظر دون تحريك الشفتين

س: يقول السائل من اليمن، تعز: ما حكم قراءة القرآن بالقلب أي بالسر، دون تحريك الشفتين، والإنسان أيضاً على جنابة؟[2]

ج: ليست هذه قراءة، هذا استحضار، هذا تأمل واستحضار، ليست هذه قراءة، القراءة لابد أن تسمع، لابد تكون بالشفتين، باللسان

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٩٤).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٤٢٠).

والشفتين، لا بد من شيء يسمع، يسمعه الإنسان، فالقراءة بالقلب ليست قراءة، إنما هي تدبر وتأمل فقط، ولهذا لا بأس للجنب وغيره إذا تأمل، ويتدبر بالقلب.

٦٦- حكم قراءة القرآن أثناء العمل أو المشي

س: هل للإنسان أن يقرأ القرآن من غير المصحف عن ظهر قلب وهو يعمل أو يمشي؟[١]

ج: نعم، له أن يقرأ القرآن وهو يعمل أو يبني أو يحصد أو يمشي إلى غير ذلك، له أن يقرأ ولو كان على غير طهارة، إلَّا أن يكون جنبًا فالجنب لا يقرأ حتى يغتسل، أمَّا الحائض والنفساء فاختلف فيهما العلماء، هل لهما أن تقرآ قبل الطهر، والصواب لهما أن تقرآ قبل الطهر عن ظهر قلب، يعني غيبًا لا من المصحف، لأن مدتهما تطول، ليستا كمثل الجنب، الجنب مدته قصيرة يغتسل ويقرأ فالمنع حتى يغتسل؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**أمَّا الجنب فلا ولا آية**»[٢]، ولقول عائشة رضي الله عنها «**كان لا يحبسه شيء من القرآن إلَّا الجنابة**»[٣] عليه

(١) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٣١٠).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٥).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

الصلاة والسلام، أمَّا الحائض والنفساء فليس فيه مانع من القراءة بظهر الغيب والحديث صحيح، فإذا قرأت الحائض والنفساء عن ظهر قلب غيباً فلا بأس بذلك على الصحيح.

س: هل يجب عند قراءة القرآن الكريم، أن نستقبل القبلة؟[1]

ج: ليس بواجب، يقرأ حيث كان وجهه، القبلة أفضل، إذا استقبلها أفضل، فلا حرج عليه أنه يقرأ ووجهه إلى غير القبلة.

س: هل الأفضل أن يقول قارئ القرآن: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أم أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم؟[2]

ج: كله طيب، كله وارد، هذا وهذا، إذا فعل واحدة منهما حصل المقصود، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أو أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان، كله طيّب.

٦٧- حكم البسملة في أول السورة وفي أثنائها

س: يقول السائل: هل من الواجب أن يبدأ من أراد قراءة القرآن،

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٤٢٥).

(٢) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٤٢٨).

بقول: بسم الله الرحمن الرحيم، حتى لو كان وسط السورة وأحيانـًا يريد الواحـد منَّا أن يردد بعض السـور، ثلاث مرات هـل عليه أن يقول في كل مـرة، بسـم الله الرحمن الرحيـم، أم مرة واحدة تكفي، نفـع الله بعلمكم، وجزاكم الله خيراً؟[1]

ج: السُّـنة للمؤمن والمؤمنة، البدء بالبسـلمة في أول كل سورة، وإن كرّرها كذلك، يكرر البسملة بسم الله الرحمن الرحيم، في أول كل سورة، كان النبـي صلى الله عليه وسـلم، إذا قرأ سـورة بدأها بسـم الله الرحمن الرحيم، وقد أنزل الله ذلك مع كل سـورة، كل سـورة نزل معها بسـم الله الرحمـن الرحيم، إلَّا سـورة بـراءة، فإنه توقـف عثمـان والصحابة، لمَّا جمعـوا القرآن، هل هي سـورة واحدة مع الأنفـال، أم منفصلة فلهذا لم يكتبوا فيها آية البسـملة، وأمَّا ما سـواها من السـور، فالمشروع للقارئ، أن يقرأ البسـملة، وإذا كرر السـورة، يكرر البسـملة، أمَّا إذا كانت البداءة من أثناء السورة، فإنه يبدأ بالتعوذ، يقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، يكفي وإن سـمَّى فـلا بأس، لكن يكفي التعـوذ، لقوله جل وعلا: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[2]، فإذا كانت البداءة من أثناء

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٢٨٢).

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٩٨).

السورة فيتعوّذ، ويكفي، أمَّا من أولها، فإنه يتعوذ ويسمي جميعًا، وإذا أعاد البسملة فقط ولا يعيد التعوذ، يكفي إعادة البسملة فقط.

٦٨- بيان القول الراجح في حكم البسملة

س: يقول السائل أ.ع.م. من اليمن: البسملة في سورة الفاتحة تعتبر آية، وهذا حسب ما في المصاحف، فما رأي سماحتكم في إمام يقرؤها في الصلاة، ويقول بأنها سُنَّة ؟وما الحكم في ذلك؟(١)

ج: الصواب أن البسملة في أول الفاتحة، وفي جميع السور، آية مستقلة، ليست من الفاتحة ولا غيرها، التسمية بسم الله الرحمن الرحيم آية مستقلة، ليست من الفاتحة ولا من غيرها من السور، ولكنها آية مستقلة، وأول الفاتحة الحمدلله رب العالمين، هذا أول الفاتحة، هذا هو الصواب، وهذا الصحيح، من أقوال أهل العلم. ولكنها بعض آية من سورة النمل، من قوله سبحانه: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(٢)، هذه بعض آية، وأمَّا من سورة الفاتحة، فهي آية مستقلة، ليست من الفاتحة، وهكذا التسمية في البقرة والنساء، وآل عمران،

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٣٩٦).

(٢) سورة النمل، الآية رقم (٣٠).

والمائدة، وغيرها، كلها آيات مستقلة، ليست من سورة، على الصحيح من أقوال أهل العلم، والفاتحة سبع آيات، أولها الحمد رب العالمين، والسابعة. غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

٦٩- بيان أن لفظة «أمين» ليست آية من الفاتحة

س: يقول السائل: عرفونا عن آية من سورة الفاتحة، وهي (آمين) الذي تأتي بعد (ولا الضالين)، هل هي آية أم سنة، أم مستحبة؟[١]

ج: أيها السائل قول: آمين بعد الفاتحة ليس من آيات القرآن، وليس من آيات الفاتحة، وإنما هي دعاء، استجب يا ربنا، آمين معناها اللهم استجب، فهي سنة وليست واجبة بعد الفاتحة يقولها القارئ في الصلاة وغيرها يقول: آمين إذا قرأ الفاتحة فيقولها الإمام، يقولها المأموم، يقولها المنفرد، في الصلاة وخارجها آمين هذه السنة ليست واجبة، ولكنها مستحبة وهي دعاء وليست آية من الفاتحة، ولا من غيرها بل هي دعاء.

٧٠- بيان حكم تُكرار البسملة عند تكرار السورة

س: هل تجب البسملة في بداية كل سورة، ولو كان الإنسان يكررها في نفس الوقت، كقراءة سور الإخلاص والمعوذتين ثلاث مرات بعد

---

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٥).

المغرب والفجر؟[1]

ج: قـراءة التسـمية سُـنَّة ليسـت واجبـة، في أول كل سـورة مـا عـدا (بـراءة)، ويشـرع له أن يقول: بسـم الله الرحمن الرحيم قبـل الفاتحة، وقبل جميـع السـور، وهي آية مسـتقلة، ليسـت مـن الفاتحة ولا مـن غيرها على الصحيح، آية مسـتقلة، فصل بين السـور، ما عدا ما بيـن الأنفال وبراءة، فلا يشرع فيها التسمية؛ لما ذكره عثمان رضي الله عنه، لَمَّا جمع المصحف، أنه لم يجد بينهما تسـمية، فالحاصل أن التسـمية سنة في الصلاة و خارجها. فلو قرأ الفاتحة ولم يسم، أو قرأ شيئـًا من السور ولم يسم صحت على الصحيح.

٧١- حكم البسملة عند قراءة سورة التوبة

س: المعـروف أن سـورة التوبة لا يقـرأ في أولها، لا الاسـتعاذة ولا البسـملة، هـل هذا يعني أن نسـتعيذ بالله من الشـيطان الرجيـم بعد الآية الأولى أم لا؟[2]

ج: جمـع الصحابة رضـي الله عنهم في عهد عثمـان المصحف ولم يكتبوا بسم الله بين الأنفال وبين براءة؛ لأن عثمان والجماعة شكوا، هل

---

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (١٨٧).

(٢) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٣٦٩).

هي منها أو منفصلة هل الأنفال وبراءة سورة واحدة أو سورتان، فلهذا لم يكتبوا وسطه بسم الله الرحمن الرحيم بينهما فإذا بدأ الإنسان بالتوبة يتعوذ بالله من الشيطان فقط، يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ويكفي في أولها قبل أن يقول: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ﴾[1]، لقول الله جل و علا: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[2]، أمَّا إذا كان متصلاً قرأ سورة الأنفال ثم بدأ ببراءة، ما يحتاج أن يتعوذ، ولا يقول شيئاً؛ لأنها متصلة القرآءة، قرأ من الأنفال ثم شرع في التوبة ليس هناك حاجة إلى البسملة ولا أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لأنها لم تشرع فيها التسمية، وهو الآن مستمر في القراءة ليس بمبتدئ، لكن إذا بدأ بالتوبة، بدأ التلاوة بالتوبة، يبدأ بالتعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

س: السائلة م.ع. تتحدث عن نفسها فتقول: أنا امرأة أقرأ القرآن، في كل يوم ولله الحمد وفي تلك الليلة، فتحت القرآن على سورة التوبة فدخلت عليَّ امرأة من أقربائي وقالت: لا تقولي بسم الله الرحمن الرحيم، وقولي: أعوذ بالله من النار ومن غضب الجبار والعزة لله ولرسوله

(١) سورة التوبة، الآية رقم (١).

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٩٨).

وللمؤمنين، وكتبتها على جانب الورقة في القرآن والآن قلقة لأني كتبتها على القرآن فهل يجوز لي أن أضع على الكتابة شيئًا يحجبها لأن بعض الناس قال: لا يجوز الكتابة على القرآن وهل يجوز أن أقولها في بداية السورة أم لا؟[1]

ج: السنة أول السورة سورة براءة التعوذ بالله من الشيطان الرجيم لأن عثمان رضي الله عنه والصحابة، لمَّا جمعوا المصحف أشكل عليهم هل التوبة مستقلة، أو مع سورة الأنفال، فلم يكتبوا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم، فالإنسان إذا بدأ في سورة التوبة، يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أمَّا هذا الذي كتبت، عليك أن تمحيه بالكلية، وإذا أردت القراءة فقولي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، كما قال الله جل وعلا: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[2]، وفي غيرها من السور تجمعين بين التعوذ وبين التسمية عند أول القراءة، متصلة أما سورة الأنفال فتبدئين بها من غير حاجة إلى شيء، لكن إذا كنت تبدئين أول السورة فقولي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، أمَّا بقية السور فتجمعين

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٣١).

(٢) سورة النحل، الآية رقم (٩٨).

بين الأمرين، التعوذ والتسمية.

س: يقول السائل: إذا قرأ الإنسان من وسط سورة التوبة، فهل يسمي -سماحة الشيخ-؟[1]

ج: بعد الفاتحة لا يحتاج تسمية، أمَّا في خارج الصلاة إذا قرأ يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم، يبدأ بالتعوذ في براءة وفي الآيات، يبدأ بالتعوذ وإن سمى في غير برآءة فلا بأس، أمَّا في أول سورة براءة، السنة التعوذ فقط، أمَّا في وسطها إن سمى فلا بأس وإن تعوذ كفى.

٧٢- حكم الكلام عند قراءة القرآن الكريم

س: تقول السائلة: و. ع. : قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾[2]، يتضح لنا من الآية الكريمة وجوب الإنصات عند سماع آيات القرآن، ولكن ما الحكم إذا سمع شخص قارئًا للقرآن ولم ينصت، بل يستمر في حديثه مع الشخص الثاني، هل يجوز له ذلك؟[3]

---

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢٤٧).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

(٣) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٤١٢).

ج: لا يجوز له ذلك ما دام عنده القارئ ينصت وإلَّا يقوم، ولا يخوض عند القارئ؛ لأن الله يقول: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ ﴾[1]، والرسول قال في حق الإمام: «**إذا قرأ فأنصتوا**»[2] من باب تعظيم القرآن والتأدب مع القرآن أن الحاضرين إذا سمعوه ينصتون، وإلَّا فليقوموا.

س: يقول السائل: أ. ع.من اليمن: ما حكم الكلام، أو المذاكرة أو القراءة مع الاستماع لإذاعة القرآن الكريم؟[3]

ج: ما دام يستمع إلى إذاعة القرآن، هذا فيه تفصيل، إن كان يسمع القرآن فالواجب الإنصات وعدم الخوض وهو يسمع القرآن، لأن الله يقول سبحانه: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ ﴾[4]، أمَّا إن كانت الإذاعة تذيع أخباراً، فلا بأس أن يتكلم في شيء آخر، أمَّا إذا كانت تذيع القرآن، فإمَّا أن ينصت، وإمَّا أن يغلقها، ويشتغل بشغله.

---

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، برقم (٨٨٨٩).

(٣) السؤال الرابع من الشريط رقم (٤٣٢).

(٤) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

س: هل يصح سماع القرآن الكريم أثناء المذاكرة، علماً بأنه يضفي أرتياحاً لدى السامع، عند المذاكرة ويقضي على الوساوس والملل؟[1]

ج: المشروع عند سماع القرآن الإنصات، فالمذاكر ما هو بمنصت، فإما يشتغل بالمذاكرة ويقفل المذياع، وإمَّا أن يستمع للقراءة ويسمك عن المذاكرة، يقول الله جل وعلا: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ﴾[2]، فلا يجتمع هذا وهذا، المذاكر قد ينشغل بالاستماع عن مذاكرته وقد ينشغل بالمذاكرة عن الاستماع فالسنة له إما هذا وإما هذا فلا تجتمع المذاكرة مع الإنصات، لعدم تمكن المذاكر من الإنصات المطلوب.

س: هل يجوز التخاطب مع الآخرين أثناء قراءة القرآن أرجو التكرم بالإفادة وفقكم الله؟[3]

ج: لا نعلم حرجاً في ذلك وذلك أن يتكلم ويقرأ، لكنه يستمر في قراءته، ولا يشتغل بالكلام أولى، حتى يضمر بقلبه التدبر والتعقل يكون

---

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١٧٧).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

(٣) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٣).

هـذا أفضـل إذا لم تدع حاجة للـكلام، أمَّا إذا دعـت الحاجة للكلام، لا حـرج إن شـاء الله يتكلم ثم يرجـع إلى قراءته، مثل من يرد السـلام على من سـلم عليه، مثل أن يجيب المؤذن إذا سـمع الأذان إلى أن يسـكت، هذه سـنن ينبغي للمؤمن أن يعمل بها ولا يتسـاهل فيها، إذا سمع الأذان أنصـت وأجاب المـؤذن، ثم عاد للقـراءة، هذا هو الأفضـل، كذلك إذا سـلم عليه يرد عليه السـلام، أو سمع عاطسـاً حمد الله يشمته، أو يأمر لله بحاجة أو جاء إنسان للحاجة لا يحسن أن يعطيه، كل هذا لا بأس به، أمَّا الكلام الذي لا تدعو له حاجة فالأولى تركه حتى يشتغل بالقراءة ويتدبر ويتعقل، لأن هذا مطلوب يقول سـبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1]، ومعظـم الكلام الذي ماله حاجة يكون فيه شغل للقلب، وفيه أيضـاً إضاعة للتدبر، فأولى تركه.

س: إذا دخل الشخص إلى المسجد، وقال لشخص آخر، يقرأ القرآن: السلام عليكم، فهل يرد الذي يقرأ القرآن، على السلام أم لا يردّ ؟[2]

ج: الواجـب عليه أن يرد، يقطع القراءة ويرد السـلام، أمَّا إذا كان في

---

(١) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣).

الصلاة، فيرد بالإشارة، الإشارة بيده، أو إذا كان في قراءة فقط ليس في الصلاة فإنه يقطع القراءة، ويرد، يقول وعليكم السلام.

س: يقول السائل: ما حكم الجهر بقراءة القرآن الكريم في المسجد، وهل هناك أحاديث تتعلّق بالقراءة السّرية ، أو الجهرية؟[1]

ج: لا حرج بالجهر بالقراءة في المساجد، لكن يكون جهراً لا يؤذي أحداً، أمَّا إذا كان حوله مصلون أو قرَّاء، فإنه يقرأ قراءة لا تؤذيهم، ولا تلبّس عليهم صلاتهم وقراءتهم، يخفض صوته حتى لا يؤذيهم، أمَّا إذا كان حوله أناس يستمعون له، وينتفعون بقراءته فلا بأس، أن يرفع صوته حتى يسمعهم، وحتى يستفيدوا إذا كان لا يؤذي أحداً من القراء الذين حوله، ولا المصلين حوله، فينبغي أن يعلم هذا، وقد ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم، أنه خرج ذات يوم، على جماعة في المسجد في الليل، يتحدثون ويقرؤون جهراً، فقال لهم: «**لا يؤذي بعضكم بعضاً، كلكم يناجي ربه**»[2] فأمرهم أن يخفضوا

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٥).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، في كتاب الوتر، باب من كتاب صلاة التطوع، برقم (١١٦٩).

أصواتهم حتى لا يؤذي بعضهم بعضاً، هكذا ينبغي إذا كان الإنسان يقرأ وعنده قراء، أو مصلون فإنه لا يرفع رفعاً يؤذيهم، ويلبس عليهم قراءتهم أو صلاتهم، لا، بل يخفض صوته خفضاً ينفعه، ولا يضرهم، أمَّا إذا كان حوله أناس يستمعون لقراءته فإنه يجهر ليفيدهم، وينفعهم ولا يضروا غيرهم.

٧٣- حكم رفع الصوت بالقراءة عند النائم

س: أنا أقرأ القرآن قبل صلاة الفجر، أو بعدها وأسكن مع أناس في خيمة، وهم يقولون لا تقرأ القرآن ونحن نائمون وجهوني جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: نعم، لا ترفع صوتك، تقرأ بينك وبين نفسك، لاترفع صوتك حتى توقظهم ولكن تقرأ قراءة تنفعك ولا تؤذيهم، أو تنتقل إلى مكان بعيد عنهم.

٧٤- حكم قراءة القرآن في أوقات العمل

س: يسأل المستمع عن حكم قراءة القرآن في محل وأوقات الأعمال الرسمية؟ هل يجوز لقارئ القرآن أن يقرأ في مثل هذه المحلات الرسمية،

---

(١) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٣٠).

مكاتب وغيرها؟(١)

ج: نعم، له أن يقرأ وهو يعمل، إذا أمكنه ذلك، إذا كان العمل لا يمنعه، فلا بأس، كالعمل اليدوي الذي لا يمنعه القراءة، وكحمل الأثقال، أو ما أشبه ذلك من الأعمال التي لا تمنعه القراءة، فلا بأس أن يقرأ في محل العمل، يجمع بين الحسنيين، بين عمله الرسمي وبين قراءة القرآن أو التسبيح والتهليل، إذا كان يحمل حجارة أو أخشابًا، إلى غيره، يقول: سبحان الله والحمدلله ويقرأ القرآن، كله طيب جمعًا بين العملين: جمع بين أداء الواجب وبين ذكر الله، أو قراءة القرآن.

س: هل تجوز قراءة القرآن الكريم في محلات البيع والشراء؟(٢)

ج: نعم، لا حرج في ذلك يقرأ والحمد لله، يقرأ في دكانه، في مبسطه، وإذا جاء الزبون كلمه، وإذا فرغ قرأ، يجمع بين المصلحتين، القراءة والذكر ونحو ذلك، وإذا جاء صاحب الحاجة، كلمه وقف عن القراءة، وكلم صاحب الحاجة، وإذا ذهب أصحاب الحاجة، واشتغل بالقراءة أو بالذكر، فهذا خير عظيم وفضل كبير.

---

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٣٨٤).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢٠٦).

٧٥- حكم قراءة المرأة للقرآن وهي تعمل في بيتها

س: تقول السائلة ع.د.أ.: بالنسبة لقراءة القرآن، أثناء القيام بأعمال البيت، هل يجوز ذلك؟[1]

ج: لا أعلم بأسًا، كونها تعمل وتقرأ في المطبخ أو في بقية البيت، في حاجاتها، تقرأ وتعمل إلَّا في محل القذر، الحمام، لا، تقرأ لكن في المحلات السليمة: كالمطبخ والمجلس، فلا بأس أن تقرأ وهي تعمل في حاجاتها.

س: تقول السائلة: هل يجوز للمرأة أن تستمع إلى القرآن الكريم وهي تزاول أعمال بيتها من تنظيف و غيره؟[2]

ج: نعم، لا بأس أن (تسمع) من المذياع أو من الشريط، تسمع القرآن وهي في عملها في المطبخ أو غيره؛ لأن هذا فيه خير كثير وفوائد جمة من القرآن وغير القرآن من النصائح والفوائد.

س: من خميس مشيط م.غ، يقول: الوالدة لا تعرف أن تقرأ، ولكن من عادتها أن تفتح إذاعة القرآن الكريم، وتعمل في البيت والقراء يقرؤون

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٤٠٤).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٤٠).

فتسمع ما تيسر، وتعمل في شؤون البيت وهو يقرأ فهل عليها شيء حين تركت القراء يقرؤون، وهي تعمل ولكن لا تنتبه أحياناً لانشغالها بأمور المنزل؟[1]

ج: لا حرج في ذلك، وهي مأجورة، لها أجر في ذلك، تسمع ما تيسر سماع القرآن كله خير، فإذا فتحت المذياع تستمع، وتعاطت بعض الأشغال، لا حرج عليها في ذلك ونسأل الله أن يثيبها وأن ينفعها بما عملت.

س: هل يمكن أن أفتح المذياع على القرآن الكريم وأنا أعمل؟[2]

ج: لا حرج أن تستمع وأنت في عملك، تسمع القرآن وأنت تشتغل في الكتابة، أو النجارة أو غير ذلك.

س: تقول السائلة: هل يجوز الاستماع إلى القرآن الكريم، وأنا أعمل في البيت في المطبخ، مثلاً مع العلم أنني أركز مع القراءة، وأستمع جيداً؟[3]

ج: نعم، لا بأس، بل هذا طيب، ما دمت تستمعين في المطبخ، أو في

---

(١) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٤٦).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٥٠).

(٣) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٤٢).

أي مكان غير الحمام، لا بأس، جمع بين المصلحتين، بين سماع القرآن الكريم، وبين العمل الذي تقومين به، ممَّا شرع الله لك، وأمرك به، فأنت على خير عظيم، في المجلس عند القهوة، في المطبخ لا بأس بذلك، بل هذا طيب، ما دمت تستمعين له، تنصتين له.

س: يقول السائل: كثيراً أقوم بتلاوة بعض الآيات أثناء عملي أو أثناء النزهة من جانب الترفيه عن النفس هل يصح ذلك؟(١)

ج: لا بأس أن يقرأ المؤمن بعض الآيات، يريح بها نفسه ويتلذذ بكلام الله ويستفيد ويتدبر ويتعقل، فآيات الله فيها الهدى والنور وفيها جلاء النفس وجلاء القلب، وفيها التبصير والدعوة إلى كل خير والتحذير من كل شر فينبغي الإكثار من ذلك.

س: هل يجوز مسك المصحف باليد اليسرى؟(٢)

ج: لا أعلم في هذا شيئاً، إذا أخذه باليد اليمنى أفضل، اليمين أفضل بكل حال، كان الرسول صلى الله عليه و سلم يستعملها لطهارته ولترجله والأخذ والعطاء، والمصافحة ونحو ذلك واليسرى لما سوى ذلك فإذا

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٦٨).

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٣).

دعت الحاجة إلى أن يأخذ المصحف باليسار؛ لأن اليمنى تعبت ولأن يأخذ شيئاً بها وما أشبه ذلك، لا حرج إن شاء الله، اليدان تتعاونان لأنهما تساعدان، وليس المقصود بالأخذ باليسرى الإهانة ولا التساهل وإنما تعاون من هذه لهذه، وهما يتعاونان إذا تناول باليسرى وقرأ باليمنى وكله لا بأس به -إن شاء الله-، لكن كون ذلك باليمنى أولى وأفضل. ومما تقدم فإن فيه تفضيل اليمنى في الأخذ والإعطاء والأكل ونحو ذلك.

٧٦- حكم قراءة القرآن للمضطجع

س: تقول السائلة: عندما أقرأ القرآن أكون متوضئة وضوءاً كاملاً وأكون جالسة، ولكن في بعض الأحيان آوي إلى الفراش عندما أشعر بالتعب من الجلوس، وأقرأ وأنا مستلقية في الفراش، هل عليَّ إثم في ذلك؟[1]

ج: ليس هناك مانع من قراءة القرآن قائماً وقاعداً ومضطجعاً، كما قال الله جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾[2]، ويدخل في الذكر قراءة القرآن فهو أعظم الذكر، والوضوء لقراءة القرآن أمر مستحب، وليس بفرض فيجوز لمن كان على غير

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (١٥٤).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (١٩١).

وضوء أن يقرأ القرآن عن ظهر قلب، إلَّا أن يكون جنباً فإنه لا يقرأ حتى يغتسل، ولا مانع من قراءة القرآن حال جلوسه وقيامه واضطجاعه على جنب، أو مستلقياً وهكذا لا بأس أن يقرأه ماشياً، كل ذلك لا حرج فيه وليس له أن يقرأه من المصحف إلَّا عن طهارة لما ثبت في حديث عمرو ابن حزم رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كتب لأهل اليمن «**أن لا يمسّ القرآن إلَّا طاهر**»[1]، وهو كالإجماع بين أهل العلم، لأنه لا بد من الطهارة لمن أراد قراءة القرآن، من المصحف - الطهارة الصغرى - أمَّا الجنب فلا يقرأ مطلقاً حتى يغتسل، لا من المصحف ولا عن ظهر قلب، أمَّا الحائض فاختلف العلماء فيها، هل تقرأ أم لا تقرأ، بعض أهل العلم ألحقها بالجنب وقال: ليس لها القراءة حتى تغتسل، لأن حدثها أكبر لا بد فيه من الغسل، وجماعة آخرون من أهل العلم قالوا لا حرج عليها في القراءة عن ظهر قلب، لأنَّ حدثها ليس كالجنب، بل مدتها تطول، وهكذا النفساء، فلا يجوز أن تقاس على الجنب، وهذا هو الصواب فلها أن تقرأ عن ظهر قلب؛ لأنها ليست كالجنب بسبب طول المدة، ولها مس القرآن عند الحاجة من وراء حائل، كالقفازين لمراجعة الآية.

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦١).

س: هل يجوز لي أن أقرأ القرآن في المصحف وأنا مضطجع؟[1]

ج: لا حرج، يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه العظيم: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾[2]، والذكر يكون بقراءة القرآن، ويكون بالتسبيح والتحميد، والتهليل والتكبير والدعاء، والاستغفار ومن جملة ذلك قراءة القرآن، فإذا قرأه المسلم وهو قائم أو جالس، أو على جنب أو مستلق، كل هذا لا بأس به والحمدلله.

س: هل من حرج على من أخذ مضجعه لينام وجعل المصحف خلفه أو كان يصلي وأثناء السجود تكون رجلاه منصوبتان أمام المصحف، جزاكم الله خيراً؟[3]

ج: لا يضر كون رجليه ممدودة قدامه، والمصحف أمامه أو عن يمينه وشماله لا يضر، لكن لا يجعله خلفه لأن هذا نوع من الاستهانة إلَّا إذا كان في محلات مرفوعة في دواليب مرفوعة لا يضر ذلك، أما أن يتعمد

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١٣٧).

(٢) سورة آل عمران، الآيتان رقم (١٩٠-١٩١).

(٣) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٣٥٧).

أن يجعلـه في الأرض أو في دولاب أو محل منخفض خلفه فالأولى ترك ذلك، لكن عن يمينه أو شماله أو خلفه ولو مد رجله لا يضر.

س: هل يجوز للإنسان أن يقرأ وهو مضجع؟[1]

ج: لا بـأس بذلـك، لا بأس أن يقرأ القرآن قائمـاً وقاعداً ومضجعـاً لا حـرج في ذلك لقوله تعالـى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾[2]، والذكـر يعـم التسـبيح والتهليـل والتكبير ويعـم القرآن، وهو ذكر لقول عائشـة رضي الله عنها فيما رواه مسـلم في الصحيـح: «**كان رسـول الله يذكر الله على كل أحيانـه**»[3]، هذا يعم فعله واقفـاً، أو جالسـاً أو مضطجعـاً والنصوص تعم ذلك.

س: يقـول السـائل: هـل يجـوز الإمسـاك بالمصحـف الشـريف، والإنسان مضطجع على ظهره، أو أحد جنبيه للمراجعة، أو الحفظ؟[4]

ج: إذا كان طاهـراً لا بـأس، إذا كان علـى وضوء لا بـأس، ولو كان مضطجعـاً، وليس له لمـس المصحف بدون وضوء وهـو محدث، إلّا

---

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (١٠٣).

(٣) سبق تخريجه في ص (١٧٣).

(٤) السؤال السادس والخمسون من الشريط رقم (٤٢٧).

من وراء حائل، عند المراجعة، من وراء مناديل، أو شبه ذلك، لا يلمسه مباشرة عند الحاجة.

س: هل يجوز لقارئ القرآن أن يقرأ قاعداً ومضطجعًا ومستقبل القبلة ومستدبرها؟[1]

ج: نعم، يجوز لقارئ القرآن أن يقرأ قائمـًا وقاعداً وماشيـًا ومضطجعـًا، نعم يجوز، الأمر واسع والحمدلله، قال سبحانه وتعالى: ﴿فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمۡ﴾[2]، وقال: ﴿ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ﴾[3]، فالأمر في هذا واضح، فذكر الله يشمل القرآن ويشمل أنواع الذكر من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير، والله جل وعلا وسع الأمر فالمسلم له أن يقرأ قائمـًا وماشيـًا وقاعداً ومضطجعـًا، كل هذا لا حرج فيه، وقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجر عائشة ويقرأ القرآن، وهي حائض، يتكئ في حجرها ويقرأ عليه الصلاة والسلام، فالحاصل أن لا بأس بالقراءة قائمـًا وقاعداً وماشيـًا

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٣٧).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (١٠٣).

(٣) سورة آل عمران، الآية رقم (١٩١).

ومضطجعــًا، إذا كان ليس على جنابة، أمَّا إذا كان جنبًا فليس له أن يقرأ حتى يتطهر.

س: تقــول الســائلة أ.ك.م.مــن جمهورية مصر العربيــة : هل قراءة القرآن في وضع الاسترخاء على الظهر حرام أم لا؟[1]

ج: لا حــرج في قــراءة القــرآن وأنــت مســتلقية على الظهــر، وعلى جنبك، كل ذلك لا حرج فيه، يقول الله جل وعلا في وصف عباده، أولي الألباب: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمٗا وَقُعُودٗا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمۡ ﴾[2]، والقرآن من الذكـر فلا حــرج أن تقرئي، وأنت قاعدة أو قائمــة، أو مضجعة، أو على جنبك أو على ظهرك، كل هذا لا بأس به والحمدلله.

٧٧- حكم التغني بالقرآن

س: تقول الســائلة: هل يجوز للمرأة أن تتغنى بالقرآن في بيتها، دون أن يسمعها الأجانب، وهل يجوز لها أن تتغنى بالقرآن بحضور النساء؟[3]

ج: التغني بالقرآن ســنة، قال فيه النبي صلى الله عليه وســلم: «ليس

---

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٣١٩).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (١٩١).

(٣) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢٣٧).

منَّا من لم يتغن بالقرآن، يجهر به»[1] كونها تحسن صوتها بالقراءة حتى تخشع ويخشع من حولها من النساء، هذا مطلوب والرجل كذلك، والتغني معناه تجميل الصوت، والترتيل وعدم العجلة وأن تؤدى كلماته واضحة بآدابها الشرعية من خشوع وإعطاء الحروف حقها، هذا مطلوب للرجل والمرأة، فإذا كانت المرأة وحدها، أو عند النساء، هذا مطلوب، أمَّا إذا كانت عند الرجل تقرأ قراءة عادية، ليس فيها شيء يخشى منه الفتنة، إلَّا إذا كانت تتعلم، ليس عندها معلِّمة تتعلم على رجل، فتؤدي الحروف الذي يوجهها الرجل، من غنة ومن تفخيم وترقيق، وإظهار وإخفاء، إلى غير هذا من أحكام التجويد، ولا حرج عليها في ذلك، أمَّا التغني، القراءة التي فيها التحسين للتخشع، هذا أمر مطلوب، إذا كانت وحدها أو مع النساء، كله طيب.

٧٨- حكم وضع المصحف على الأرض

س: أختنا تسأل و تقول: ما حكم وضع القرآن الكريم على الأرض لفترة قصيرة أو طويلة؟ وهل يجب وضعه في مكان مرتفع عن الأرض

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿وَأَسِرُّواْ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُواْ بِهِۦٓ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾، برقم (٧٥٢٧).

بمقدار شبر على الأقل؟[1]

ج: وضعه على محل مرتفع أفضل، كرسي أو في نافذة في الجدار أو رف في الجدار أو نحو ذلك، مما يكون مرفوعًا به عن الأرض، وإن وضعه في الأرض لحاجة لا لقصد الامتهان ولكن للحاجة، على أرض طاهرة، بسبب الحاجة إلى ذلك، لكونه يصلي، وليس عنده محل مرتفع، أو أراد السجود للتلاوة، فلا حرج في ذلك، ولا نعلم بأسًا في ذلك، لكنه إذا وضع على كرسي أو بشت قد جمعه وجعله فوقه، أو في رف ونحو ذلك، كان هذا أحوط، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه يوم طلب التوراة لمراجعتها، بسبب إنكار اليهود حد الرجم، فطلبها وطلب كرسيًّا فوضعت التوراة عليه، وأمر من يراجع التوراة، حتى وجدوا الآية الدالة على الرجم، وعلى كذب اليهود، فإذا كانت التوراة وضعت على الكرسي، فالقرآن أولى وأولى بأن يوضع على كرسي، لأنه أفضل من التوراة. فالخلاصة أن وضع القرآن على محل مرتفع ككرسي، أو بشت، مجموع ملفوف، يوضع فوقه، أو رف في الجدار أو فرجة أو نحو ذلك، هذا هو الأولى، وهذا هو الذي ينبغي، وفيه رفع للقرآن وتعظيم

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (١٥٣).

له، واحترام له، لكن لا نعلم دليلاً يمنع من وضعه على الأرض الطاهرة الطيبة عند الحاجة إلى ذلك.

س: ما حكم وضع المصحف على الأرض، وإذا وضع فوق المصحف بعض الأشياء، هل في ذلك بأس؟[1]

ج: وضع المصحف على الأرض، إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وهي أرض طيبة لا بأس، وإذا تيسر مكان رفيع، مثل كرسي، أو دولاب أو غير ذلك، فإذا كان هذا أولى وأفضل، فإن لم يتيسر ذلك بل دعت الحاجة إلى وضعه على بساط، أو على زولية أو على الحصير لأسباب دعت إلى ذلك فلا حرج في ذلك، لكن لا يوضع إلا على أرض طيبة عند الحاجة.

٧٩- حكم تقبيل المصحف

س: تقول السائلة: ما حكم تقبيل المصحف بعد سقوطه من مكان مرتفع؟[2]

ج: ما نعلم دليلاً على شرعية تقبيله، لكن لو قبله الإنسان فلا بأس. يروى عن الصحابي الجليل عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه، أنه كان

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٧٣).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (١٥٣).

يقبل المصحف، ويقول: هذا كلام ربي، وبكل حال التقبيل لا حرج فيه ولكن ليس بمشروع، وليس هناك دليل على شرعيته، ولكن لو قبله الإنسان تعظيماً وتكريماً واحتراماً عند سقوطه من يده أو سقوطه من مكان مرتفع، فلا حرج في ذلك ولا بأس، إن شاء الله.

س: سمعت أن المسح على الوجه بعد الدعاء بدعة، وأن تقبيل القرآن الكريم بدعة أفيدونا عن ذلك جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج: مسح الوجه بعد الدعاء ليس بدعة، لكن تركه أفضل، لأن الأحاديث فيه ضعيفة. وقد ذهب جماعة إلى تحسينها؛ لأنها من باب الحسن لغيره كما ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله في آخر بلوغ المرام، وذكر ذلك آخرون، فمن رآها من باب الحسن استحب المسح، ومن رآها من قبيل الضعيف لم يستحب المسح، والأحاديث الصحيحة ليس فيها مسح الوجه بعد الدعاء، الأحاديث المعروفة في الصحيحين، في الأحاديث الصحيحة ليس فيها مسح، إنما فيها الدعاء، فمن مسح فلا حرج، ومن ترك فهو أفضل؛ لأن الأحاديث التي في المسح بعد الدعاء، مثل ما تقدم ضعيفة ولكن من مسح فلا حرج، ولا ينكر عليه ولا يقال

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٥٤).

بدعة. كذلك تقبيل المصحف لا حرج فيه ولا يسمى بدعة، لأنه من باب تعظيم القرآن ومن باب محبته. وقد روي عن عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه أنه كان يقبله، ويقول: هذا كلام ربي، لكن ما هو بمشروع، تركه أفضل، وإذا قبله لا حرج.

س: يقول السائل: بعد أن أقرأ القرآن الكريم، أضع المصحف الشريف على وجهي، وأقبّله فما حكم ذلك، هل هو جائز، أم لا؟[1]

ج: ليس بمشروع تقبيله، ولم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن الصحابة رضوان الله عليهم ما يدل على ذلك، إلَّا أنه يروى عن عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه، أنه كان يقبله، فيقول: هذا كلام ربي، ولكن لا نعلم له سنداً، صحيحاً ثابتاً، وعلى فرض صحته فهو يدل على الإباحة فقط، أنه مباح وليس فيه إثم، ولكن ليس بمشروع، ليس بعبادة، فالأفضل والأولى ألّا يقبّل، فإن قبل فلا حرج، ولا بأس لأنه كلام الله، من باب التعظيم، من باب المحبة فلا حرج في ذلك، وليس سنة وليس بمشروع، ولم يفعله السلف الصالح، ولا يجعلها الإنسان عادة، بعد كل قراءة؛ لأن هذا لا ينبغي.

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٤٨).

س: هل يجوز تقبيل القرآن -سماحة الشيخ-؟[1]

ج: لا حـرج في ذلـك، لكن تركه أفضل، لعدم الدليـل، وإن قبّله فلا بأس. يروى عن عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه، أنه كان يقبّله ويقول: هـذا كلام ربي، لكـن لا يحفظ هذا عن غيره من الصحابة، ولا عن النبي صلى الله عليه وسلم، وفي روايته عنه أيضـاً نظر، في صحتها نظر، لكن لو قبله، من باب التعظيم والمحبة، لا بأس، لكن ترك ذلك أولى.

س: يقول السـائل: ما حكم تقبيل المصحف؟ وما هو فضل سـورة الدخان؟[2]

ج: لا أعلـم حرجـاً في ذلك، إذا قبّله، لا حـرج في ذلك، تعظيمـاً له. يـروى عن عكرمة بن أبي جهـل الصحابي رضي الله عنـه، أنه كان يقبّله ويقـول: هـذا كلام ربي، فلا أعلـم حرجـاً في ذلك، وسـورة الدخان من أفضـل السـور، ولا أعلـم فيها شـيئـاً يخصهـا، ولكنها مـن كلام الله عز وجل، وكلام الله هو أفضـل الكلام، وفيه الخير والهدى والصلاح، كما قـال الله جل وعـلا: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[3]، وهي من

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٤١٧).

(٢) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٣٩٦).

(٣) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

جملته، فيها الخير والهدى.

س: يقول السائل: عندما أريد أن أقرأ القرآن، فإني أقوم بتقبيله، هل ورد في ذلك شيء؟[1]

ج: لا أصل لذلك، ترك هذا أولى، يروى عن عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه، أنه كان يقبّل المصحف، لكن لا أعلم صحته عنه، فالأولى ترك ذلك.

٨٠- حكم ترك ترتيب السور عند قراءة القرآن الكريم

س: ما هو التنكيس في القرآن وما حكمه؟[2]

ج: التنكيس يكون للسور أو للآيات؟ للآيات لا يجوز، كونه يقرأ الآيات المتأخرة قبل المتقدمة ينكس القرآن لا يجوز، يعني يقرأ بالتسلسل من أعلى إلى أسفل، من أول السورة إلى آخرها، هذا جائز ولا يجوز التنكيس، أما السور فلا بأس، لكن تركه أولى، كونه يقرأ آل عمران قبل البقرة، أو يقرأ النساء قبل آل عمران، أو يقرأ المائدة قبل النساء، هذا تركه أولى، بل يرتب إذا بدأ بالبقرة يستمر، البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، هكذا حتى يختم القرآن كما رتبه الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

---

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٤٢٧).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٤١٤).

٨١- بيان كيفية ابتداء القراءة لمن أراد ختم القرآن الكريم

س: هل يجوز للتي تريد ختم القرآن الكريم أن تبدأ من آخره، أو من منتصفه، أو لا يجوز إلَّا من بدايته؟ جزاكم الله خيراً(١)

ج: السنة أن يكون من بدايته، كما فعل الصحابة، كما رتبه الصحابة رضي الله عنهم على العرضة الأخيرة التي عرضها النبي صلى الله عليه وسلم على جبرائيل، يبدأ بالحمد ثم البقرة ثم آل عمران ثم النساء إلى آخره، هذا هو الأفضل ولو بدأ من النصف، أو من الآخر وصعد، ما يضر، لا حرج في ذلك، لكن الأفضل و الأولى بالمؤمن أن يقرأ القرآن كما رتب في المصحف، يبدأ بالفاتحة، ثم بالبقرة، ثم ما يليها إلى المعوذتين.

س: يقول السائل من السودان: ما حكم قراءة القرآن، بأن يبدأ من آخر المصحف، ثم يعود إلى أوله، ويشترك معه في هذا السؤال إحدى الأخوات المستمعات من ليبيا، ما هو توجيهكم للجميع جزاكم الله خيراً؟(٢)

ج: لا حرج في ذلك، لكنه خلاف الأفضل، الأفضل والسنة أن يقرأ كما رتب الصحابة رضي الله عنهم، يبدأ بالفاتحة ثم البقرة وهكذا، هذا

---

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٢٥٣).

(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٠٨).

هـو الأفضل، يقرأه مـن أعلى من الفاتحـة، وينزل، هذا هـو الأفضل في ختم القرآن، كما كان الصحابـة يفعلون، وينظمون قراءتهم هكذا، ثلاثـًا وخمسـًا وسبعـًا إلى آخره، يبدؤون بالفاتحة، لكن لو قرأ الإنسان، من آخر القرآن، ثم يصعد إلى أوله، فلا حرج في ذلك، لكنه خلاف الأفضل، خلاف ما هو عليه العمل عند أهل السنة لكنه لا يحرم بذلك.

٨٢- بيان الطريقة المثلى لختم القرآن الكريم

س: من أسـئلة الأخ السـائل مـن الكويت، يقول: هـل يجوز لي أن يختلف وردي اليومي في القرآن، أن كل يوم مثلاً أقرأ سورة، وفي يوم آخر سـورتين، وفي يوم آخر ربما وجهـًا، وهكذا، وهل من نسي الورد بأن الله لا يريد أن يسمع صوته؟[1]

ج: الأمر في هذا واسع، النبي صلى الله عليه وسلم لما قال عبدالله بن عمرو، إنه يختم القرآن كل يوم، قال له النبي صى الله عليه وسلم: «**اقرأه في شهر، إن لنفسك عليك حقّـًا، ولزوجك عليك حقّـًا، ولضيفك عليك حقّـًا فأعط كل ذي حق حقه**»[2]، فالإنسـان يقرأ ما تيسـر، إذا قرأ في اليوم

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٤٢٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٠٥).

ثمنـــًا، وفي يوم ثمنيـــن، وفي يوم آخر جزءاً، أو نصف جزء، على حســـب التيســـير، ليس في هذا شـــيء محدود، يقرأ ما تيســـر لـــه، صفحتين، ثلاثـــًا أربعـــًا، نصف جزءاً، كاملاً، حسب التيسير ولكنه ولو ختم في الشهر مرة، كله لا بأس به والحمد لله.

٨٣- بيان عدد السجدات في القرآن الكريم

س: يســـأل أخونـــا أيضـــًا عن عدد الســـجدات في القـــرآن الكريم، مع توضيح السجدات الحتمية منها؟[١]

ج: ســـجدات التلاوة كلها ســـنة، ما فيها حتمية، كلها ســـنة، ليســـت واجبـــة. وهـــي خمس عشـــرة ســـجدة علـــى الصحيـــح، هي ســـجدة آخر الأعراف، سجدة سورة الرعد، وسجدة النحل،وسجدة في بني إسرائيل ، سبحان، وسجدة في سورة مريم، سجدتان في الحج، وسجدة في الفرقان، وســـجدة في (الم) الســـجدة، ســـورة السجدة، في ســـورة ص، وسجدة في فصلت، وســـجدة في النجم في آخرها، وســـجدة في (إذا السماء انشقت)، وســـجدة في (اقرأ باسم ربك)، هذه خمس عشرة ســـجدة، سنة كلها، إذا ســـجد فهو أفضل وهو الســـنة، وإن لم يسجد فلا إثم عليه، وقد قرأ النبي

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (١٦١).

صلى الله عليه وسلم سورة النجم، في بعض الأحيان فلم يسجد، فدل على أنها لا تجب، قال عمر رضي الله عنه: «**إن الله لم يوجب السجود إلَّا أن نشاء**»[1]، المعنى أن من سجد فله أجر ومن لم يسجد فلا حرج عليه.

٨٤- بيان كيفية سجود التلاوة

س: ما كيفية سجود التلاوة؟[2]

ج: سجود التلاوة، مثل سجود الصلاة، سواء بسواء، سجود التلاوة وسجود الشكر، مثل سجود الصلاة، وهكذا سجود السهو يقول فيه: «سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى»، وإن قال: «**اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته تبارك الله أحسن الخالقين**»[3]، فحسن؛ لأن هذا مشروع في سجود الصلاة، وهكذا في سجود التلاوة، وسجود السهو أيضًا، ولكن لا يشترط له الطهارة،

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب من رأى أن الله عز وجل لم يوجب السجود، برقم (١٠٧٧).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٦٢).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه، برقم (٧٧١).

بخلاف سجود السهو لا بد من الطهارة، أمَّا سجود التلاوة، وسجود الشكر فهذان السجودان لا يشترط لهما الطهارة على الصحيح، بل يجوز للقارئ الذي ليس على وضوء، إذا مر بالسجدة أن يسجد، على الصحيح، وهكذا لو كان على غير وضوء، وبشر بأمر عظيم شرع له سجود الشكر، وإن كان على غير الطهارة، ولما جاء خبر قتل مسيلمة عدو الله إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، سجد لله شكراً، فالمقصود أن سجود الشكر، وسجود التلاوة، الصحيح لا يشترط لهما الطهارة، بخلاف سجود السهو، فإنه لا بد من الطهارة.

س: هل هناك تكبيرة وتسليمة في سجدة التلاوة ؟(١)

ج: الأفضل التكبير عند السجود، إذا كانت خارج الصلاة، عندما يريد السجود يكبر، الله أكبر، ويسجد للتلاوة، ولا يشترط الطهارة ولا السلام، ولا تكبير ثانٍ، ما يشرع تكبير ثانٍ ولا سلام؛ لأنه لم يرد في الأحاديث الصحيحة، ولكن إذا كان على طهارة، يكون أفضل، وليست الطهارة شرطاً، فقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يسجد وهو على غير وضوء، وهكذا جاء عن الشعبي والجماعة، فالمقصود

---

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣٨٩).

أن سجود التلاوة من جنس الذكر: الخشوع، لا يشترط لها الطهارة، التسبيح والتهليل والتحميد والتكبير وقراءة القرآن عن ظهر قلب، لا يشترط لها الطهارة، هكذا سجود التلاوة، سجود الشكر أيضًا، لا يشترط لهذا كله الطهارة، ولو قرأ عن ظهر قلب، وهو على غير طهارة، أو سبح أو هلل أو سجد للتلاوة، لا حرج، تقول عائشة رضي الله عنها: «**كان الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل أحيانه**»[1]، والله يقول جل وعلا: ﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾[2]، ولم يشترط في ذلك الطهارة، لكن الجنب لا يقرأ القرآن فقط، لا يقرأ حتى يغتسل ولو عن ظهر قلب، أما غير الجنب فيقرأ عن ظهر قلب، لكن لا يمس المصحف، إلَّا عن طهارة، والحائض اختلف فيها: هل هي مثل الجنب، لا تقرأ حتى تغتسل، أم لا ؟ والصواب أنها ليست مثل الجنب، والصواب أنها تقرأ؛ لأن مدتها تطول، وهكذا النفساء مدتها أطول، فلا حرج عليهما أن تقرآ، لئلَّا تنسيا القرآن، ولئلَّا يفوتهما هذا الخير العظيم، لكن لا تقرأ من المصحف، إلَّا إذا دعت الحاجة للمصحف، من وراء

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٧٣).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (١٩١).

جوربين أو قفازين، من وراء ساتر، لا بأس، عند الحاجة إلى ذلك، أمَّا الجنب فلا، لا يقرأ حتى يغتسل، لا من المصحف ولا عن ظهر قلب، وأمَّا التسبيح والتهليل والتكبير وسجود التلاوة، هذا يقرأ، يفعله الجنب ويفعله الحائض، ويفعله المحدث كل ذلك لا حرج عليه، لأنه ليس بصلاة، إنما هو ذكر الله، وخشوع لله وخضوع لله عز وجل، هذا هو الصواب في سجود التلاوة، لأنه لا يلحق بالصلاة، لكن إذا كان في الصلاة سجد لقراءته في الصلاة، يكبر عند الخفض والرفع؛ لأن الرسول عليه الصلاة والسلام إذا كان في الصلاة إذا خفض كبر، وإذا رفع كبر، يكبر في كل خفض، وفي كل رفع،[1] عليه الصلاة والسلام، في سجوده، إذا سجد، في الصلاة، في قراءته في الصلاة، فإنه يكبر عند الخفض، ويكبر عند الرفع.

٨٥- بيان ما يقال في سجود التلاوة

س: ما الذي يقال في سجود التلاوة وما حكمه؟[2]

---

(١) أخرجه البخاري في جزء القراءة خلف الإمام، باب من قرأ في كتاب الإمام إذا كبر وإذا أراد أن يركع، برقم (١٦٩) جـ١/ ٦٦.

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (١٨٤).

ج: يقول في سجود التلاوة، مثلما يقول في سجود السهو، وسجود الصلاة؛ لأنها كلها سجود، فيقول فيها: سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي، ويدعو بما تيسر، مثل ما قال صلى الله عليه وسلم: «**أمَّا السجود، فاجتهدوا في الدعاء**»[1]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء**»[2]، وهو يعم سجود التلاوة، وسجود الشكر وسجود السهو وسجود الصلاة.

س: نرى كثيراً من الشباب الذين درسوا، ونجحوا، حينما يقرؤون القرآن الكريم، ويمرون بالآيات التي فيها سجدة، يمرون بالسجدة دون أن يسجدوا، وإذا سألتهم عن ذلك يقولون: إننا لم ندرس دعاء السجدة أثناء دراستنا ولا نعرفه، نرجو أن تتفضلوا سماحة الشيخ بذكر دعاء في سجود التلاوة جزاكم الله خيراً؟[3]

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، برقم (٤٧٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم (٤٨٢).

(٣) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٢١٧).

ج: سجود التلاوة، مثل سجود الصلاة، يقال فيه ما يقال في سجود الصلاة، والسنة إذا مرَّ القارئ بالسجدة يسجد، ويقول: سبحان ربي الأعلى ويكفي، مثل سجود الصلاة سواء، وإذا قال زيادة: «**اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته، تبارك الله أحسن الخالقين**»(١) هذا أفضل وهذا يقال في سجود الصلاة أيضًا، مثل سجود التلاوة، سواء بسواء، لكن السجود ليس بواجب، هو سُنَّة ونافلة، لكن المشروع للمؤمن، إذا مرَّ بسجدة أن يسجد، ولو كان على غير طهارة، يجوز أن يسجد على غير طهارة، على الصحيح ويقول في سجوده، مثل ما يقول في سجود الصلاة: سبحان ربي الأعلى، اللهم اغفر لي، اللهم نجني من النار.

س: ماذا يقال في سجود التلاوة؟(٢)

ج: يقول: مثلما يقول في سجود الصلاة، سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي،

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٥٤).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (١٧١).

اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته، تبارك الله أحسن الخالقين، مثل سجود الصلاة سواء، فإن هذا يقال في سجود الصلاة، فإذا دعا في ذلك، فكذلك الدعاء مشروع؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**أمَّا السجود، فأكثروا فيه من الدعاء**»[1]، وقال عليه الصلاة والسلام: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا فيه الدعاء**»[2]، فالدعاء مشروع في السجود، في الصلاة، النافلة والفريضة، وهكذا سجود التلاوة وسجود الشكر، يشرع فيها مثل ما يشرع في سجود الصلاة، وليس له سلام على الصحيح، وإنما يكبر في أول السجود فقط، وليس له تكبير ثان وليس له سلام، هذا هو الصحيح، لكن إذا كان في الصلاة وسجد في الصلاة، يكبر عند السجود وعند الرفع، إذا كان في الصلاة؛ لأنه عليه السلام، إذا كان في الصلاة يكبر في كل خفض ورفع[3]، أمَّا في خارج الصلاة، فإنه يكبر عند السجود فقط ويكفي.

(١) سبق تخريجه في ص (٢٥٨).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٥٨).

(٣) سبق تخريجه في ص (٢٥٧).

٨٦- حكم التسليم من سجود التلاوة

س: تقول السائلة: هل لسجود التلاوة من تسليم أو لا؟[١]

ج: سجود التلاوة كسجود الصلاة، يدعو فيه مثلما يدعو في سجود الصلاة، يقول: «**سبحان ربي الأعلى، اللهم لك سجدت، وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته، تبارك الله أحسن الخالقين**»[٢]، يقال هذا في سجود التلاوة وسجود الصلاة، وجاء في بعض الروايات أنه صلى الله عليه وسلم، قال: «**اللهم اكتبها لي عندك أجراً، وارفع عني بها وزراً، واجعلها عندك ذخراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام**»[٣]، هذا إذا قاله، حسن ويروى أن رجلاً سمعه شجرة لما سجد، فسجدت الشجرة معه، وسمعها تقول هذا الدعاء، وأخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم، فسمع النبي يقوله في سجوده عليه الصلاة والسلام، : «**اللهم اكتبها لي عندك أجراً، وامح عني بها وزراً، واجعلها عندك ذخراً، وتقبلها مني كما**

---

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٢٥٥).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٥٤).

(٣) أخرجه الترمذي في أبواب السفر، باب ما يقول في سجود القرآن، برقم (٥٧٩).

تقبلتها من عبدك داود عليه السلام»، كل هذا لا بأس به، ولكن ليس فيه تكبير ولا تسليم إلَّا في الأولى، أول ما يسجد يقول: الله أكبر، إذا كان في خارج الصلاة، الله أكبر، ثم يسجد ثم يرفع بدون تكبير، وبدون تسليم، هذا هو الأفضل، أمَّا في الصلاة فإنه يكبر عند السجود وعند الرفع إذا كان في الصلاة يكبر عند الخفض والرفع؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا سجد في الصلاة كبر عند خفضه ورفعه،[1] وهذا يعم سجود التلاوة، وسجود الصلاة جميعاً، لكن إذا سجد في خارج الصلاة كبر عند السجود، وعند الرفع ليس هناك تكبير، وليس هناك تسليم.

س: تقول السائلة: هل سجدة القرآن الكريم هي سجدة فقط، أم هي ركعة كاملة، أي فاتحة القرآن وسورة قصيرة وركوع ثم سجود؟[2]

ج: السجود للتلاوة سجدة فقط، سجدة مجردة، إذا مرَّ على آية السجود، قال: الله أكبر وسجد سجدة واحدة في الأرض، يقول فيها: سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، مثل ما يقول في سجود الصلاة، فإذا زاد وقال: «**اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته، تبارك الله أحسن**

(١) سبق تخريجه في ص (٢٦١).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٥٤).

الخالقين»[1] كان حسناً، كما يقال في سجود الصلاة سواء، وإذا دعا بدعوات أخرى مع سبحان ربي الأعلى، كل ذلك حسن والمقصود أنها مثل سجود الصلاة، يقول فيها مثل ما يقول في سجود الصلاة ومن ذلك أن يقول: «**اللهم لك سجدت، وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته، تبارك الله أحسن الخالقين**»[2]، فهذا يقال في سجود الصلاة وسجود التلاوة، ويقال في سجود السهو، كل ذلك لا بأس به.

٨٧- بيان ما يشرع للمرأة عند سجود التلاوة من اللباس

س: تقول السائلة: هل تغطية الرأس واليدين والقدمين واجبة عند سجود التلاوة؟[3]

ج: ليست واجبة في سجود التلاوة، ليست صلاة، بل هي خضوع لله، وذل بين يديه، كالقراءة والذكر ونحو ذلك، هذا هو الصواب وقال بعض أهل العلم: إنها كالصلاة، لا بد من طهارة ولا بد من ستر العورة.

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٥٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٥٤).

(٣) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (١٦٠).

فإذا سجدت المرأة بتستر كان هذا أفضل، وأولى خروجاً من خلاف العلماء، وهكذا إذا كانت على طهارة كالرجل سواء، ولكن لا يجب هذا، لو سجدت ورأسها مكشوف، أو وهي على غير وضوء، فالسجود صحيح على الصحيح، ولا حرج في ذلك كالرجل فإن سجود التلاوة، يمر على الإنسان وهو يقرأ القرآن عن ظهر قلب، وهو على غير طهارة، ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أمر بذلك، وقد ثبت عن ابن عمر رضي الله عنه، بأنه قال: ليس بشرط، وأنه لا مانع من السجود على غير طهارة، فالحاصل أن سجود التلاوة وسجود الشكر، لا يشترط لهما الطهارة أي لو بشر بولد له، أو بفتح إسلامي، أو بأمر يسر وينفع المسلمين، فسجد شكراً لله فلا بأس، ولو كان على غير طهارة، ولما بلغ الصديق مقتل مسيلمة الكذاب، سجد لله شكراً، فالحاصل أن سجود التلاوة وسجود الشكر، لا يشترط لهما الطهارة ولا السترة التي تشترط في الصلاة، فالأمر فيهما أوسع والحمد لله. هذا هو الصواب.

س: تقول السائلة: بالنسبة لسجود التلاوة للمرأة، هل يشترط له ما يشترط للصلاة من حجاب وغيره؟[1]

---

(١) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٥٥).

ج: الصواب لا يشترط، سجود التلاوة خضوع لله، للتسبيح والتهليل، لا يشرع فيه مثل سجود الصلاة، هذا هو الصحيح، فلها أن تسجد وللرجل أن يسجد، وهو على غير وضوء، ولها أن تسجد وهي مكشوفة الرأس؛ لأنه خضوع لله، مثلما تقرأ القرآن وتسبح وتهلل، وهي مكشوفة الرأس، لا حرج عليها في ذلك، هذا هو الصواب، وثبت عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنه كان يسجد وهو على غير طهارة، وهكذا جاء عن الشعبي، التابعي الجليل، والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ القرآن في المجلس، وعنده الصحابة فيسجد ويسجدون معه، ولم يقل لهم يوماً ما: من كان منكم على غير طهارة فلا يسجد معنا، ومعلوم أن المجالس تجمع الطاهر وغير الطاهر، من على وضوء ومن ليس على وضوء، فلو كانت السجدة تحتاج إلى طهارة، يعني سجدة التلاوة لكان ذلك من أهمِّ المهمات، أن يبينه للصحابة، وهو صلى الله عليه وسلم لا يترك البلاغ، بل بين عليه الصلاة والسلام فلو كان التطهر لسجود التلاوة شرطاً لبينه الرسول للصحابة رضي الله عنهم، حين يقرأ بهم القرآن ويسجد ويسجدون معه، في المكان العظيم الواسع، قال ابن عمر: نسجد معه حتى لا يجد أحدنا مكاناً لجبهته، من كثرة الزحام، فلو كانت

الطهــارة شــرطــًا، لقال لهم ذلك: يا أيها الناس مــن كان على غير وضوء فلا يسجد معنا، فالمقصود أن الصواب في هذا أن سجدة التلاوة، وهكذا سـجود الشكر، لا يشترط لهما الطهارة، ولا السترة، لأنهما ليستا صلاة، وإنمــا همــا خضوع لله، وتعبد لــه وذكر له، بما يحبه سـبحانه كما تقول: سـبحان الله، والحمــد لله، ولا إلــه إلا الله، والله أكبر وتقــول: (لا إله إلَّا الله وحــده لا شــريك له)، وتقرأ القــرآن عن ظهر قلــب، وأنت على غير طهارة، وهكذا سجود التلاوة وسجود الشكر مثل هذا، لكن إذا تيسرت الطهارة، إذا تيسر أن تقرأ وأنت على طهارة فهذا أفضل إذا تيسر ذلك.

س: الســائل يقــول: قراءة القرآن للمرأة، هــل يلزمها حجاب أم لا؟ وإذا مرت بآية سجدة هل تتحجب؟[1]

ج: إذا كان مــا عندهــا أحد لا يلزمهــا الحجاب، وإذا مرَّ بها ســجدة تســجد والحمد لله، ولو كانت على غير طهارة، هذا الصواب. الصواب أن سجود التلاوة لا يشترط له الطهارة، وهكذا سجود الشكر، فإذا كانت تقرأ وهي على غير طهارة، عن ظهر قلب، من حفظها ومرَّت بالســجدة، شرع لها السجود.

---

(١) السؤال الثالث والخمسون من الشريط رقم (٤٣٥).

س: الأخت المستمعة م.ص.س: تقول هل قراءة القرآن للمرأة، يلزمها حجاب أم لا وإذا مرت بآية سجدة هل تتحجب؟[1]

ج: لا يلزمها حجاب، إذا كان ما عندها أجنبي ولو طرحت خمارها عن رأسها تقرأ، لا بأس وتسجد، إذا مر سجود التلاوة تسجد، هذا هو الأفضل، وإذا كانت مرت بالسجود، كونها تجعل الخمار على رأسها، أفضل عند السجود.

س: إذا مرت المرأة بسجود تلاوة، هل يلزمها أن تلبس مثل لباس الصلاة، أم يكفي أن تسجد على أي حالة كانت؟[2]

ج: يكفي أن تسجد على أي حالة كانت -والحمدلله- لأن السجود للتلاوة وللشكر، ليس صلاة وإنما هو خضوع لله، فلا يشترط لهما الطهارة، ولا غير ذلك، لكن إذا كبر عند السجود يكون أفضل لأنه جاء في بعض الروايات: أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يكبر إذا سجد للتلاوة، أمَّا اشتراط الطهارة فلا يشترط لها الطهارة.

٨٨- حكم سجود التلاوة

س: إذا قرأت المرأة القرآن ثم وصلت عند آية سجود، مثل: ﴿وَٱسۡجُدۡ

---

(١) السؤال السادس والخمسون من الشريط رقم (٤٢٩).

(٢) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٦٥).

وَٱقۡتَرِب ﴾[1]، هل يجب عليها أن تسجد؟ وهل يجوز عند السجود أو الركوع أن أزيد التسبيح عن ثلاث مرات؟[2]

ج: سجود التلاوة ليس بواجب، بل هو سنة، إذا قرأ آيات التلاوة استحب له السجود، عند آخر القراءة أو آخر سورة النجم ﴿فَٱسۡجُدُواْۤ لِلَّهِۤ وَٱعۡبُدُواْ ﴾[3]، أو آخر سورة الأعراف، يسجد، هذه هي السنة وهكذا بقية السجدات يكبر ويسجد، إذا كان خارج الصلاة، وإذا مرت في الصلاة يكبر عند سجوده ويكبر عند رفعه للصلاة، فهي سنة وليست واجبة، ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قرأ عليه زيد بن ثابت سورة النجم ولم يسجد فيها[4]، دل على أن السجود ليس بواجب، وقال عمر رضي الله عنه: (**أمرنا بالسجود، إلَّا أن نشاء**)[5]، الحاصل أن سجود التلاوة مستحب وسنة، وليس بواجب إن سجد فله أجر، وإن ترك فلا إثم عليه

---

(١) سورة العلق، الآية رقم (١٩).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم (٧).

(٣) سورة النجم، الآية رقم (٦٢).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه، برقم (٢١٥٩١).

(٥) سبق تخريجه في ص (٢٥٤).

والحمد لله، كذلك لا بأس بالزيادة في التسبيح في الركوع والسجود، بل ذلك أفضل ثلاث مرات، أمَّا إن زاد، سبح أربعًا أو خمسًا أو سبعًا، هكذا، فهذا أفضل وأكثر طمأنينة، فالثلاث أوفى الكمال، الواجب مرة، سبحان ربي العظيم في الركوع مرة، سبحان ربي الأعلى، مرة واحدة، ولكن يكرر ذلك ثلاثًا، هذا هو الأفضل والأحسن وأوفى الكمال، فإن زاد، سبح أربعًا أو خمسًا أو ستًّا أوسبعًا، كان أكمل وأكمل، وما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم يدل أنه يعد له عشر في سجوده وركوعه عليه الصلاة والسلام، فالحاصل على أن الزيادة على الثلاث لا حرج فيها، بل مستحبة؛ لما فيها من الزيادة من الذكر، ومن زيادة الطمأنينة في الصلاة، والأفضل للإمام أن يراعي حال المأمومين، لا يطول عليهم فيشق عليهم، ولا ينقرها نقراً، ولا يعجل بل يكون بين ذلك، والثلاث أوفى الكمال، فمن زاد عليها فهو أولى حتى يفي حق الناس في أجزاء الصلاة: في ركوعها وسجودها حتى يتمكن الثقيل والعاجز من السجود والركوع بسهولة والنقص عن الثلاث فيه تعجيل، والأفضل أن يزيد على الثلاث، ويسبح خمسًا أو سبعًا، حتى يتمكن الناس من الطمأنينة، ومتابعة الإمام بسهولة ويستحب أن يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، اللهم اغفر لي في الركوع والسجود، كما فعله عليه الصلاة والسلام،كذلك يستحب

له أن يدعو في السجود، كما جاء في السنة، عنه عليه الصلاة والسلام: «**أمَّا الركوع فعظموا فيه الرب، وأمَّا السجود فأكثروا فيه الدعاء فقمن أن يستجاب لكم**»[1] أي: فحري أن يستجاب لكم ، وقال عليه الصلاة والسلام: «**أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا فيه من الدعاء**»[2]، فالإكثار من الدعاء وهو ساجد أمر مطلوب، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في سجوده، يقول: «**اللهم اغفر لي ذنبي، كله دقّه وجلَّه، أوله وآخره، وعلانيته وسرّه**»[3]، فالدعاء المستحب متأكد في السجود، أكده صلى الله عليه وسلم بترغيبه، وحثه عليه الصلاة والسلام.

٨٩- حكم سجود التلاوة للمرأة الحائض

س: هل تسجد المرأة الحائض سجود التلاوة؟[4]

ج: الصواب أنه لا حرج في ذلك. لا بأس أن تقرأ عن ظهر قلب، ولا بأس أن تسجد، كما تذكر الله جل وعلا، فالسجود من جنس القراءة،

(١) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب بدء الأذان، باب النهي عن قراءة القرآن في السجود والركوع برقم (١١٠٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٥٨).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود، برقم (٤٨٣).

(٤) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (١٦٦).

مـن جنس الذكر، ليس صـلاة، على الصحيح؛ ولهذا يجـوز للقارئ أن يسجد وإن كان على غير وضوء، في أصح قولي العلماء. فهكذا الحائض والنفساء، لهما أن تقرآ عن ظهر قلب، ولهما أن تسجدا إذا مرتا بالسجدة على الصحيح؛ لأن حدثهما يطول، وليستا مثل الجنب، الجنب في إمكانه الاغتسال بسرعة، فليس له أن يقرأ، أمَّا الحائض والنفساء فمدتهما تطول، ولا يجوز قياسهما على الجنب، فلهما أن تقرآ ولهما أن تسجدا، إذا مرتا بسجدة في أصح قولي العلماء، كما أن لهما أن تسبحا وتهللا ونحو ذلك.

س: هل تسجد الحائض سجود التلاوة، وسجود الشكر؟[1]

ج: لا بـأس؛ لأنها لا يشـترط لها الطهارة، سـجود التلاوة وسـجود الشكر، لا يشترط لهما الطهارة، فلها أن تسجد إذا قرأت.

س: يقول السائل: هل يجوز للإنسان أن يقرأ القرآن، وهو مضطجع على السرير، وكيف تنصحونه إذا مرَّ بآية سجود؟[2]

ج: نعـم، يقرأ القرآن، قائمـاً أو قاعداً و مضطجعـاً، لا بأس أن يقرأ لقوله جـل وعلا: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ﴾[3]، هذا

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٥٠).

(٢) السؤال السادس والعشرون من الشريط رقم (٢٤٤).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (١٠٣).

من نعم الله، ومن تيسيره سبحانه وتعالى، والقرآن من أعظم الذكر، فإذا قرأه مضطجعًا، لا حرج في ذلك، وهو جالس لا حرج في ذلك، وإذا مرَّ بسجدة قام وجلس وسجد، إن شاء الله؛ لأن السجود ليس بواجب بل سُنَّة مستحبة، فإذا قرأ وهو جالس سجد، وهو قائم سجد، وهو مضطجع جلس وسجد، لا يسجد وهو مضطجع، يجلس ويسجد.

٩٠- حكم سجود التلاوة في وقت النهي

س: هل يجوز أن أسجد للتلاوة في وقت النهي؟[(١)]

ج: نعم، لا حرج، وليس كالصلاة، ثم الصلاة تجوز في وقت النهي، إذا كانت من ذوات الأسباب، كصلاة تحية المسجد، وصلاة الوضوء وصلاة الطواف، إذا كان الإنسان بعد العصر، يصلي تحية المسجد، في العصر، يصلي صلاة الطواف في العصر، نعم، لا حرج في هذا.

٩١- حكم الإيماء بدل السجود عند تلاوة آية السجدة

س: حضرت يومًا ختمة القرآن الكريم في أحد المساجد، وعندما جاء دوري، قرأت سورة الانشقاق وعند الآية رقم (٢١) واحد وعشرين، وعند موضع السجود أردت أن أسجد ولكن الإمام أشار لي بعدم

---

(١) السؤال الحادي والثلاثون من الشريط رقم (٣٢٩).

السجود، وهم أيضاً لم يسجدوا فما هو حكم السجود في مثل الحال الذي ذكرت، جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: السنة السجود، إذا قرأ الإنسان آية السجدة، سواء كان في الصلاة أو في خارجها، لكن المأموم لا يسجد، الإمام الذي يسجد، إذا سجد الإمام تبعوه وإلَّا فلا وأمَّا إذا كان يصلي وحده في النافلة أو في الفريضة، لأنه ما أدرك الفريضة، أو معذور، مريض لا يحضر، فإذا قرأت تسجد، هذه السنة، سواء كان هذا في سورة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ﴾[2] أو في غيرها، وهكذا إن كان يقرأ قراءة خارج الصلاة، في بيته أو في المسجد، إذا مرَّ بآية السجدة سجد، هذه هي السنة، وليست واجبة ولكنها سنة.

س: هل يجوز لقارئ القرآن عندما تصادفه في قراءته سجدة أن يومئ برأسه دون أن يسجد، وبالأخص إذا كان هناك جمع من الناس، وماذا يقول في سجوده؟[3]

ج: السنة له السجود على الأرض، مثل سجود الصلاة، هذا هو

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٢٢٦).

(٢) سورة الانشقاق. الآية رقم (١).

(٣) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٢٧١).

السنة، وليس بواجب، بل هذا مستحب، إن سجد فلا بأس وإلَّا فلا حرج عليه، السجود مستحب وسنة، مثلما يسجد في الصلاة، يقول فيه: سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى (**اللهم لك سجدت، وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته تبارك الله أحسن الخالقين**)[1] ، مثل ما يقول في سجود الصلاة، أما الإيماء بالرأس فما يكفي، ولو ترك السنة فلا حرج و الحمد لله، وله السجود وهو على غير طهارة فلا يشترط لسجود التلاوة الطهارة، على الصحيح، وهكذا سجود الشكر، لا يشترط لهما الطهارة على الصحيح، بل له السجود وإن كان على غير طهارة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يشترط ذلك.

٩٢- حكم السجود لمن يستمع للقراءة من المذياع

س: هل يشترط في سجدة التلاوة الوضوء، حينما نسمع القارئ من المذياع؟[2]

ج: سجود التلاوة، لا يشترط له وضوء، وهكذا سجود الشكر لا

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٥٤).

(٢) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٣٣١).

يشترط له وضوء على الصحيح، فإذا قرأ القرآن وهو على غير وضوء سجد إذا مر بآيات السجدة، وهكذا لو بشر بشيء سجد وإن كان على غير طهارة، أمَّا السجود في قراءة المذياع فهي محل نظر، ولكن لا مانع إذا سجد وهو طاهر، لا مانع من السجود.

س: السائلة أم سعد تقول: إذا استمعت إلى المذياع وهو يقرأ القرآن، فمرَّ القارئ بسجدة، هل أسجد معه أم لا؟(1)

ج: إن سجد فاسجدي، إذا سجد القارئ وأنتِ تسمعين، فاسجدي وإذا ما سجد، لا تسجدي.

س: ما هي شروط السجدة، عند سماع مقرئ الإذاعة أو آية تتلى بها سجود، وهل يجب أن يكون متوضئًا أم لا؟(2)

ج: سجود الإذاعة لا يشرع لمن سمعه أن يسجد؛ لأنه ليس يقرأ لك، إنما يقرأ لغيره، يسمعك القرآن فقط، سجود الإذاعة ليس فيه سجود، إنما تسمع الفائدة فقط، أمَّا إذا قرأ إنسان، يقرأ لك وأنت تستمع له، تسجد معه، إذا سجد في المسجد أو في البيت أو في أي مكان، تسجد معه، إذا

---

(1) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٤٢٦).

(2) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (٣٦٦).

سجد وأنت تستمع له، والنبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليه زيد بن ثابت سورة النجم فلم يسجد زيد ولم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم فدل على أن هذا ليس بواجب والأمر واسع والحمد لله.

٩٣- حكم سجود التلاوة لمن كان على غير وضوء

س: بالنسبة لمن يحفظ القرآن الكريم ويقرؤه عن ظهر قلب ووردت آية فيها سجود، لكنه كان على غير وضوء فماذا يفعل ؟ أيسجد أم لا ؟ جزاكم الله خيراً. (١)

ج: إن الله جل وعلا شرع للمسلمين سجود التلاوة، عند المرور بآية التلاوة، فكون القارئ يقرأ، نظراً أو حفظاً، وسجد، فالنبي صلى الله عليه وسلم سجد في مواضع عديدة من القرآن الكريم بلغت خمسة عشر موضعاً، فإذا مر القارئ بآية السجدة وهو على غير وضوء شرع له السجود، على القول الصحيح؛ لأنها ليست صلاة، ولكنها خضوع لله، فلا يشترط لها الطهارة، كما ثبت ذلك عن ابن عمر والشعبي، وقال جماعة من أهل العلم: ليست الطهارة شرطاً في سجود التلاوة، ولا سجود الشكر، وكلّما مر القارئ بآيات السجود، فإنه يسجد، وكذلك

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٠٦).

هي من ذوات الأسباب يسجد، في أوقات النهي، كالعصر وبعد الفجر، يسجد، في أي وقت قرأ السجدة، يسجد مطلقًا، سواء كان على طهارة، أو على غير طهارة، وسواء كان وقت صلاة، أو وقت نهي، هذا هو القول الصواب في هذه المسألة والله ولي التوفيق.

س: الأخت: ر.ع.تقول: ما هو دعاء سجدة التلاوة، وهل يجوز السجود وبدون طهارة، أو بدون تغطية الرأس، بالنسبة للمرأة؛ لأنها تأخذ حكم الصلاة؟[1]

ج: يقال في سجود التلاوة ما يقال في سجود الصلاة، **(سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوّره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين)**[2]، مثل ما يقال في سجود الصلاة، لا بأس وليست صلاة، سجود التلاوة ليس صلاة، فلو سجدت وهي مكشوفة الرأس، لا حرج عليها، لكن إذا تسترت كالصلاة، يكون أفضل، وأحسن، وسجدت إلى القبلة وهي طاهرة، يكون أفضل، وإلَّا فلا يلزم، لو كان

---

(١) السؤال الحادي والأربعون من الشريط رقم (٤٢٧).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٥٤).

الإنسان يقرأ وهو على غير طهارة، ثم مر بالسجدة يسجد، ولو كان على غير طهارة؛ لأنها خضوع لله، سجود التلاوة، وسجود الشكر، ليس لهما حكم الصلاة، بل يجوز أن يفعلا، والإنسان على غير طهارة، أمَّا سجود السهو، فلا بد من الطهارة فيه؛ لأنه جزء من الصلاة، سجود السهو جزء من الصلاة، لا بد فيه من الطهارة، أمَّا سجود الشكر، وسجود التلاوة فالصحيح: أنهما يجوز أن يؤديا بدون طهارة، خضوعاً لله جل وعلا.

س: يقول السائل: عند سماعي لآية السجدة، هل يجوز أن أسجد، وأنا على غير وضوء، وما هو الدعاء الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم في ذلك؟[١]

ج: إذا قرأ الإنسان السجدة يسجد، ولو كان على غير طهارة، هذا الصحيح، مثل سجود الشكر، لا تلزمه الطهارة لعدم الدليل، وهكذا لو سمعها، كأن يستمع لقارئ، ثم سجد القارئ، يسجد معه، إذا سجد القارئ، يسجد معه، إذا كان يستمع له ولو كان على غير طهارة، ويقول في السجود، مثل سجود الصلاة، سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، اللهم لك سجدت ...إلى آخره.. مثل سجود الصلاة

(١) السؤال السابع والثلاثون من الشريط رقم (٣٩٥).

سواء، يدعو بها مثلما يدعو في سجود الصلاة الحكم واحد.

س: يسأل المستمع ويقول: هل يجوز لي سجدة التلاوة، حين يسمعها الإنسان وهو ليس متوضئًا؟ وهل لها سلام؟(١)

ج: إذا استمع للقارئ، سجد معه، ولو كان على غير وضوء، الطهارة لاتشترط في سجود التلاوة، إذا كان خارج الصلاة وقرأ، ومرَّ بالسجدة يسجد، ولو كان على غير طهارة، والذين يستمعون له، يستحب لهم السجود معه، وليس لها سلام، لكن يكبر في أولها، الله أكبر ويسجد، وليس لها تكبير ثانٍ، ولا سلام، إذا كانت خارج الصلاة، أمَّا إذا كان في الصلاة، فإنه يكبر عند السجود، ويكبر عند الرفع، كسجدات الصلاة.

٩٤- بيان ما يلزم من مر بآية السجدة في تلاوته

س: تقول السائلة: ف. م.، من فيفاء: إذا كنت أقرأ القرآن الكريم، وفي أثناء ذلك وجدت علامة سجدة، فماذا أفعل وماذا أقول؟(٢)

ج: السنة للقارئ، سواء كان القارئ رجلاً أو امرأة، إذا مرَّ على آية السجدة وانتهى منها، وقرأها يكبر ويسجد، إن كان في الصلاة يسجد،

---

(١) السؤال الرابع والثلاثون من الشريط رقم (٤١٧).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٢٧٥).

وهو في الصلاة، فرضـًا كانت أو نفلاً، يكبر ويسـجد ويقول مثل ما يقول في سجود الصلاة، سـبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي ويدعو ربه بما تيسر من الدعاء مثل: «**اللهـم اغفر لي ذنبي كله، دقـه وجله وأوله وآخره، وعلانيته وسـره**»[1] كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء في سجوده، مثل: اللهم إنـك عفو تحـب العفو فاعـف عني، اللهم اغفـر لي ولوالـديَّ، إذا كان والـداه مسـلمين، اللهم اغفر لـي ولوالديَّ، ولجميع المسـلمين، اللهم أصلح قلبي وعملي، اللهم اهدني سواء السبيل، وما أشبهه من الدعوات الطيبـة، ثـم يرفع مكـبراً، إن كان في الصـلاة، مثل سـجود الصلاة، يرفع مكـبراً ويعود إلى قراءتـه، إذا كان في الصلاة، أمَّـا إذا كان خارج الصلاة فيكـبر فقط عند السـجود، وليس هنـاك تكبير عند الرفع ولا تسـليم، إذا كان في خـارج الصلاة، فلم يرد التكبير إلَّا عند السـجود فقط، إذا كان في خارج الصلاة، يرفع ويقرأ، إن شـاء أو يقوم إن شـاء، ما فيه تكبير ولا فيه سلام، هذا هو الصواب في سجود التلاوة، إذا كان خارج الصلاة، أمَّا إذا كان في داخل الصلاة، فإنه يكبر عند السـجود، ويكبر عند الرفع، حسب

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٧٠).

الأدلة الشرعية، في حق الرجال والنساء جميعـاً.

س: تقول السائلة: إذا مرّت بآية سجدة سجدت، لكنها لا تدري ماذا تقول في سجود التلاوة، فاشرحوا لها ذلك؟ جزاكم الله خيراً. [1]

ج: سـجود التلاوة مثل سـجود الصلاة، تقول فيها المرأة والرجل: «**سـبحان ربي الأعلى، سبحان ربي الأعلى، اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجلـه، وأوله وآخـره، وعلانيته وسـره، اللهم لك سـجدت وبك آمنت ولك أسـلمت، سـجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، بحولـه وقوته، تبـارك الله أحسـن الخالقيـن**»[2]، مثلما يقول في سـجود الصلاة، حكمه حكم سـجود الصلاة، الرجل والمرأة جميعـاً في سـجود التلاوة، يقول فيه: سبحان ربي الأعلى، ثلاث مرات، أفضل، أو خمسـاً، والواجب مرة واحدة، وإذا زاد ثلاثـاً، أو قال خمسـاً أو أربعـاً أو سـتـاً، كلـه طيب، هذا هـو الأفضل، ويدعو مع ذلك في السـجود، مثل ما تقدم كان النبي صلى الله عليه وسـلم يدعو في سـجوده يقول: «**اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله وأوله وآخره، وعلانيته وسره**»[3]، هذا من دعاء النبي

---

(١) الرابع والعشرون من الشريط رقم (٢٥٧).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٥٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (٢٧٠).

صلى الله عليه وسلم، إذا دعا أيضاً بغير هذا، ثناء على الله وخضوعاً له سبحانه وتعالى فلا بأس.

س: هل يجوز أن يسجد إلى غير القبلة في سجود التلاوة؟ وما هو الدليل على ذلك؟[1]

ج: المشروع للمؤمن إذا مرَّ بالسجدة، أن يسجد إلى القبلة، كان النبي عليه الصلاة والسلام يسجد إلى القبلة، والسنة للمؤمن إذا مر بآية فيها سجدة، أو جاءه أمر يسره، وسجد شكراً لله، فإنه يستقبل القبلة، لكن ذكر بعض أهل العلم، أنه لو سجد إلى غير القبلة لم يضره ذلك، لأنها ليست صلاة، إنما هي خضوع لله، أمّا الصلاة فهي للقبلة على كل حال، لكن هذه السجدة ليست صلاة على الصحيح، ولهذا يجوز أن يسجدها المؤمن، وإن كان على غير وضوء، هذا هو الصواب؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يشترط فيها الوضوء، فدل ذلك على أنها من جنس بقية الأذكار، وأنواع الطاعات التي ليس فيها شرط الوضوء، فيسجد وإن كان على غير وضوء، ولو سجد لغير القبلة أجزأته، لكن السنة أن يتوجه إلى القبلة في سجوده، هذا هو المشروع.

---

(١) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٧٠).

س: الأخ: م.ح.م.، سوداني مقيم في الكويت، يقول: هل يشترط استقبال القبلة في سجود التلاوة؟[1]

ج: سجود التلاوة سنة وقربة وطاعة، فعله المصطفى عليه الصلاة والسلام، ولكن ليس له حكم الصلاة في أصح قولي العلماء، والأفضل أن يسجد إلى القبلة وأن يكون على طهارة، إذا تيسر ذلك، لكن لو سجد إلى غير القبلة أو على غير طهارة أجزأ ذلك على الصحيح، أمَّا الجمهور من أهل العلم فيقولون: إنه لا بد من استقبال القبلة، إلحاقاً له بالصلاة، و الأظهر في الدليل أنه يلحق بالذكر، لا بالصلاة، فهو من جنس الذكر كما يذكر الله الإنسان قائماً وقاعداً وإلى القبلة وغيرها، فهكذا السجود يسجد إلى القبلة وإلى غيرها، لكن الأفضل والأولى أن يكون سجوده إلى القبلة، لأن هذا هو الأفضل، وفيه خروج من خلاف العلماء.

٩٥- حكم قول: «صدق الله العظيم» بعد قراءة القرآن

س: ما حكم لفظ: «صدق الله العظيم» في نهاية قراءة القرآن الكريم، هل هي بدعة أم سنة، وما حكمها، وما الحكم فيمن قال: إنها بدعة؟[2]

---

(١) السؤال الرابع عشر من الشريط رقم (١٧١).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (٧٤).

ج: هذه الكلمة حدثت أخيراً عند الناس واشتهرت بين الناس، ولا نعلم لها أصلاً عن السلف الصالح، ولكنها الآن واقعة بين الناس، وربما وقعت بين أهل العلم أيضاً، عندما يقرأ عليهم قارئ، الناس يتسامحون فيها كثيراً، والذي يظهر لي أنها لا أصل لها، وأن تركها أولى والقول بأنها بدعة قول قريب، ليس ببعيد؛ لأن القاعدة كل ما حدث مما يتقرب به إلى الله، وليس له أصل، يقال له: بدعة؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»(١)، وقال صلى الله عليه وسلم: «**من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد**»(٢)، فالتزامها بعد كل قراءة، حتى إن بعضهم يقرؤها في الصلاة، هذا لا وجه له، والذي أرى أن الواجب ترك ذلك، أمَّا إذا فعل بعض الأحيان، أو عند ورود أسباب، مثل: لو رأى ما يدل على ما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم، مما يقع في آخر الزمان، ويقول: صدق الله ورسوله، أخبر النبي بكذا وكذا، وقد وقع، كما فعل علي رضي الله عنه، لمَّا رأى المخدج في الخوارج، فهو لما

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الصلح، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود، برقم (٢٦٩٧)، ومسلم في كتاب الحدود، باب نقض الأحكام الباطلة، ورد محدثات الأمور، برقم (١٧١٨).

قتلهم ورأى المخدج الذي له علامة أخبر بها النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «**صدق الله ورسوله**»[1]، يعني هذه علامة لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، الحاصل أنه إذا وجد لها أسبابًا، أمَّا كونه يلزمها عند كل قراءة، هذا لا أصل له والذي ينبغي ترك ذلك، ويخشى لمن داوم على ذلك من الإثم، لأن وصف البدعة ينطبق عليها.

س: رأيت في بعض المساجد، أنه بعد أن يقرأ أحد القراء بالقرآن، بصوت عالٍ يقول: صدق الله العظيم ثم الفاتحة، أي يأمر الناس الموجودين في المسجد بقراءة الفاتحة، هل هذا من السنة؟ أم هو بدعة حسنة، أم هو بدعة سيئة جزاكم الله عنا وعن المسملين خيراً؟[2]

ج: ما يفعله بعض الناس، إذا فرغ من قراءة القرآن في المسجد أو غيره قال: صدق الله العظيم، ليس له أصل، بل هو من البدع، ولا ينبغي اتخاذ ذلك ولا استعمال ذلك، ولا ينبغي الاغترار بالناس في ذلك، هذا شيء لا أصل له، فلم يكن النبي صلى الله عليه وسلم، بعد القراءة

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه، برقم (٦٥٦).

(٢) السؤال الثالث من الشريط رقم (١٢٠).

يقول ذلك، ولا الصحابة ما كانوا يقولون ذلك، وإنما هو شيء أحدثه الناس، فلا يجوز اعتياد ذلك، لكن لو فعله بعض الأحيان، لداعٍ دعا إلى ذلك، أن يقرأ آية تعجبه أو يرى آثارها، فيقول: صدق الله العظيم، لقد وجد هذا، لقد صار هذا، من باب التعجب مما وقع، مثل ما قد يقول النبي صلى الله عليه وسلم، أو يقوله بعض الصحابة، إذا رأى شيئًا يوافق القرآن والسنة، يقول: صدق الله ورسوله، فيما بين وفيما أوضح الله، وفيما أوضح الرسول عليه الصلاة والسلام، المقصود أن اعتياد هذا الأمر بعد القراءة في الصلاة، أو خارجها بدعة، وإذا كان معها يقول: اقرؤوا الفاتحة، كذلك بدعة أخرى، فلا أصل لهذا ولا لهذا، وإنما إذا فرغ من القراءة يكفي بذلك، إن كانت القراءة انتهت باسم من أسماء الله، قال سبحانه وتعالى، مثل سبح باسم ربك العظيم، وما أشبه ذلك وإلّا فلينته والحمد لله، ولا يشرع له شيء، ولكن لو انتهت القراءة على شيء من أسماء الله، شُرع له تسبح الله وتعظيمه، كما في آية التغابن ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ (1) وما أشبه ذلك، ﴿ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (2) وأشباه ذلك

(1) سورة التغابن، الآية رقم (١٨).

(2) سورة الواقعة، الآية رقم (٧٤)، (٩٦)، سورة الحاقة، الآية رقم (٥٢).

لأن السنة للمؤمن، إذا مرَّ بآية فيها رحمة سأل، والتي فيها عذاب تعوّذ، والآية التي فيها أسماء الله، عظمها وسبح، سبحانه وتعالى، كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعلها في التهجد، ولم يحفظ عنه أنه كان يفعلها في الفرائض، بل كان يستمر في قراءته عليه الصلاة والسلام في الفرائض، وإنما فعل هذا في تهجده في الليل، لكن إذا كان في النهاية، اسم من أسماء الله في القراءة، قبل أن يركع وسبح الله عز وجل، فلا مانع لأنه في هذه الحالة ليس في حال قراءة، والصواب أنه ليس هناك بدعة حسنة، كل بدعة ضلالة، كما بينه النبي عليه الصلاة والسلام، في خطبة الجمعة بقوله: «**أمَّا بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلاله**»(١)، وهكذا في حديث عائشة، وفي حديث العرباض بن سارية، وغيرها، فالبدع كلها ضلالة، كما قاله النبي عليه الصلاة والسلام، وأمَّا ما رآه بعض العلماء من تقسيم البدع، إلى حسنة وسيئة، فهو اصطلاح جديد، ورأي من بعض العلماء، لا يعوّل عليه، والصواب أن كل بدعة ضلالة، وما ظنه بعض العلماء أنه

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب تخفيف الصلاة والخطبة، برقم (٨٦٧).

بدعة حسنة، فليس الأمر كذلك، ويمكن هذا، من حيث اللغة، كما قال عمر رضي الله عنه في التراويح: (نعمت البدعة هذه)[1] من حيث اللغة؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يستمر عليها في حياته، خاف أن تفرض عليهم، فصلَّاها ليالي ثم تركها، وقال: «**إني أخشى أن تفرض عليكم**»[2]، فلما توفي عليه الصلاة والسلام، رأى عمر رضي الله عنه وأرضاه أن إقامتها أمر طيب ومشروع؛ لأنَّ افتراضها على الناس قد أُمن بموته عليه الصلاة والسلام، فلهذا، لمَّا أمرهم بذلك ورآهم يصلون، قال: نعمت البدعة هذه، من حيث اللغة؛ لأن البدعة في اللغة، ما فعل على غير مثال سابق، والتراويح لم تكن على مثال سابق، من جهة الاستمرار في ليالي رمضان، وإلَّا فهي سنة، وقربة وطاعة، ليست بدعة، من حيث الشرع، فهكذا ما يسمى بدعة، من حيث اللغة، لأنه لم يكن موجوداً كالمدارس المنظمة، وأشباه ذلك، هذا إذا قيل: بدعة من حيث اللغة لا يضر، لكن

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ، في كتاب الصلاة في رمضان، باب ما جاء في قيام رمضان، برقم (٢٤١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجمعة، باب من قال في الخطبة بعد الثناء، أما بعد، برقم (٩٢٤)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في قيام رمضان، وهو التراويح، برقم (٧٦١).

ليس بدعة من حيث الشرع، لأن المدارس إنما أحدثت لتعليم كتاب الله، وتعليم سنة رسوله عليه الصلاة والسلام، وبيان أحكام الشرع، فهي قربة إلى الله، مثل ما تبنى المساجد، لإقامة الصلاة فيها، وحلقات العلم فليست ببدعة، وتعمير المساجد بغير الطريقة التي كان عليها النبي صلى الله عليه وسلم، بأن تعمر بالمسلح وبالأحجار، فيها قربة وطاعة، مأمور بها، وإن كانت على غير غرار الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد بنى عثمان رضي الله عنه وأرضاه، مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم على غير الطريقة التي بناها عليه الصلاة والسلام، بناه بالحجر المنقوش والساج، تعظيماً لهذا المسجد وتشريفاً له؛ لما رأى الناس غيَّروا وحسَّنوا بيوتهم بالبناء، أحب أن يحسن مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام، اجتهاداً منه رضي الله عنه وأرضاه، وهكذا ما يوجد من المساجد بالمسلح، أو بحجر منقوش، لا يقال بدعة ولكن يستحب للمسلم عند بناء المساجد، أن يخليها من النقوش، وما يشوش بها على المصلين، ولكن إذا بنيت ببناء محكم مضبوط، هذا شيء مطلوب؛ لما فيه من الحيطة للمسلمين، أمَّا النقوش في المساجد، هذا يكره؛ لما في ذلك من التشويش وإشغال المصلين.

س: قول القارئ عند انتهائه من القرآن: (صدق الله العظيم) بشكل دائم جهراً، هل هذا من السنة وهل له أصل في دين الله، أم هو بدعة على هذا الوصف والتقييد، أفتونا مأجورين جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: هذا العمل لا نعلم له أصلا، وإن اعتاده الناس، لكن لا نعلم في الشريعة ما يدل عليه، ولا نعلمه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، فتركه أولى، وبعض أهل العلم يستدل بقوله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُوا۟ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[2]، ولكن لا دليل في الآية، لأن الله أمر بها للمناسبة التي تقتضي ذلك، أمَّا كونه بعد القراءة، يقول: صدق الله العظيم، دائماً وعادةً فهذا لا أصل له، لكن إذا فعله لأسباب، مثل: جاء البحث عن عظمة القرآن، أو عظمة الآية يقول: صدق الله العظيم، ما أعظم القرآن، ما أعظم بيانه، ما أعظم توجيهه، عند المناسبات، لا بأس، أمَّا أن يعتاد كلما قرأ آيات، وانتهى أو سورة، قال: صدق الله العظيم فهذا لا نعلم له أصلاً، والمشروع ترك ذلك.

س: الأخ: أ.خ.س.، من الزلفي، يقول: إنني كثيراً ما أسمع أن

---

(١) السؤال التاسع والثلاثون من الشريط رقم (٢٩٥).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (٩٥).

قول: صدق الله العظيم، عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم بدعة، وقال لي بعض الناس: إنها جائزة واستدلوا بقوله تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[1]، وكذلك قال لي بعض المثقفين: إن النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يوقف القارئ قال: حسبك، ولا يقول: صدق الله العظيم. وسؤالي هو: هل قول: صدق الله العظيم جائز عند الانتهاء من قراءة القرآن الكريم؟ أرجو أن تتفضلوا بالتفصيل في هذا وفقكم الله وسدد خطاكم.[2]

ج: اعتياد الناس أن يأتوا بصدق الله العظيم بعد الفراغ من القراءة، شيء لا أصل له ولا ينبغي اعتياده، بل هو على القاعدة الشرعية من قبيل البدع، إذا اعتقد أحد أنه سنة. فينبغي ترك ذلك، وألّا يعتاد ذلك. وأمّا الآية الكريمة﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ ﴾[3]، فليست في هذا الشأن، وإنما أمره الله أن يبين لهم صدق الله فيما بيّن في كتبه العظيمة، من التوراة وغيرها، وأنه صادق فيما بيّن لعباده، في التوراة والإنجيل، وسائر الكتب

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (٩٥).

(٢) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (١٥٨).

(٣) سورة آل عمران، الآية رقم (٩٥).

المنزلة، كما أنه صادق سبحانه فيما بينه لعباده في كتابه العظيم، القرآن، وأنه ليس هذا دليلاً على أنه يستحب لأحد أن يقول ذلك، بعد قراءة القرآن أو بعد قراءة آيات أو سورة، وليس هذا ثابتاً ولا معروفاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن أصحابه رضي الله عنهم وأرضاهم. ولمَّا قرأ ابن مسعود على النبي صلى الله عليه وسلم، أول سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾[1]، قال له النبي صلى الله عليه وسلم: «**حسبك**»، قال ابن مسعود: فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان[2]، وأنه يبكي، لما تذكر هذا المقام العظيم والقيامة﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾[3]، يعني محمداً على أمته، فالمقصود أما اعتياد كلمة: صدق الله العظيم، ليس له أصل في الشرع. أمَّا لو فعلها الإنسان بعض الأحيان، من غير قصد لا يضر، الله صادق، سبحانه وتعالى، لكن اعتياد ذلك بعد كل قراءة، كما يفعل كثير من الناس اليوم، هذا ليس له أصل، والآية:

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٤١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن، باب قول المقرئ: حسبك، برقم (٥٠٥٠).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (٤١).

﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ ﴾[1]، ليس فيها، العظيم ﴿ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ ﴾[2].

س: أختكم في الله البتول تقول في سؤالها: ماحكم الشرع في نظركم، يا سماحة الشيخ في قول: صدق الله العظيم بعد تلاوة القرآن الكريم؟[3]

ج: ما أعرف له أصلاً، هذا يفعله الناس، ولكن الأصل للقارئ تركه وأولى وأحوط لعدم الدليل عليه فلم يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة أنهم كانوا يفعلون هذا، إذا قرؤوا القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم أو فيما بينهم.

س: هل يجوز بعد الانتهاء من قراءة القرآن الكريم، أن نقول: صدق الله العظيم؟[4]

ج: هذا ليس له أصل، يفعله الناس ولكن ليس له أصل في الشرع، ولا نعلم عليه دليلاً، فتركه أولى وأحوط؛ لأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة رضي الله عنهم أنهم كانوا إذا فرغوا من القراءة، قالوا: صدق الله العظيم، والعبادات توقيفية، وقد قال عليه

---

(١) سورة آل عمران، الآية رقم (٩٥).

(٢) سورة آل عمران، الآية رقم (٩٥).

(٣) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٣٥٧).

(٤) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٦٩).

الصلاة والسلام في الحديث: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[1] فالذي أنصح به ترك ذلك.

٩٦- بيان مشروعية دعاء ختم القرآن الكريم

س: ما مدى صحة دعاء ختم القرآن الكريم الموجود في بعض المصاحف والذي نسمعه من بعض الأئمة في رمضان جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: لا بأس به، دعاء طيب، لكن بالنسبة لبعض الأدعية فيها غلط لم نقف فيها على أصل، لكن هو دعاء طيب، لا بأس به، إذا دعا المسلم به أو بغيره من الدعوات، كله طيب إن شاء الله.

س: يقول السائل: هل الأفضل، أن نقرأ دعاء ختم القرآن الكريم المكتوب في آخر بعض المصاحف، أم نغفل ذلك؟[3]

ج: الدعاء في الختم غير محدود، يقرأ الإنسان ما تيسر في ذلك، إذا ختم القرآن، يدعو بما تيسر، والأفضل ألّا يلحق بالقرآن شيء، يكون القرآن في المصحف فقط، لا يزاد عليه شيء، فيكون المصحف ليس فيه

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٠).

(٢) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (٣٢٢).

(٣) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢٥٧).

شـيء زيادة على القرآن، أمَّا الدعاء فيكون في ورقة أخرى خارج القرآن، يحفظـه في ورقـة، يكتبه في ورقة، يقرؤه، لا بأس، يقرأ ما تيسـر. والدعاء المنسـوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية دعاء طيب، لا بأس به. المقصود أنـه يقرأ ما تيسـر، ليس فيه شـيء محدود. يبدأ بحمـد الله والصلاة على النبـي صلـى الله عليـه وسـلم، ثم يدعـو بما يسـر الله. ومن ذلـك الدعاء المشـهور: «**اللهم إني عبدك، ابن عبدك...**»[1] هذا حديث ثابت، فإذا دعا به فهو أفضل، وإذا دعا بدعوات أخرى مع ذلك: أسأل الله الجنة وأتعوذ به من النار وأسأل الله أن يمنَّ عليَّ بفهم القرآن والعمل به، كل ذلك طيب.

٩٧- حكم قراءة (الفاتحة) بعد الانتهاء من كل سورة

س: يقول السـائل من السـودان: عندنـا حلقة لتحفيـظ القرآن، بعد صـلاة الصبح يوميًّا، وكنا نقرأ جزءاً في كل يوم وبعد نهاية القراءة نقول: الفاتحـة، وجميعنا نرفع أيدينا، والشـيخ يدعو بأدعيـة، لا بأس بها مثل: اللهم ارحمنـا، اللهم علمنا، اللهم فقهنا في الديـن ونحن نقول: آمين ثم ننصـرف بعد ذلـك، وهنالك أحد القـراء يقول: مثل هـذا العمل جميل

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسـنده، من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، برقم (٤٣١٨).

جدّاً والدعاء هذا، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «أجملوا في الطلب» والسؤال هل فعل مثل هذا العمل مشروع بعد التلاوة، وما صحة حديث: «أجملوا في الطلب». جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج: هذا ليس بمشروع، بعد النهاية، قراءة الفاتحة ورفع الأيدي بالدعاء، ماله أصل، إنما إذا انتهوا من الدرس دعا لهم المدرس، اللهم تقبل منا، اللهم ارحمنا، لا بأس، شيء عارض لا يكون منظماً، لا بأس بذلك، أمَّا أن ينظم بقراءة الفاتحة، ورفع الأيدي، هذا لا أصل له فحديث: **«أجملوا في الطلب»** جاءت به الأحاديث الصحيحة: **«اتقوا الله، وأجملوا في الطلب»** [2] فالمؤمن يجتهد في الطلب، ويحرص على طلب الخير، ويجمل في ذلك، يقول: اللهم أصلح قلبي وعملي، اللهم ارزقني الاستقامة، اللهم أحسن خاتمتي، اللهم وفقني لما يرضيك، إلى غير ذلك من الدعوات الجامعة، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفُ عني.

س: يقول الأخ: أ. ع.: من يقرؤون القرآن الكريم، بعد انتهائهم من القراءة، يقولون: الفاتحة، هل هذا وارد في السنة؟[3]

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٣٧٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه في التجارات، باب الاقتصاد في طلب المعيشة برقم (٢١٤٤).

(٣) السؤال الثاني والخمسون من الشريط رقم (٤٢٧).

ج: هذا بدعة، ما له أصل، لا يستعمل، لا يجوز استعماله، هذا من البدع.

س: عندنا حلقة تلاوة للقرآن الكريم، وبعد إتمام الجزء يدعو أحدنا والبقية تؤمن، رافعي أيديهم فهل هذا جائز؟(1)

ج: ليس في السنة الصحيحة ما يدل على هذا، لكن إذا فعل بعض الأحيان، ليس عادة فلا بأس، يكون في بعض الأحيان، وأمَّا اتخاذه عادة فلا أعلم له أصلاً، جاء في حديث ضعيف، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله، لكنه حديث ضعيف، رواه الترمذي، فالمقصود أنه إذا دعا الإنسان، أو رفع يديه بعض الأحيان، وأمّنوا على دعائه فلا حرج -إن شاء الله- لكن لا يتخذ عادة.

٩٨- حكم الدعاء الجماعي بعد قراءة القرآن في حلقات التحفيظ

س: هل يجوز الدعاء في حلقات القرآن الكريم اليومية، بعد قراءة الجزء اليومي، وهل يجوز أن يكون بصوت جماعي؟(2)

ج: ورد في هذا حديث ضعيف، أنه كان إذا فرغ من مجلسه دعا،

---

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٣١٣).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٩٠).

ولكـن لا أعلم فيـه حديثاً صحيحاً، فإذا دعا الإنسان عند قيامه أو بعد فراغـه من مجلســه، بعض الدعوات لا بأس، لكـن دعوات خاصة ترفع الأيـدي فيها، ويؤمنون بنظام خاص، ليس له أصل ثابت، أمَّا إذا دعا كل واحد لنفسه، أو قال: اللهم وفقنا جميعاً أو غفر الله لنا جميعاً، عند قيامه، أو نحـو هـذا، فلا نعلم فيه بأسـاً، الدعاء أصله مشـروع، لكن كونه بنظام خاص، يرفع يديه ويؤمّنون جميعـاً، أو يدعو ويؤمّنون جميعـاً، على طريقة خاصة، ونظام خاص، هذا لا نعلم له أصلاً، وليس فيه حديث صحيح.

٩٩- حكم تقبيل المصحف والانحناء له

س: عندمـا أقـرأ القـرآن أقبله أولاً، ثـم أقرأ، وقد سـمعت بأن هذا بدعـة فتركته ثـم رأيت في منامي بأن أبي يأمرني أن أقبـل القرآن، ثم أقرأ، أفيدوني عن الطريقـة الصحيحة أفادكم الله، وعندما أحمل القرآن ينحني الجالسون للقرآن، فهل في هذا شيء أم لا؟(١)

ج: التقبيـل للقـرآن ليـس له أصل معتمـد، وليس بمشـروع، يروى أن عكرمـة بـن أبي جهل أحـد الصحابـة، كان يقبله ويقـول: هذا كتاب ربـي، لكـن لا أعلم له سـنداً صحيحـاً ثابتـاً عنه رضـي الله عنه وأرضاه،

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٣٤).

وبكل حال فتقبيله لا حرج فيه، لكن ليس بمشروع، ولو قبله الإنسان لا حرج عليه، لكن ليس هذا بمشروع، ولم ينقل عن أصحاب النبي صلى الله عليه، بأسانيد ثابتة، فالأولى ترك ذلك، وإنما التعظيم يكون بالعمل به وتدبره والإكثار من قراءته والخضوع لذلك والخشوع. هذا هو المشروع، والإكثار من تلاوة القرآن بالتدبر والتعقل والعمل، والاستفادة والخشوع، هذا هو المشروع، كما قال جل وعلا: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[1]، فالله سبحانه وتعالى شرع لنا أن نتدبره، وأن نكثر من تلاوته، وأن نعمل به، هذا هو الواجب علينا، وهذا هو المطلوب منا، وأمَّا الانحناء عند القرآن، فأيضاً هذا لا أصل له، وإن كان تعظيماً لله عز وجل، لأن القرآن كلام الله، لكن هذا لا أصل له، ولم يفعله خير هذه الأمة، وأفضلها وهم الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم، والخير كله في اتباع سلفنا الصالح، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان، فلا يُنحنى له ولا يقبّل، هذا هو الأصل، لكن لو قبله إنسان، فلا حرج عليه إلَّا أنه غير مشروع، أمَّا الانحناء فهو مكروه، لا ينبغي، ولا يفعل ولا أصل له، وهذا قد

---

(١) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

يفضي إلى الانحناء للملوك والكبراء وهذا منكر، لا يجوز؛ لأنه نوع من الركوع، و الركوع لايجوز إلَّا لله وحده سبحانه وتعالى؛ لأنه عبادة فلا ينحني أحد لأحد.

١٠٠ - حكم ختم القرآن وإهداء ثوابه للأموات

س: هل يجوز أن أختم القرآن الكريم للأموات؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلَّا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[١] ؟[٢]

ج: ليس ختم القرآن من هذه الثلاث، صدقة جارية، مثل مسجد يبنيه، مثل عمارة يوقفها في وجوه البر، مزرعة يوقفها في وجوه البر، هذه صدقة جارية، وعلم ينتفع به، يعني علم الناس العلم، فبقي علمه في الناس ينتفعون به، أو ألف مؤلفات انتفع الناس بها، أو اشترى كتباً ووقفها لينتفع بها الناس، من الكتب الإسلامية النافعة المفيدة، أو ولد صالح يدعو له، يدعو له: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم أنجه من النار، يدعو له اللهم ضاعف حسناته، اللهم اغفر سيئاته، هذا الدعاء،

(١) أخرجه الترمذي في سننه باب في الوقف، برقم (١٣٧٦).

(٢) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٥٣).

أمَّا قــراءة القرآن للأموات، فليس عليها دليــل، والأفضل ترك ذلك وأن يقرأ لنفســه لا للأموات، يقرأ، يرجو ثواب الله لنفسه، وإذا دعا لهم، كان هذا حســنًا، مشــروعــًا، الدعاء طيــب، فيه خير كثير للحــي والميت كما ذكر الله عن الصالحين، أنهم قالوا: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾[1]، الدعاء للمســلمين والدعاء لوالديك، والدعاء لإخوانك في الله ولقراباتك، كله طيب.

س: يقول الســائل: ما حكم إهداء قراءة القرآن لروح الرسول صلى الله عليه وسلم؟[2]

ج: هــذا لا أصل له، عند أهل القرآن، لا أصل له، إهداء القرآن ليس بمشــروع ولا فعله الصحابة رضي الله عنهــم، والخير في اتباعهم، ولكن الرســول صلى الله عليه وســلم يعطى مثل أجورنا، مــا فعلنا من خير فله مثل أجورنا؛ لأنه الدال على الخير عليه الصلاة والســلام، وقد قال عليه الصلاة والســلام: «**من دل على خير، فله مثــل أجر فاعله**»[3]، فهو الذي

---

(١) سورة الحشر، الآية رقم (١٠).

(٢) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٩).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإمارة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، رقم (١٨٩٣).

دل أمته على الخير وأرشدهم إلى الخير فإذا قرأ الإنسان أو صلى أو صام أو تصدق، فالرسول يعطى مثل أجور هؤلاء من أمته؛ لأنه هو الذي دلّهم على الخير، وأرشدهم إليه عليه الصلاة والسلام، أمَّا الإهداء بأن يقرأ ويهديه فليس لهذا أصل والأولى ترك ذلك، اللهم صل عليه وسلم، وكذلك الإهداء للموتى فليس له أصل، الأولى ترك ذلك، وبعض أهل العلم يجوز أن يقرأ الإنسان الحزب من القرآن، والختمة ثم يقول: اللهم اجعل ثوابها لأبي أو أمي، أجازها جمع من أهل العلم، وآخرون قالوا بترك ذلك؛ لأنه لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولا عن الصحابة فالأولى تركه، وهذا هو الأرجح، بأن الأولى ترك تثويب القرآن للناس، لأنه ليس عليه دليل، وليس من فعل السلف الصالح، فالأولى ترك ذلك، إنما جاءت الصدقة عن الميت، والدعاء له والحج عنه، والصوم عنه إذا كان عليه صوم، هذا لا بأس به، أمَّا كونه يقرأ وثوابها للميت، أو يصلي، هذا ليس له أصل معروف، فالأولى تركه، فلا يصلي أحد لأحد ولا يقرأ أحد لأحد. هذا هو الأفضل، وهذا هو الأحوط، لأنه لم يرد عن السلف الصالح، والخير في اتباعهم والسير على منهاجهم، رضي الله عنهم.

س: هل يجوز إهداء تلاوة القرآن لأحد ميت أو لأحد حي، حيث

أقول: اللهم اجعل هذه التلاوة لفلان؟[1]

ج: أمَّا إهداء القرآن وتثويبه لزيد وعمرو، فهذا فيه خلاف بين العلماء، كثير من أهل العلم يقول: لا بأس به، أن يقرأه ويثوّب لأبيه أو أمه أو زيد أو عمرو، من أحياء وأموات، كما يدعو له، يدعو لغيره، كما يتصدق عن غيره، وبعض أهل العلم قال: لا يشرع ذلك؛ لأن القرآن لم يرد عن الرسول صلى الله عليه وسلم، ولا عن أصحابه أنهم كانوا يهدونه لميت ولا لحيّ، هذا هو الأفضل والأولى، عدم إهدائه لأحد فيقرأ لنفسه ويتلو لنفسه، يطلب الأجر في قراءته، ولا يهدي ثوابه لأحد من الناس، وإذا أراد أن يهدي، يتصدق عن أبيه، عن أمه بما يتيسر من دراهم، أو ملابس أو طعام، يدعو لهم، يدعو لوالديه، لأقاربه، لأحبابه، يدعو لهم بالمغفرة والرحمة، وإذا كانوا أحياء، يدعو لهم بكل خير، بسعة الرزق، والتوفيق بالعلم النافع، والعمل الصالح وأشباه ذلك.

س: يقول السائل: ما حكم عمل ختمات للقرآن، على نفسي وأنا على قيد الحياة؟[2]

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٣٤).

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (١٠٦).

ج: هـذا سـؤال مجمل، فـإن كان قصد السـائل: أن يقـرأ القرآن عدة ختمات؛ ليحرص على حصول الثواب، قبل أن يموت فهذا طيب، فينبغي له أن يكثر من القرآن، وأن يختمه مرات كثيرة، في كل وقت، حسب الطاقة، ولكن الأفضل أن تكون القراءة في سـبع، كل ختمة في سـبعة أيام، فإن نزل إلى ثلاثة أيام، وقرأ في كل يوم وليلة عشـرة أجزاء، فلا بأس؛ لأن الرسول صلـى الله عليه وسـلم، أوصى عبدالله بـن عمرو ألّا يختم القـرآن في أقل مـن ثلاث، وفي رواية أخـرى أوصاه ألّا يختم في أقل من سـبع، فالأفضل السبع وكان الصحابة هكذا رضي الله عنهم، يختمون في كل سبع، يحزبون القرآن في سـبعة أيام، فإذا فعل ذلك واجتهد في ذلك، فهذا خير عظيم. أمَّا إن أراد السائل، أنه يجعل من يقرأ له القرآن، ويثوّبه له فهذا ليس بمشروع وليس عليه دليل، وإن أراد غير ذلك فليسأل سؤالاً آخر، وليوضح مراده.

س: تقـول الأخـت: أ.أ : هل يجوز أن أختم القـرآن لوالديَّ، علمـًا أنهما أميان، لا يقرآن، ولا يكتبان، وهل يجوز أن أختم القرآن لشـخص، يعرف القـراءة والكتابة، ولكني أريد إهداءه هذه الختمة، وهل يجوز لي أن أختمه لأكثر من شخص؟(١)

---

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (٨٠).

ج: لم يرد في الكتاب العزيز ولا في السنة المطهرة عن الرسول عليه الصلاة والسلام ولا عن أصحابه رضي الله عنهم، ما يدل على الإهداء لقراءة القرآن، لا للوالدين ولا لغيرهما، وإنما شرع الله قراءة القرآن للانتفاع به، والاستفادة منه و تدبر معانيه والعمل بذلك، كما قال الله سبحانه: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[1] وقال عز وجل: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞ﴾[3]، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة**»[4]، ويقول عليه الصلاة والسلام: «**إنه يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين يعملون به، تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن أصحابهما**»[5]، والمقصود أنه أنزل للعمل به وتدبره والإكثار من قراءته، من أجل الثواب والمقصود الأعظم هو العمل بهذا الكتاب العظيم، أمَّا الإهداء للوالدين أو لغير

---

(١) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

(٣) سورة فصلت، الآية رقم (٤٤).

(٤) سبق تخريجه في ص (٥٤).

(٥) سبق تخريجه في ص (١١٠).

الوالدين، فلا أعلم له أصلاً يعتمد عليه، وإن كان قاله بعض أهل العلم، وقالوا: إنه لا مانع من إهداء ثواب القرآن، وغيره من الأعمال الصالحات، هذا ما قاله جماعة من أهل العلم، لكن لا أعلم دليلاً عليه واضحاً من الكتاب أو السنة. وإنما جاء الإهداء في الصدقة، يتصدق ويدعو لوالديه، أو لغيرهما، كل هذا طيب، يحج، يعتمر، لا بأس عن والديه الميتين، أو العاجزين، لكبر سنهما، أمَّا إهداء القرآن أو إهداء الصلاة، أو إهداء الصوم أو إهداء التسبيح والتهليل فهذا لا نعلم له أصلاً، فالذي ننصح به ونشير به ونوصي به، الترك وعدم الإهداء لكتاب الله، ولا للعبادات البدنية، كالصلاة ونحوها، وإنما الإهداء يكون لما شرعه الله من الصدقة والدعاء، أو الحج والعمرة للميتين أو العاجزين.

س: من سلطنة عمان تسأل وتقول: في العام الماضي في شهر رمضان ختمت القرآن الكريم، عن والدي المتوفى من اثني عشر عاماً، وفي هذا العام أي في شهر رمضان المقبل علينا إن شاء الله أريد أن أختم القرآن الكريم، عن أمي مع العلم أنها ما زالت على قيد الحياة، والحمدلله ولكنها لا تجيد القراءة، مع العلم أيضاً أنني لم أختم القرآن، عن نفسي وجهوني جزاكم الله خيراً ؟[1]

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٣٤٦).

ج: ليس في الأدلة الشرعية فيما نعلم، ما يقضي بقراءة القرآن عن الغير، لا عن الوالد ولا عن الوالدة، ولا عن غيرهما، وإنما يقرأ الإنسان القرآن لنفسه، يريد ثواب الله لنفسه، فنصيحتي أن تقرئيه ابتغاء وجه الله، لنفسك أنت وهكذا كل مؤمن يقرؤه لنفسه، ما يقرؤه عن غيره، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى جواز ذلك، ولكن ليس عليه دليل، والصواب أن القرآن يقرؤه الإنسان لنفسه، لا عن غيره، وإذا دعا ربه بالغيب لوالديه، ولإخوانه ولأقاربه حال قراءته أو في أي وقت، هذا كله طيب، الإنسان يدعو لإخوانه المسلمين، ويؤجر على ذلك، قال تعالى في وصف عباد الله الصالحين، والتابعين لمن سبقهم بإحسان: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾(١)، فأثنى عليهم بهذا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلَّا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»(٢)، فبيّن أن الدعاء ينفع، وهكذا في الحديث الصحيح: «**إذا دعا المؤمن لأخيه بظهر الغيب،**

---

(١) سورة الحشر، الآية رقم (١٠).

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب الأحكام، باب في الوقف، برقم (١٣٧٦).

قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل»[1] فالمؤمن مشروع الدعاء له، ولإخوانه المسلمين، ولأقربائه ولوالديه، وترجى الإجابة فلا حاجة لأن يقرأ عن غيره بل يقرأ بنفسه، ويدعو لنفسه ولوالديه ولإخوانه المسلمين، بما يسر الله له من الدعاء، النجاة من النار والدخول إلى الجنة ومضاعفة الحسنات إلى غير ذلك.

س: يقول السائل: هل يجوز أن أقرأ القرآن، عن والدتي التي تعيش معي، أو أحد من إخواني، حيث إنها لا تقرأ، ونحن نعيش في منطقة ريفية، تكثر فيها أشغال النساء، مما لا يعطيها الوقت الكافي، للاستماع إلى شريط من القرآن الكريم، أرجو أن توجهونا جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: القراءة عن الغير ليس فيها نص، يدل على شرعيتها أو جوازها، ومن قال من أهل العلم: بأن الإنسان، يقرأ عن غيره ويثوّب لغيره، فلا نعلم له دليلاً، يحسن الاعتماد عليه، فالأقرب والأظهر للدليل، أنه لا يقرأ أحد عن أحد، لكن يشرع لكم تعليمها، وتوجيهها ولو على المدى

---

(١) أخرجه مسلم، في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب، برقم (٢٧٣٢).

(٢) السؤال التاسع من الشريط رقم (٢٨٥).

البعيد، كل ليلة أو كل يوم آيتين، ثلاثـًا، تعلمونها، كل هذا طيب، وتدعون لها وتتصدقون عنها، كل هـذا طيب ينفعها، كذلك تقرؤون عندها وهي تسـتمع في بعض حالات الراحة أو تعطونها الشريط الطيب، تسمع وقت راحتها وفراغها، هذا كله مطلوب، أمَّا أن تقرأ أنت عنها، أو أحد إخوانك وتجعلون الثواب لها، بدلاً منكم، هذا ما عليه دليل، والذي نرى تركه.

س: يقول السـائل: أبوصلاح الدين: لي والدة لا تقرأ، وأحب أبرها وكثيراً ما أقرأ القرآن وأجعل ثوابه لها، ولما سـمعت أنه لا يجوز عدلت عن ذلك، وأخذت أتصدق عنها بدارهم، وهي الآن على قيد الحياة، فهل يصـل ثواب الصدقة من مال وغيره إليها، سـواء أكانت حية أو ميتة أم لا يصـل إلَّا الدعـاء؟ حيث لم يرد إلَّا ذلك كمـا في الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطـع عملـه إلَّا من ثـلاث»[1] وذكر «ولد صالح، يدعـو له» ، وهل الإنسـان إذا كان كثير الدعاء لوالديـه في الصلاة، وغيرها، قائمـًا وقاعداً، يشـهد له الحديث بأنه صالح ويرجى له خير عند الله، أرجو الإفادة ولكم من الله الثواب الجزيل؟[2]

---

(١) سبق تخريجه في ص (٣٠٧).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٨٠).

ج: أمَّا قراءة القرآن فقد اختلف العلماء هل تصل ثوابها إلى الميت على قولين لأهل العلم وعلى الأرجح بالدليل أنها لا تصل، لعدم الدليل؛ لأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يفعلها لأموات المسلمين، كبناته اللاتي متن في حياته، عليه الصلاة والسلام، ولم يفعلها الصحابة رضي الله عنهم، وأرضاهم فالأولى للمؤمن أن يترك ذلك وألَّا يقرأ للموتى، ولا للأحياء وألَّا يصلي لهم أيضًا، وهكذا التطوع بالقراءة وهكذا التطوع بالصوم، كل هذا لا دليل عليه، أمَّا الصدقة فإنها تنفع الحي والميت بإجماع المسلمين، وهكذا الدعاء ينفع الحي والميت بإجماع المسلمين، وإنما جاء الحديث بما يتعلق بالميت لأنه محل الإشكال، هل يلحقه أو ما يحلقه، ولهذا جاء الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلَّا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»(١) لمَّا علم أن الموت تنقطع به الأعمال، بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا لا ينقطع، وأمَّا الحي فلا شك فيه أنه ينتفع بالصدقة منه ومن غيره، وينتفع بالدعاء، الذي يدعو لوالديه، وهم أحياء ينتفعون بدعائه، وهكذا الصدقة عنهم وهم أحياء ينفعهم،

---

(١) سبق تخريجه في ص (٣٠٧).

وهكذا الحج عنهم إذا كانوا عاجزين، إذا كان الشيخ كبيراً، إذا كان الأب كبيراً لا يستطيع الحج، أو المرأة أو الأم فإنه ينفعهم ذلك ولهذا ثبت عنه عليه الصلاة والسلام، أن امرأة قالت يا رسول الله إن فريضة الله في الحج، أدركت أبي شيخاً كبيراً، لا يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟ قال: «**حجي عنه**»[1] وجاءه رجل آخر فقال: يا رسول الله إن أبي شيخ كبير، لا يستطيع الحج ولا الظعن، أفأحج عنه؟ قال: «**حج عن أبيك واعتمر**»[2] فهذا يدل على أن الحج عن الميت، وعن الحي العاجز، لكبر سنه، وعن المرأة العاجزة لكبر سنها، ينتفع بذلك، فالصدقة والدعاء والحج عن الميت والعمرة عنه، وهكذا عن العاجز، كل هذا ينفعه عند جميع أهل العلم، وأنت أيها السائل على خير إن شاء الله في إحسانك إلى والديك والصدقة عنهما، والدعاء لهما ولا سيما إذا كان الولد صالحاً، صار أقرب إلى إجابة الدعاء مثل أوقات الإجابة، لأن الولد الصالح أقرب أن يجاب من الولد الفاسق وإن كان الدعاء مطلوباً من الجميع للوالدين،

---

(١) أخرجه الترمذي في أبواب الحج، باب ما جاء في الحج عن الشيخ الكبير والميت، برقم (٩٢٨).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي رزين العقيلي رضي الله عنه، برقم (١٦١٨٣).

لكن إذا كان الولد صالحاً صار أقرب إلى إجابة دعوته لوالديه.

س: والدتي أميّة لا تعرف القراءة والكتابة، فهل يجوز لي أن أقرأ القرآن في فترة حياتها، وأنوي ثوابه لها، وإذا كان يجوز فما حكم التلفظ بالنية في هذه الحالة، تنبيه لأن والدتي حية ترزق، وأنا أعلم أنه عدم جواز القراءة للميت؟[1]

ج: هذه المسألة فيها خلاف بين أهل العلم، فمن أهل العلم من قال: يجوز أن يقرأ الإنسان للميت، ويثوب له أو للحي ويثوب له، ولكن هذا ليس عليه دليل، والأظهر أنه لا ينبغي هذا الأمر، والأولى والأحوط ألّا يقرأ أحد لأحد؛ لأن هذا لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم، ولا أصحابه رضي الله عنهم، وأرضاهم، والعبادات أصلها توقيفي، فلا يفعل منها إلّا ما جاء به الشرع، لقوله صلى الله عليه وسلم: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»[2] فالذي أنصح به ألّا تقرئي لها شيئًا، سواء كانت حيّة أو ميتة، ولكن ما دامت حيّة والحمدلله، تعلمينها ما تيسر، حتى تستفيد، تعلمينها بعض السور القصيرة، تصبرين على تعليمها، كما

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٧٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (١٦٠).

تعلمينها الفاتحة، إن كانت لا تحسنها، وتجتهدين في ذلك وتصبرين، وأنت على خير عظيم، النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»[1] خيار الناس من تعلم القرآن الكريم وعلمه الناس واستفاد من ذلك، وعمل به فأنت على خير عظيم، في تعليم الوالدة وإرشادها وتحفيظها، ما تيسر من كتاب الله، ولك الأجر العظيم، أمَّا الدعاء لها والصدقة عنها بالمال فهذا شيء طيب، ينفعها حية وميتة.

١٠١ - حكم الاجتماع لقراءة القرآن قبل دخول الخطيب

س: هناك في بعض الدول الإسلامية، يقوم شخص في يوم الجمعة، على مكان مرتفع، ويقرأ القرآن بتجويد، والآخرون ينصتون إليه، ولا يقرؤون هل هذا مسنون أم لا؟[2]

ج: ما نعرف له أصلاً، هذا أشبه بالبدع، لأن هذا يمنع الناس من القراءة فقد يكون بعض الناس يقرأ، و بعضهم يصلّي فيشوش عليه، فالأولى أن كل إنسان يقرأ لنفسه، أمَّا لو كان في مكان مخصوص، مجتمعين وهناك من يقرأ عليهم، وهم يستمعون له فلا بأس، أو كانت جماعة محدودة

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٣).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢٥).

في المسـجد، وأحبّوا أن يسـتمعوا له، حتى يدخل الخطيب فلا بأس، أمَّا واحـد يقوم علـى المنبر، يقرأ على النـاس، هذا لا وجه لـه، ولا ينبغي، أو في غيـر المنبر يقرأ جهراً، يضر غيره، ويشـوش على المصلين، وعلى القراء من حوله، كل هذا لا يصلح وليس له أصل فيما نعلم.

١٠٢- بيان الوعيد لمن قرأ القرآن ولم يعمل به

س: يقول السـائل: أسأل سماحتكم، عمّن قرأ القرآن كاملاً وحفظه كذلك، ولكنه لم يعمل بشيء منه فما حكم الإسلام في هذا الرجل؟[١]

ج: يقول النبي صلى الله عليه وسـلم: «**القرآن حجة لك أو عليك**»[٢] فهو حجة لمن عمل به، ومن أسـباب دخولـه الجنة، وحجة على من لم يعمل به، ومن أسباب دخوله النار، ويقول صلى الله عليه وسلم: «**اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة، شـفيعـًا لأصحابـه**»[٣]، أي العاملين به، وفي اللفـظ الآخـر: «**يدعى بالقـرآن وأهله، الذيـن يعملون به، تقدمه سـورة البقـرة وآل عمران، تحاجان عـن أصحابهمـا**»[٤]، ورأى النبي صلى الله

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (٢٨٥).

(٢) سبق تخريجه في ص (٧٤).

(٣) سبق تخريجه في ص (٥٤).

(٤) سبق تخريجه في ص (١١٠).

عليه وسلم حين أسري به رجلاً، يرضخ رأسه بالحجر، رأى رجلاً واقفاً يرضخه بالحجر، كلما تدهده الحجر، ذهب وأخذه ورجع رأسه إلى حاله، والتأم رأسه وضربه مرة أخرى، وهكذا يعذب. قال: لأنه رجل آتاه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل به في النهار، فالمقصود أن من عمل به فهو حجة له، ومن أسباب سعادته، ومن حفظه وقرأه ولم يعمل به، فهو من أسباب عذابه وغضب الله عليه، نسأل الله العافية.

١٠٣- حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن

س: ما حكم الأجرة على تعليم القرآن الكريم؟ (١)

ج: الله سبحانه وتعالى أنزل القرآن الكريم ليعمل به وليتدبر ويتعقل كما قال عز وجل: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾(٢) ولم ينزله سبحانه للأكل به، يقرأ ليعطى ويسأل به الناس لا، إنما أنزل للعمل به وتعليمه الناس، والأخذ بما فيه من الأوامر، وترك النواهي، أنزل لهذا الأمر ولهذا قال سبحانه: ﴿ وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ مُبَارَكٞ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾(٣)

---

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٧).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٥).

وقـال: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ ﴾[1] الآية فهو أنزل ليعمل به ليتعقل ويتدبر ولم ينزل ليؤكل به وتطلب به الدنيا، لكن تعليم الناس القرآن، يحتـاج إلى فراغ وإلى تعب وإلـى صبر فجاز على الصحيح أن يعطى المعلم مـا يعينه علـى ذلك وليس هذا من التأكل بالقرآن، لكـن هذا من الإعانة على تعليـم القـرآن، فإذا وجد من يعلـم القرآن ويحتاج إلى مسـاعدة فلا بأس أن يعطـى من بيت المال أو من أهل المحلة أو من أهل القرية ما يعينه على ذلك حتـى يتفرغ وحتى يبذل وسـعه في تعليم أبنـاء البلد، أبنـاء القرية كتاب ربهم عـز وجـل، هذا ليس من باب التأكل، ولكن من بـاب الإعانة على هذا الخير العظيم، حتى يتفـرغ للتعليم وحتى يكفى المؤونة، حتى لا يحتاج إلى ضياع بعـض الأوقـات في طلب الرزق، طلـب حاجة بيته وأهله، هـذا كله من باب التعاون على البر والتقوى، وكذلك إذا قرأ على المريض يعطى أيضـًا، إذا قرأ علـى المريض ورقاه، فلا بأس أن يعطى، لحديـث: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجـراً كتاب الله**»[2] ولقصة اللديغ الذي قرأ عليه بعض الصحابة، واشـترطوا

---

(١) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

(٢) أخرجـه البخـاري في كتاب الطـب، باب الشـرط في الرقية بقطيع مـن الغنم، برقم (٥٧٣٧).

جُعْلاً فأمضاه النبي عليه الصلاة والسلام، فالحاصل أن إعطاء الراقي، الذي يقرأ على الناس، الذي يعالج بالقراءة، إعطاء الشيء على هذا الأمر، لا بأس به كما يعطى المعلم، وهذا كله من باب التعاون على ما ينفع الناس، فالمعلم ينفع الناس، بتعليمهم وتوجيههم وإرشادهم والذي يقرأ على المريض كذلك يحتاج إلى مساعدة، حتى يتفرغ لهذا الأمر، ويقرأ على هذا وهذا وهذا، قد جعل الله في كتابه شفاءً لمرض القلوب ومرض الأبدان، وإن كان أنزل في الأصل والأساس لإنقاذ القلوب وتطهيرها من الشرك، والمعاصي وتوجيهها إلى الخير، لكن الله سبحانه وتعالى جعل فيه أيضاً شفاءً لأمراض الأبدان جعل كتابه العظيم شفاءً للقلوب وشفاءً لكثير من أمراض الأبدان، إذا استعلمه المؤمن مخلصاً لله عز وجل عالماً أنه سبحانه هوالذي يشفي، وأنه بيده كل شيء سبحانه وتعالى فإذا أعطي المعلم ما يعينه وأعطي الراقي الذي يعالج الناس بالرقية ما يعينه فلا بأس بذلك.

س: ما حكم أخذ الأجرة على تحفيظ القرآن الكريم حيث إن لدينا إماماً في قريتنا، يأخذ أجرة على تحفيظ الصبيان القرآن الكريم، أفتونا جزاكم الله خيرا؟[1]

---

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٧٢).

ج: الصحيح أنه لا حرج في أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وتعليم العلم؛ لأن الناس في حاجة إلى التعليم، ولأن المعلم قد يشق عليه ذلك، ويعطله التعليم عن الكسب فإذا أخذ أجرة على تعليم القرآن أو تحفيظ القرآن أو تعليم العلم، فالصحيح أنه لا حرج في ذلك، وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أن جماعة من الصحابة، جاءهم بعض العرب وأخبرهم أن سيدهم لديغ، وأنهم فعلوا كل شيء لا ينفعه، وطلبوا منهم أن يرقوه، فتقدم أحد الصحابة، ورقاه بفاتحة الكتاب، فشفاه الله وعافاه، و كانوا اشترطوا عليهم قطيعاً من الغنم، فأفوا لهم بشرطهم، فتوقفوا عن قسمة ذلك بينهم، حتى سألوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «**أحسنتم واضربوا لي معكم بسهم**»(١) ولم ينكر عليهم ذلك، وقال: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**»(٢) رواه البخاري في الصحيح، وهذا يدل على أنه لا بأس بأخذ الأجرة على التعليم، إذا كان التطبب وقراءة الفاتحة ونحوها على اللديغ والمريض، لا بأس أن يؤخذ عليه أجره، فالتعليم أنفع للناس، وأكثر حاجة فلا بأس أن يؤخذ عليه أجره، بتعليم العلم، وتعليم القرآن وتحفيظه، ولا حرج في هذا والحمد لله.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب النفث في الرقية، برقم (٥٧٤٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١٦).

س: ما حكم أخذ الأجرة على تدريس القرآن الكريم، في مدارس تحفيظ القرآن؟[1]

ج: لا حرج في ذلك، الصحيح أنه لا بأس بذلك؛ لأن في أخذ الأجرة إعانة له على الاستمرار في التعليم، والصبر عليه، ولأن كثيراً من الناس، قد لا يستطيع أن يعمل، بدون شيء؛ لأنه ليس له دخل يقوم بحاله، حتى يتفرغ للتعليم، فإذا أعطي أجرة على ذلك تفرغ للتعليم ونفع الناس، وقد روى البخاري في صحيحه، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، عن النبي عليه الصلاة والسلام، أنه قال: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**»[2]، وهذا يشمل التعلّم والتعليم، والتعليم هو أهم ما يكون، في تعليم الناس وتوجيههم وإرشادهم، هذا يحفظ وهذا يعلِّم، هذا من أهم المهمات، ومن أفضل القربات، فإذا أخذ على أن تعينه على هذا الأمر العظيم هذا فلا بأس.

س: ما رأي سماحتكم فيمن يتقاضى أجراً عمَّا يقوم به من الدعوة إلى الله، وتحفيظ القرآن الكريم؟[3]

---

(١) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (١٤٦).

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١٦).

(٣) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣١٠).

ج: لا حرج في ذلك، فالمعلم يعطى على تحفيظ القرآن، وتعليم القرآن والدعوة إلى الله؛ لأن هذه الأمور تحتاج إلى أوقات، وكلفة ومشقة، فإذا أعطي من بيت المال، أو من أوقاف المسلمين، أو من بعض المحسنين، ما يعينه على التعليم، والتحفيظ والدعوة إلى الله، أو التدريس، كله طيب ولا حرج في ذلك. والحمد لله.

س: السائلة: م.أ. من الجنوب، تقول: معلمة للقرآن الكريم تتحرج كثيراً من أخذ الراتب الشهري على ذلك، علماً بأن الطالبات يدفعن مبلغاً من المال كل شهر، وذلك لتغطية رواتب المعلمات ومستلزمات المدرسة، فما الحكم في ذلك مأجورين؟[1]

ج: ليس هناك حرج في أخذ المعلمة والمعلم أجراً على التعليم، لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «**إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**»[2] خرجه البخاري في الصحيح، ولأن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم مروا على جماعة من البادية قد لدغ سيدهم، فلم يرقوه، فطلبوا منهم أن يرقوا سيدهم، فقال لهم

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٤١٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (٣١٦).

الصحابة لم تضيفونا، ولا نقرأ عليه إلَّا بجعل، فاتفقوا معهم على جعل من الغنم، قطيع من الغنم، فقرؤوا عليه، فشفاه الله، فأعطوهم القطيع من الغنم، وقالوا لا نفعل شيئًا حتى نستأذن الرسول صلى الله عليه وسلم فلما قدموا المدينة أخبروا الرسول صلى الله عليه وسلم، فقال: «**أصبتم، واضربوا لي معكم بسهم**»[1] فدل على أنه لا حرج في أخذ الأجرة على التعليم وعلى القراءة على المريض، كل هذا لا بأس به، والحمدلله.

س: تقول السائلة: هل يجوز تعليم القرآن ابتغاء وجه الله أولاً، من أجل الثواب، ثم أخذ الأجرة لكي أستعين بها على قضاء حوائجي في طاعة الله، مثل شراء كتب للدراسة، وما يلزم، علمًا بأن والدي لا يعطيني ما أحتاجه من الضروريات، علمًا بأنه ميسور الحال، جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: لا حرج في ذلك، تعليم القرآن بالأجرة، لا حرج؛ لأن الإنسان يحتاج إلى ذلك، تعينه على طاعة الله، وتعينه على التفرغ للتعليم، والصبر على التعليم، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**إن أحق ما**

(١) سبق تخريجه في ص (٣١٨).

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٢٣٩).

أخذتم عليه أجراً كتاب الله»[1] رواه البخاري في الصحيح. المعلم يحتاج إلى ما يساعده على التعليم، فلا حرج عليك في ذلك.

س: يقول السائل: ما حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن، والعلم الشرعي في المساجد والمدارس؟[2]

ج: لا حرج في ذلك، لقوله صلى الله عليه وسلم: **«إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله»**[3]، فلا بأس إذا أخذ من المتعلم أجرة، ليعلمه القرآن، أو يعلمه الأحاديث.

١٠٤ - بيان فضل النفقة على تعليم القرآن

س: يقول الأخ: م. إ.، من السودان: إذا كنت أعمل مع تاجر بإيجار وأريد تعلم القرآن، تكفل هذا التاجر بنفقة تعليمي واشترط الاشتراك في الأجر، هل يجوز هذا؟[4]

ج: لا شك على أن المعاونة على تعليم القرآن، والمساعدة في ذلك ليشترك في الثواب أمر مطلوب، وهو مأجور على إعانته لك في تعلم

---

(١) سبق تخريجه في ص (٣١٦).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٤٣٠).

(٣) سبق تخريجه في ص (٣١٦).

(٤) السؤال الأول من الشريط رقم (٢٥٤).

القرآن والاستفادة، والله جل وعلا لا يضيع عمل عامل، وهو سبحانه القائل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾[1]، ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»[2].

١٠٥ - حكم الاشتراك في المسابقات القرآنية

س: هل أخذ الأموال على الاشتراك في مسابقة القرآن الكريم، فيه شيء محظور وجزاكم الله خيراً؟[3]

ج: مسابقات القرآن فيها خير عظيم، فإذا أعطوا مساعدةً في حفظ ما تيسر من القرآن أو في استنباط الأحكام وأخذ الفوائد فهذا من باب الأجر ومن باب التشجيع، هذا لا بأس به، بل هو من باب الجعالة، لا حرج في ذلك.

١٠٦ - حكم أخذ المصحف من المسجد

س: الأخ: م.ج.ع.عبدالعال، مصري ويعمل في جدة، يقول: هل أخذ مصحف شريف من أحد المساجد للقراءة فيه، دون علم أحد بالمسجد يعتبر سرقة ؟ وكيف التكفير عن ذلك إذا كانت سرقة؟[4]

---

(١) سورة المائدة، الآية رقم (٢).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، برقم (٢٥٨٠).

(٣) السؤال العشرون من الشريط رقم (٣٥٧).

(٤) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٣٣).

ج: لا يجوز لأحد أن يأخذ من المسجد، ما وضع فيه من المصاحف إلى بيته أو إلى بلده، بل يجب أن يبقى في المسجد؛ لأن الذي وضعه في المسجد أراد به نفع المسلمين، الذين يأتون المسجد، فيقرأ فيه ما دام في المسجد ثم يضعه في المسجد، فلا يخرج به خارج المسجد، إلَّا إذا وضع في مكان معروف للتوزيع وجاء به أصحابه للتوزيع، وبيّنوا للمؤذن أو للإمام أن هذا للتوزيع، فهذا شيء آخر، أمَّا ما يوضع في الدواليب في المسجد أو في الرفوف في المسجد، لينتفع بذلك زوار المسجد والمصلون في المسجد، فليس لأحد أن يأخذه من المسجد؛ لأن الواقف إنما أراد به البقاء في المسجد، فمن أخذ شيئًا من هذا فالواجب عليه أن يعيده، وإن كان تلف أو ضيعه فعليه إبداله بمثله، أن يشتري مثله ويضعه في المسجد، بدلاً مما أخذ من المسجد مع التوبة والاستغفار. وليس للإمام ولا للمؤذن أن يعيروا ذلك، إلَّا إذا كان الذي جعله في المسجد سمح لهما بهذا، أمَّا إذا كان وضعه في المسجد ولم يسمح لهما بهذا فليس لهما أن يعيرا أحداً، وليس على من أخذ المصحف كفارة إلَّا التوبة والاستغفار، وأن يعيد المصحف كما أخذه، أو يعيد بديلاً وإن كان ضاع عليه أو تلف، وهذا كفارته، مع التوبة.

١٠٧- حكم بيع وشراء المصحف

س: يقول الأخ: م. ب.إ، من العراق: إن القرآن لا يشترى، بمعنى أننا إذا ذهبنا إلى السوق لا نقول: بكم هذا القرآن، إنما نقول: بكم تعطيني هذه الهدية، هل قولي صحيح أم لا؟ وما هي العبارات التي تستحسنون أن نرددها عند هذا المقام؟(١)

ج: لا حرج في شراء المصحف، ولا بأس في ذلك في الصحيح من قولي العلماء، فإذا قلت بعني هذا المصحف أو بكم هذا المصحف، لأن القرآن مكتوب في الأوراق، فأنت تشتري الأوراق والجلد، الذي فيه القرآن، فلا حرج في ذلك؛ تشتريه وتنفق فيه المال، وتقرؤه أو تحسن إلى الناس بشرائه، حتى تضعه في المساجد أو تعطيه بعض إخوانك، حتى يستفيدوا، أنت مأجور في هذا. ولا حرج في شرائه وبيعه جميعًا على الصحيح.

س: هل إهداء المصحف جائز، إذا كان قد أتاني هدية، لست بحاجة إليه لوجود آخر عندي؟(٢)

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (١٤٤).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٦٩).

ج: نعم، تعطيه المسلم، تهديه إلى أحد المسلمين طيب.

١٠٨ - حكم إهداء المصحف الناقص في صفحاته

س: طلب مني العامل الذي يعمل في القسم أن أقدم له المصحف، الذي تنقصه بعض الصفحات، فقدمته له. ولكن بعد ذلك أحسست أنني أخطأت بذلك، لأن المصحف تنقصه بعض الصفحات فيكف أعمل؟ هل أستعيده منه ؟ مع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن يستعيد أعطيته، فقال عليه الصلاة و السلام: «العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه»[١]، أو كما قال صلى الله عليه وسلم. فما الحل؟ جزاكم الله خيراً؟[٢]

ج: الواجب عليك أن تنبهه على الأخطاء حتى يسدد النقص، عليك أن تنبه الشخص العامل على مواضع الخطأ، حتى يكتب ما سقط من المصحف ويلحق في محله، وبذلك تبرأ الذمة إن شاء الله.

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب لا يحل لأحد أن يرجع في هبته وصدقته، برقم (٢٦٢١)، ومسلم في كتاب الهبات، باب تحريم الرجوع في الصدقة والهبة بعد القبض... برقم (١٦٢٢).

(٢) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٩٦).

١٠٩ - بيان أن ترجمة القرآن ليس لها حكم المصحف

س: هل لمعاني القرآن الكريم المكتوبة بالأنجليزي، حكم المصحف أو لا؟[١]

ج: الترجمة لا، ليس لها حكم المصحف، إذا كان معنى القرآن مترجماً إلى اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات، ما يكون لها حكم المصحف، إذا كان ليس موجوداً فيها تفسير القرآن بالعربية.

١١٠ - حكم إهداء المصحف إلى غير المسلم

س: إذا طلب مني رجل مسيحي مصحفاً هل أعطيه أو لا؟[٢]

ج: ليس لك أن تعطيه المصحف، ولكن تقرأ عليه القرآن وتسمعه القرآن، وتدعوه إلى الله وتدعو له بالهداية، كما قال الله جل وعلا في كتابه العظيم: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَـٰمَ ٱللَّهِ﴾[٣]، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: «**لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو،**

---

(١) السؤال التاسع والعشرون من الشريط رقم (٢٢٨).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٩٣).

(٣) سورة التوبة، الآية رقم (٦).

لئلَّا تناله أيديهم»[1]، فدل على أنه لا يعطى الكافر القرآن، ولا يسلّم له المصحف خشية أن يهينه، أو يعبث به ولكن يعلم يقرأ عليه القرآن، يوجه إلى الخير يدعى له، فإذا أسلم سُلم له المصحف.

١١١- حكم مس الكافر ترجمة القرآن الكريم

س: يوجد لدي قرآن مترجم باللغة الإنجليزية، وفي الحقيقة لا أدري هل يمسه الكافر قبل أن يقول الشهادتين أم يمسه بعد ذلك؟[2]

ج: لا حرج في ذلك، أن يمسه لأن المترجم معناه أنه كتاب تفسير، ليس بقرآن لأن الترجمة تفسير لمعاني القرآن، فإذا أمسكه الكافر أو من ليس على طهارة فلا حرج، فليس له حكم القرآن، حكم القرآن يختص بما إذا كان مكتوبًا بالعربية وحدها، وليس فيه تفسير، أمَّا إذا كان معه الترجمة، فإنه يكون له حكم التفسير والتفسير يجوز أن يحمله المحدث والمسلم والكافر، لأنه ليس كتاب القرآن ولكنه يعتبر من كتب التفسير.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب النهي أن يسافر بالمصحف إلى أرض الكفار، إذا خيف وقوعه بأيديهم، برقم (١٨٦٩)، بلفظ «لا تسافروا بالقرآن فإني لا آمن أن يناله العدو».

(٢) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٨٥).

١١٢- حكم قراءة القرآن بغير العربية

س: هل يأثم من يقرأ القرآن الكريم بغير اللسان العربي، فأنا أقرأ وأترجم من كتاب التفسير لابن كثير، لإخوتي في الله من غير العرب باللغة الإنجليزية، آمل أن يأتيني منكم الرد سريعًا، جزاكم الله خيراً؟[١]

ج: إن الله عز وجل أنزل كتابه الكريم باللغة العربية، هو قرآن عربي فلا يجوز أن يقرأ بغير العربية، وإنما تترجم معانيه للغات الأخرى، لتفهيم المعنى وتعليم المعنى، حتى يتعلم أصحاب اللغات غير العربية، معاني كلام الله عز وجل، وحتى يستفيدوا من أحكام كتابه سبحانه وتعالى، ولكن عليهم أن يتعلموا لفظ القرآن حتى يقرؤوا به في الصلاة، وخارج الصلاة باللغة العربية، وإنما الترجمة تفسير معناها، التفسير يعني يبين للذي لا يعرف اللغة العربية، معنى قوله تعالى: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ ﴾[٢] ومعنى ﴿ حُرِّمَتۡ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحۡمُ ٱلۡخِنزِيرِ ﴾[٣]، وهكذا تبين له المعاني والأحكام حتى يفهموها بلغتهم، وليست اللغة قرآنًا

(١) السؤال الأول من الشريط رقم (١٠٤).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (٢٥٥) وسورة آل عمران، الآية رقم (٢).

(٣) سورة المائدة، الآية رقم (٣).

وإنما هي تفسير وترجمة، وإنما القرآن ما يتلى باللغة العربية، كما أنزله الله سبحانه وتعالى، وللعلماء العارفين باللغات الأخرى، أن يترجموا معانيه، إلى إخواننا المسلمين ليفهموه، وهكذا لغير المسلمين للدعوة إلى الله، وبيان أحكام الله، حتى يعلم غير المسلم حقيقة القرآن، وما فيه من العلم، فيكون ذلك سبباً لدخوله في الإسلام.

١١٣- حكم حفظ تفسير القرآن الكريم

س: هل يجب على من يحفظ القرآن الكريم، أن يحفظ التفسير كاملاً أيضاً، أم أن الإنسان مخير في هذا جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: لا يلزمه، حتى حفظ القرآن مستحب لكن يحفظ من القرآن ما يسر الله له، حتى يصلي به، والواجب حفظ الفاتحة، الحمد لله رب العالمين، وحفظ ما سواها مستحب للمؤمن يحفظ ما تيسر حتى يقرأ به في الصلاة، وفي غير الصلاة، وإذا يسر الله له حفظ الكتاب كله فهذا خير عظيم، وفائدة عظيمة.

١١٤- بيان أن قراءة القرآن وتدبر معانيه من أسباب اتباعه

س: يقول الأخ: ب.، من السودان: البعض عندنا يقول: إنه لا تجوز قراءة القرآن الكريم لغير المتفقه في الدين، أي الملم بفقه السنة، فهل هذا

---

(١) السؤال الثامن والعشرون من الشريط رقم (٢٧٧).

القول صحيح أم لا؟ نرجو الإفادة، جزاكم الله خيراً. [1]

ج: هـذا القـول ليس بصحيـح، بل يشـرع للمؤمن أن يقـرأ القرآن، وإن كان ليـس بالفقيـه، وإن كان عاصيـاً، يقـرأ القـرآن علـى مـا في المصحف، ويتدبّر ويتعقّل، كما قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2]، وقـال جل وعلا: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ﴾[3]. وقال سبحانه: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ وَٱتَّقُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[4] وقراءتـه وتدبـر معانيـه من أسـباب اتباعـه، ومن وسـائل اتباعه، وصحّ عـن النبي صلى الله عليـه وسـلم أنه قـال: «**اقـرؤوا القرآن فإنـه يأتي يوم القيامة شـفيعـاً لأصحابـه**»[5]، فلم يقل يقرؤه منكم العالـم، القرآن للجميع، المسـلمون كلهم يقرؤونه، ويقول عليه الصلاة والسلام: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق ويتتعتع فيه له أجران**»[6]

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (١٩٦).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة الإسراء، رقم (٩).

(٤) سورة الأنعام، الآية رقم (١٥٥).

(٥) سبق تخريجه في ص (٥٤).

(٦) سبق تخريجه في ص (٢٣).

رواه مسلم في الصحيح، فدلَّ على أن الإنسان قد يقرؤه وهو ليس بعالم، يكون عنده تتعتع وعدم قدرة على القراءة المتواصلة الواضحة، بسبب جهله باللغة العربية، أو جهله بالكتابة بعض الشيء، فالحاصل أنه يقرأ ويتعلم ويستفيد من أهل العلم، ويقرأ على من هو أعلم منه، حتى يستفيد وحتى يصحح أخطاءه، في ألفاظه لكتاب الله عز وجل، ولا يشترط أن يكون عالماً ولا فقيهاً، ولكن يجتهد و يقرأ، ويتعلم، حتى يقيم قراءة القرآن، وإن كان ليس بعالم ولا فقيه. وهذا القول الذي قاله هؤلاء، هذا قول خطأ وباطل، لا يشترط في القراءة أن يكون القارئ فقيهاً ولا عالماً، هذا ما يقوله أحد من أهل العمل، بل هو قول باطل.

١١٥ - بيان الأولى في التقديم بين التفقه في القرآن وحفظه

س: هل ترون تقديم قراءة التفسير على حفظ القرآن؟[١]

ج: كله خير، كونه يتعهد القرآن، لو نظراً، هذا مطلوب، فإذا تيسر له الحفظ، هذا مطلوب مع التفقه في القرآن في قراءة التفسير، كتب الحديث، حضور حلقات العلم، يجمع بين هذا وهذا؛ لأن حفظ القرآن وحده لا يكفي، لا بد من حضور حلقات العلم، ومراجعة التفسير، لمعرفة معنى

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣٢٦).

الآيات، حتى يستفيد من القراءة، فالمؤمن مطلوب منه العناية في طلب العلم، والتفقه في الدين، مع العناية بالقرآن، والإكثار من تلاوته وتدبر معانيه، وإذا تيسر له حفظه فهذا خير إلى خير، أو حفظ بعضه، لكن ليس بواجب الحفظ، إنما هو مستحب، ومطلوب إذا تيسر.

س: تقول السائلة: من الجزائر: نقرأ القرآن و نحفظ جزءاً منه، ولكن لا نعرف تفسيره ولا أحكامه، إلَّا الشيء القليل، فهل هذا جائز وما توجيهكم، جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج: المشروع للمؤمن أن يكثر من قراءة القرآن، ويجتهد في حفظه ويتدبر ويتعقل، ليستفيد لأنه قرآن عربي واضح، قال تعال: ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾[2]، وقال جل وعلا: ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴾[3]، وقال جل وعلا: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾[4]، فعلى القارئ أن يتدبر ويتعقل، سواء كان رجلاً أو امرأة، ويسأل أهل

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (٣٤٨).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة الشعراء، الآيات رقم (١٩٣-١٩٥).

(٤) سورة محمد، الآية رقم (٢٤).

العلم عما أشكل عليه، يسأل أهل العلم، بالمكاتبة، بالمشافهة عمَّا أشكل عليه، حتى يستفيد، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين**»[1] ولا يقول في القرآن برأيه، وهو على غير علم، لكن يسأل أهل العلم، ولكن متى تدبر وتعقل، فإن كثيراً من المعاني واضحة لا تحتاج إلى سؤال أهل العلم فمتى تدبر وتعقل عرف كثيراً من المعاني، مثل قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ فَٰحِشَةً ﴾[2]، هذا أمر واضح يعرفه الصغير والكبير، والذكر والأنثى، ومثل قوله جل وعلا: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾[3]، الخمر، المسكرات والميسر القمار، هذه معروفة قال جل وعلا: ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾[4]، ويقول: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾[5] ويقول: ﴿ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ ﴾[6]، الربا كذلك معروف، والذي يجهل، يسأل أهل العلم.

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٠).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٣٢).

(٣) سورة المائدة، الآية رقم (٩٠).

(٤) سورة البقرة، الآية رقم (٢٣٨).

(٥) سورة البقرة، الآية رقم (٤٣).

(٦) سورة البقرة، الآية رقم (٢٧٨).

١١٦- حكم قراءة القرآن لمن لا يفهم تفسيره

س: هـل قـراءة القرآن الكريم بغير تفسـير ليس عليـه أجر، هل هذا صحيح؟(١)

ج: ليـس بصحيح، بـل إذا قرأه بتدبـر و تعقل فله أجـر، ولو كان ما يفهم كثيراً، قراءته بالتدبر والتعقل والخشوع له أجر في ذلك، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾(٢).

فعليه التدبر والتعقل والقراءة بخضوع وعدم عجلة له أجر عظيم.

س: ما حكم قراءة من يقرأ القرآن الكريم وهو لا يعرف تفسير بعض الآيات التي يقرؤها؟(٣)

ج: لا حـرج عليه؛ لأن الناس أقسـام، والعالم بالقـرآن هم خواص النـاس. فإذا قرأه وحافظ عليه واجتهـد في تلاوته، وإن لم يفهم المعنى، لا شـيء عليه، لكن إذا تعلّم و سأل أهل العلم عن بعض المعاني، يكون طيبـاً، يكون هذا من طلـب العلم، ومن الحرص علـى الفائدة، لكن لا

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣٦٦).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٣) السؤال الأول من الشريط رقم (١٨٧).

يكـون آثمـاً، إذا حفظه ولم يعرف المعنى، فإنه يقـرؤه ويكثر من تلاوته ويتعلم المعاني حسب طاقته من أهل العلم.

س: نرى مشتهراً عند إحدى الجماعات المهتمة بالدعوة إلى الله، فضل واستحباب حفظ وفهم واستبيان معاني، وتفسير العشر السور الأخيرة من القرآن الكريم، وقد نقل عن سماحتكم ذلك، فهل هناك نص نبوي، وهل ما نقل عنكم صحيح؟[1]

ج: ما ذكره السائل لا أعلم له أصلاً، وما نقل عني ليس بصحيح، ولكن يشرع للمؤمن حفظ القرآن كله، والمؤمنة كذلك، إذا تيسر لك، أمَّا تخصيص العشر الأخير باستحباب خاص، فلا أعلم له أصلاً، ولكنها سور قصيرة يحتاجها الإنسان في صلاته، فإذا حفظها فهذا أمر حسن، لكن لا أعلم فيها دليلاً خاصّاً ولا أنه صدر مني في ذلك شيء، وأول العشر سورة الفيل، فالمقصود أن هذه العشر السور القصيرة، يحتاجها الإنسان في صلاته، في الفريضة والنافلة؛ لأن أكثر الناس عامة ليس عندهم القدرة على حفظ القرآن، فإذا تيسر له حفظ هذه العشر فذلك خير كثير، أمَّا أن فيها نصّاً خاصّاً، فلا أعلم فيها نصّاً خاصّاً، ولا أعلم أنه صدر مني في ذلك شيء.

---

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (٢٦٩).

س: تقول السائلة: إنها تقرأ القرآن الكريم، لكنها لا تفهم بعض الآيات هل تكون آثمة حينئذ؟[1]

ج: لا حرج في ذلك، الإنسان يقرأ القرآن، يتفهم ويتدبر، يتعقل، فإن فهم فالحمد لله، وإلَّا فلا حرج عليه ولو ما فهم يقرأ، يكثر القراءة، والله سبحانه يفتح عليه إذا أكثر القراءة، وإذا كان عنده كتب تفسير، فمن كان يقرأ إذا كان يستطيع الإطالة، يسأل أهل العلم عمَّا أشكل عليه، حتى يزداد علمه بكتاب الله، والمقصود أن التلاوة عبادة، وقربة وطاعة، وإن لم يفهم؛ لأن كل حرف بحسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لكن يشرع للمؤمن والمؤمنة العناية بالتدبر والتعقل حتى يستفيد، حتى يفهم كلام الله، لأن الله أنزله للعمل والفهم، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾[2]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾[3]، فلا بد من التدبر والتعقل، حتى تفهم وحتى تستفيد، وإذا قرأت آيات لم تفهمها، فلا حرج عليها وهي مأجورة ولها بكل

(١) السؤال الخامس من الشريط رقم (٣٠٩).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة الإسراء، الآية رقم (٩).

حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لكن يشرع لمن يقرأ التدبر والتعقل والتفهم دائمًا، ومراجعة كتب التفسير، مثل البغوي ومثل تفسير ابن كثير وغيرها، لكي تستفيد من هذه التفاسير وتنتفع وتعرف المعنى.

١١٧ - بيان أجر من يقرأ القرآن وهو عليه شاق

س: يقول السائل: إن قراءتي ضعيفة، وأقرأ القرآن هل أكون آثمًا والحالة هذه؟[١]

ج: لست بآثم، ولكن عليك أن تجتهد في القراءة الطيبة، يقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق ويتتعتع فيه له أجران**»[٢] فأنت إذا قرأت القرآن، فاجتهد في قراءته، ولو أن عليك مشقة، ولو أنك ضعيف فيه، فإنك مأجور، لك أجران، بالقراءة وبالاجتهاد، أجر عن قراءتك وأجر عن تعبك واجتهادك، وإذا تيسر لك أن تقرأه على من يعلمك ويفيدك، فهذا هو الذي ينبغي، أن تجتهد في التماس من تقرأ عليه في المسجد، أو في البيت حتى تستفيد وحتى تستقيم قراءتك.

---

(١) السؤال الرابع من الشريط رقم (١٨١).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٣).

س: يقول السائل: أنا ضعيف في قراءة القرآن الكريم ولا أحفظ إلَّا بعض الآيات، وقصار السور لكنني أخطئ في تشكيل الآيات، أرجو من سماحتكم التوجيه وهل تصح إمامتي بالناس؟[1]

ج: المشروع للمؤمن أن يعتني بالقرآن الكريم، وأن يحرص على إقامة تلاوته وأن يقرأه على من هو أحفظ منه، حتى يوجهه وحتى يرشده إلى القراءة الحسنة، ولكن لايترك من أجل عجزه، بل يستمر في المحاولة والقراءة والتهجي، والحرص على إقامة الحرف حتى يسهل الله له من يعينه على ذلك، وقد صح عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، أنه قال: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق ويتتعتع فيه له أجران**»[2]، فأنت يرجى لك أيها السائل أجران، على صبرك وعنايتك، وحرصك على الخير فلا تيأس، لا تترك القراءة، ولكن عليك بالعناية والحرص على إقامة الحروف، وعرض ذلك على من هو أعلم منك، حتى تستقيم قراءتك إن شاء الله ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾[3]، ﴿وَمَن يَتَّقِ

---

(١) السؤال الثامن من الشريط رقم (١٥٩).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٣).

(٣) سورة الطلاق، الآية رقم (٢).

﴿اللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مِنْ أَمْرِهِۦ يُسْرًا﴾[1]، فعليك بالصدق والتماس القراء الذين يعلمونك ويوجهونك، واسأل ربك العون والتوفيق، وأبشر بالخير و العاقبة الحميدة، أمَّا الإمامة فلها شأن آخر، إذا كان في المسجد من هو خير منك، فقدمه ولا تؤم الناس، وفيه من هو خير منك، قدم من هو أفضل في قراءته ودينه، فإذا دعت الحاجة إليك وكنت أحسن القوم فلا بأس أن تؤمهم إذا كنت تقيم الفاتحة، وأنت خير أصحابك وأفضلهم فلا بأس﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾[2]، يؤم القوم أحسنهم وأقرؤهم حسب الطاقة، فإذا كنت في قوم، أنت أحسنهم، فلا مانع من أن تؤمهم وعليك أن تحرص غاية الحرص على إقامة الفاتحة؛ لأنها الركن الأعظم، أمَّا بقية القراءة فهي مستحبة، المهم الفاتحة أن تقيمها وتحفظها جيداً،وإذا تيسر مع ذلك الحرص على إقامة بقية السور، وبقية القراءة فهذا هو الواجب، حسب الطاقة، نسأل الله لنا ولك التوفيق.

س: هل يوجد ذنب على الذين يقرؤون القرآن ولا يجيدون قراءته، سواءً كانوا من الرجال أو من الأولاد الصغار؟[3]

---

(١) سورة الطلاق، الآية رقم (٤).

(٢) سورة التغابن، الآية رقم (١٦).

(٣) السؤال الحادي عشر من الشريط رقم (٢٢٩).

ج: لا شيء عليهم إن شاء الله، إذا لم يتعمدوا الباطل، إنما يتعلمون ويجتهدون، فالمؤمن يتعلم ويجتهد في قراءة كتاب الله، وهكذا المؤمنة وهكذا الصبي يعلم و الصبية تعلم ولا حرج عليهم في ذلك، لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح، «**الماهر في القرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق، ويتتعتع فيه له أجران**»[1]، فدل على أنه إذا تتعتع فيه وتردد فيه أنه مأجور، إذا قصد الخير، بالتعلم والفائدة، يقول صلى الله عليه وسلم، الذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق، وتتعتع فيه له أجران، أجر القراءة وأجر الاجتهاد والعمل، فأنت على خير إذا تعلمت واجتهدت في القراءة، وتلوت الحروف، تسأل من هو أقرأ منك، لتستفيد فيه وتجاهد نفسك حتى تستفيد هذا كله طيب.

س: يقول السائل: هل يصح لرجل ضعيف في القراءة، أن يقرأ القرآن، أم ذلك محرم عليه؟[2]

ج: المشروع له أن يقرأ القرآن، ولو كان ضعيفاً في القراءة، ولو كان يتتعتع فيها، المشروع للمسلم أن يعتني بالقرآن، يقرأ ويتعلم، ولو تتعتع،

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٣).

(٢) السؤال الخامس من الشريط رقم (٢٤٧).

فإنه متى استمر في القراءة، تحسنت قراءته، شيئًا بعد شيء، وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق، ويتتعتع فيه له أجران**»[1]، هذا شيء عظيم، أخبر أن له أجرين، وهو يتتعتع في القراءة؛ لأنه مجاهد فله أجر عن قراءته، وله أجر عن تعبه واجتهاده في ذلك، فالمشروع لكل مسلم ومسلمة، العناية بالقرآن والإكثار من قراءته، ولو مع التعتعة، حتى تستقيم القراءة، يتعلم فيقرأ على أخيه أوعلى أبيه، أوعلى زميله أوعلى من تيسر من أهل القرآن، حتى يوجهوه ويساعدوه، والمرأة كذلك تقرأ على أختها إذا كانت أعلم منها، أو على أمها إذا كانت أعلم منها، أو على أبيها أو على زوجها أو على أخيها أو لها معلمة، تذهب إليها بطريقة سليمة حتى تتعلم ولو تتعتعت، فإن التتعتع يزول بمواصلة القراءة.

س: تقول السائلة: أنا أحب قراءة القرآن الكريم، دائمًا وخصوصًا قبل أن أنام، ولكنني أشك في صحة قراءتي، وفي صحة النطق لبعض الآيات، واتضح لي ذلك، عندما بدأت أستمع إلى القرآن الكريم، بأصوات عدد من القراء، في الإذاعة، وكذلك عندما أدركت من خلال

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٣).

عدد من البرامج، أن الخطأ في النطق، يدخل في باب التحريف، ويغير المعنى الحقيقي، وبما أنني لا أجد من يعلمني القراءة الصحيحة، فأنا حائرة، هل أستمر في القراءة، رغم احتمال الوقوع في الخطأ، غير المقصود، أم أتركها، أرجو النصح والتوجيه جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: ننصحك بالقراءة، وبالاجتهاد، بإقامة الحروف وابشري بالخير، واجتهدي ولا تعجلي وتأملي الحروف، وأنت إن شاء الله على خير، وقد ثبت عن رسول الله عليه الصلاة والسلام، أنه قال: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق، ويتتعتع فيه له أجران**»[2]، فأخبر صلى الله عليه وسلم أن الذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق، لأجل عدم علمه، ويتتعتع فيه، لأجل عدم علمه أيضًا، له أجران، فأنت اصبري واجتهدي، وتعلمي ولا تعجلي وأبشري بالخير، وإذا تيسر لك معلمة احرصي عليها، ويمكن أن تستمعي من إذاعة القرآن ما ينفعك أيضًا فإن في إذاعة القرآن خيراً كثيراً، فاستمعي حتى تستفيدي من إذاعة القرآن، ولا تعجلي في القراءة، وتهجي الآية، تأملي الحروف، حتى تستفيدي إن شاء الله من ذلك.

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢١٤).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٣).

س: الأخ: ع. م.، يقول: عند قراءتي لكتاب الله العزيز، أخطئ في بعض الكلمات، فما الحكم؟[1]

ج: عليك أن تجتهد، وأن تتعلم من الذين يعرفون، وأبشر بالخير إن شاء الله، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق، ويتتعتع فيه له أجران**»[2]، فأنت إن شاء الله مع الاجتهاد والتحري، لك أجران. لكن عليك أن تجتهد في قراءته على أهل العلم، من زملائك، ومن المدرسين، وعند من تظن أن عنده علماً، حتى تستفيد، واجتهد وابشر بالخير إن شاء الله.

س: يقول السائل: إنني أقرأ القرآن - والحمدلله- وأقرأ ما تيسر لي كل ليلة، إلَّا أن عندي بعض الأخطاء، هل استمر في القراءة، أو بماذا توجهونني؟ جزاكم الله خيراً. [3]

ج: نوصيك بالاستمرار في القراءة، ليلاً ونهاراً، والاجتهاد، وأن تقرأ على من هو أعرف منك وأعلم منك، حتى يعلمك ويرشدك إلى

---

(١) السؤال السادس عشر من الشريط رقم (٢٩٢).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٣).

(٣) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٣٢٤).

ما تخطئ فيه. يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق، ويتتعتع فيه له أجران**»[1]، فأنت على خير فاصبر واجتهد، في العناية بالقرآن وقراءته على من هو أعلم منك حتى تستفيد، وحتى تزول منك بعض الأخطاء.

س: يقول السائل أبو عابد، من الرياض: إذا قرأ الإنسان القرآن الكريم، ولم يعرف بعض الحروف، وإذا تخطاها وقرأ الآيات التي بعدها، هل يجوز له ذلك؟[2]

ج: لا حرج في ذلك إذا اشتبهت عليه ولم يعرف، أو كان يقرأها عن ظهر قلب، ونسي بعض الكلمات، فلا حرج، يقرأ ما بعدها والحمدلله، ثم يراجع المصحف، أو يراجع من يعلمه حتى يستفيد، إن كان من جهة الغيب، راجع المصحف، وإن كان من جهة جهله راجع المعلم.

١١٨ - توجيه بشأن من يخلط بين حرف الظاء والضاد في قراءة القرآن

س: يقول الأخ: ا.ع. ا. س.، من القاهرة: إن قرّاء القرآن يخلطون بين الظاء والضاد، ويرجو توجيه الناس حول هذه المسألة، ولا سيما

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٣).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٨٦).

وقد راجع كثيراً من البحوث في اللغة العربية حول هذا الموضوع، يرجو التوجيه جزاكم الله خيراً. (١)

ج: الصواب عند المحققين من أهل العلم أن التباس الظاء بالضاد لا يضر لا في الصلاة ولا في غيرها؛ لأن مخرجهما متقارب، فليس كل واحد يستطيع التمييز، فالأمر في هذا واسع، والحمدلله، فلا ينبغي للقارئ ولا لغير القارئ أن يشدد في ذلك فالمقرئ وغير المقرئ لا ينبغي التشديد في ذلك، وإن تيسر التمييز فلا بأس وإلَّا فالأمر واسع في ذلك. وممّن نبّه على هذا الحافظ ابن كثير رحمه الله، في تفسير سورة الفاتحة في آخرها وقد بين أن الصحيح أنه يغتفر ذلك ولا ينبغي فيه التشديد؛ لأن كثيراً من الناس قد يلتبس عليه الأمر ويصعب عليه التفريق، والله المستعان.

١١٩ - بيان كيفية صلاة من لم يستطع حفظ شيء من القرآن الكريم

س: تقول الأخت ف. أ.من ليبيا: أمي لا تعرف القراءة ولا تحفظ شيئًا من القرآن الكريم، وأنا حاولت تعليمها شيئًا من القرآن لكنها تنسى، ما توجيهكم؟ (٢)

---

(١) السؤال الثالث عشر من الشريط رقم (١٧١).

(٢) السؤال التاسع عشر من الشريط رقم (٣٤٤).

ج: توجيهي لك أن تجتهدي في تعليمها، وإرشادها حتى تتعلم إن شاء الله، ويكون لك مثل أجرها، فإن لم يتيسر ذلك صحت صلاتها والحمدلله ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ ﴾(1)، وإذا تيسر تعليمها بدل القراءة، سبحان الله والحمد لله ولا إله إلَّا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلَّا بالله، كفتاها عند العجز عن تعلم الفاتحة، ولكن اجتهدي أنت ومن عندك من الأخوات الطيبات، في تعليمها وإرشادها، لعلها تستفيد ويكون لكم مثل أجرها.

١٢٠ - بيان حصول الأجر من الاستماع للقرآن عن طريق المذياع

س: هل متابعة القرآن الكريم من المذياع، فيه أجر على ذلك، أم سماعه من القارئ شخصيًّا جزاكم الله خيراً؟(2)

ج: سماع القرآن فيه أجر عظيم سواء من الشريط أو من القارئ الحاضر، فيه شأن عظيم بالإخلاص لله وقصد الفائدة، وقصد العمل بقوله صلى الله عليه وسلم، وبقوله سبحانه: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾(3)، فأنت على خير عظيم، استماع القرآن من الأشرطة ومن

---

(١) سورة التغابن. الآية رقم (١٦).

(٢) السؤال الثلاثون من الشريط رقم (٢٦٥).

(٣) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

القارئ الذي يحضر بينكم في المجلس، كله خير عظيم، وفيه فائدة عظيمة، ونوصي الجميع بسماع القرآن، نوصي الجميع بالاستماع لكتاب الله، من الشريط الذي فيه تسجيل للقرآن من بعض أهل العلم وذوي قراءة حسنة، وهذا إذا كنتم جالسين، يقرأ أحدكم، وتستمعون له ولا سيما من كان حسن الصوت، ففي هذا فضل عظيم، كان النبي صلى الله عليه وسلم، إذا جلس بين أصحابه قرأ عليهم القرآن، وفسر لهم معانيه عليه الصلاة والسلام، وربما أمر بعض الصحابة أن يقرأ، وهو يستمع عليه الصلاة والسلام، فالسنة للمؤمنين والمؤمنات، إذا جلسوا أن يستمعوا للقرآن، من بعضهم أو من شريط مسجل، لقارئ طيب، يستفيدون ويتدبرون ويتعقلون، ويعملون، وفق الله الجميع.

س:تقول السائلة: هل يكفي أن نفتح شريط تسجيل أي قارئ ونحن نستمع فقط وهل يشترط أن نقرأ سورة البقرة في جلسة واحدة، أو نستمع إليها باستماع متواصل من بداية السورة حتى نهايتها؟[١]

ج: هذا هو المستحب، يستحب لكم السماع للقارئ وإذا قرأتم بأنفسكم فهو خير والحمدلله، يستحب لكم سماع القارئ للإنصات

---

(١) السؤال الثامن والثلاثون من الشريط رقم (٣٦٠).

والتدبر والتعقل، فالنبي صلى الله عليه وسلم أمر عبدالله بن مسعود في بعض المجالس أن يقرأ عليه القرآن فقال عبدالله: يا رسول الله كيف أقرأ عليك وعليك أُنزل؟ قال عليه الصلاة والسلام: إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأ عليه عبدالله بن مسعود أول سورة النساء حتى بلغ قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾[1] قال النبي عليه الصلاة والسلام «**حسبك**»، قال عبدالله بن مسعود: فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان، عليه الصلاة والسلام[2]، والله يقول سبحانه: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾[3]، فالمؤمن يقرأ، ويقول صلى الله عليه وسلم: «**اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة**»[4] فالمؤمن يقرأ في بيته، ويصلي النوافل في بيته ويكثر من التسبيح والتهليل والتحميد والاستغفار والدعاء، كل هذا من أسباب المغفرة، ومن أسباب رضا الله، ومن أسباب انشراح الصدر وقوة الإيمان، ومن أسباب طرد الشياطين.

---

(١) سورة النساء، الآية رقم (٤١).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٩٢).

(٣) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

(٤) سبق تخريجه في ص (٥٤).

س: تقول السائلة: إذا استمعت إلى القرآن الكريم من شريط أو آية إذاعة، فهل لي أجر؟[1]

ج: نعم، إذا استمعتِ إلى القراءة فأنتِ مأجورة، وهذا داخل في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ ﴾[2] فأنت على خير عظيم، والمستمع شريك للقارئ، في كل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، فنوصي جميع إخواننا المسلمين، بالعناية في سماع القرآن، بالاستماع له من القرّاء، ومن إذاعات القرآن، وإذا جلسوا جميعًا قرأ عليهم أحدهم، واستمعوا له واستفادوا، وتدبروا، فهذا فيه خير عظيم، وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع بأصحابه يقرأ القرآن ويعلمهم وإذا مرّ بالسجدة سجد وسجدوا معه عليه الصلاة والسلام، وربما أمر بعض الصحابة أن يقرأ عليه، عليه الصلاة والسلام، وأمر مرة عبدالله بن مسعود أن يقرأ فقرأ أول سورة النساء، والنبي يستمع له عليه الصلاة والسلام، فلما بلغ قوله تعالى: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ﴾[3] قال له: «**حسبك**»، قال

---

(١) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٣٢٠).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (٤١).

ابن مسعود رضي الله عنه: فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان[1]، تذكر هذا الموقف عليه الصلاة والسلام فبكى. فالمقصود أن الاجتماع على قراءة القرآن والاستماع إلى قراءة القرآن، والإنصات والتدبر والتعقل، فيه خير عظيم واستماعه من إذاعة القرآن الكريم، فيه خير أيضاً ومصالح كثيرة، فنوصي باستماع القرآن والتدبر والتأمل، والعمل كما نوصي بالإكثار من قراءة القرآن، في بيتك وفي المسجد، وفي الطريق وفي القطار وفي الطائرة، وفي السيارة، تجتهد على قراءة القرآن بالتدبر والتعقل كما قال سبحانه: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2]، وقال عليه الصلاة والسلام: « **من قرأ حرفاً من القرآن فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها**»[3] وقال أيضاً عليه الصلاة والسلام: « **اقرأوا القرآن، فإنه يأتي شفيعاً لأصحابه يوم القيامة**»[4].

١٢١ - فضل قراءة القرآن أو الاستماع له

س: تقول السائلة: أنا ولله الحمد ملتزمة، وأحفظ من كتاب الله سبعة

---

(١) سبق تخريجه في ص (٢٩٢).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٣) سبق تخريجه في ص (٥٥).

(٤) سبق تخريجه في ص (٥٤).

أجزاء ونصفًا، وأسمع القرآن عن طريق الأشرطة يوميًّا، صباحًا ومساءً فهل يكفي السماع للقرآن دون تلاوته، وهل أثاب في سماع الأشرطة، وأيهما أفضل الاستماع أم التلاوة، وهل أعد من هاجرات القرآن إذا لم أقرأ، و اكتفيت بالاستماع وجهوني جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: المشروع الجمع بين الأمرين: الاستماع والقراءة، كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ ويستمع عليه الصلاة والسلام، فأنت افعلي الأمرين، اجتهدي بالقراءة في الأوقات المناسبة، واجتهدي في سماع القرآن، من أصحاب الأصوات الطيبة، والقراءات الطيبة؛ لأن الإنسان قد يخشع ويتأثر كثيراً بسماع صوت غيره، فافعلي الأمرين جميعًا، لا تتركي القراءة في بعض الأوقات، ولا تتركي السماع، افعلي هذا وهذا، ولا تعدين من الهاجرات، لأن المستمع كالقارئ، لكن كونك تجمعين بين الأمرين، كون القارئ يجمع بين الأمرين بين القراءة والاستماع، هذا أكمل وأفضل، فقد فعله النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة، وإلَّا فالمستمع له أجر عظيم، وأما بالنسبة للثواب فالظاهر والله أعلم أن هذا يرجع إلى ما يقع في القلب، فإذا كان الخشوع في القلب، والتأثر بالقرآن،

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٣٠٧).

بالقراءة أكثر، صارت القراءة أفضل، إذا كان التأثر بالاستماع أكثر، صار الاستماع أفضل، فهو على الأفضل حسب ما يجده القارئ، والمستمع، فإذا كان يحصل له بسماع القرآن من الأشرطة ومن شخص معين تأثر، وخشوع وخوف من الله، ورغبة فيما عنده، و تحسب في إرضائه، فليس من مانع، وهذا أفضل له من القراءة، وإن كانت قراءته أشد أثراً في قلبه، وأنفع له، فليكثر من القراءة وتكون في حاله هذه، القراءة أفضل.

١٢٢ - بيان الأفضل بين الاستماع للقرآن وقراءته

س: تقول السائلة: أستمع في صبيحة كل يوم، إلى شريط كاسيت من القرآن الكريم، لكني أسأل أيهما أفضل، الاستماع إلى تلاوة القرآن الكريم، أو القراءة، ولا سيما إذا كنت أفهم أكثر من الاستماع؟[١]

ج: الأفضل القراءة، أن تقرأي وتتدبري،لقول الله سبحانه :﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ ﴾[٢]، ويقول جل وعلا: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ﴾[٣]، والأفضل لك أن تقرئي، وإذا

(١) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٢٦٧).

(٢) سورة ص، الآية رقم (٢٩).

(٣) سورة محمد، الآية رقم (٢٤).

استمعت بعض الأحيان وخشع قلبك فكله طيب، الاستماع طيب والقراءة طيبة، لكن القراءة أفضل؛ لأن لكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «**اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي شفيعًا لأصحابه يوم القيامة**»[1]، وافعلي ما هو أصلح لقلبك، إذا كسلت استمعي وأنصتي، واستفيدي من الشريط، وإذا نشطت على القراءة اقرئي وتدبري، وكله طيب وكله خير.

س: هل ثواب وأجر من يستمع إلى القرآن الكريم، عبر الأشرطة مثل ثواب وأجر من يقرأ، لأنني أستمع كثيراً للقراءة عبر الأشرطة، هل ينقص أجري في ذلك؟[2]

ج: نرجو لك الأجر في ذلك، وأن لك مثل القارئ، لأن المستمع كالقارئ، فالذي يستمع، شريك للقارئ، فإذا استمع بنية صالحة، وإخلاص، يريد الفائدة، فنرجو له مثل أجر القارئ، فهما في الأجر سواء، القارئ والمستمع، فنوصي جميع إخواننا في الله، من الرجال والنساء بالعناية بسماع القرآن، والتدبر والتعقل، فالذي يقرأ، يجب عليه

---

(١) سبق تخريجه في ص (٥٤).

(٢) السؤال السابع عشر من الشريط رقم (٣٧٧).

أن يقرأ ويتدبر، والذي لا يقرأ يستمع الأشرطة، من نور على الدرب، هذا خير عظيم، من إذاعة القرآن يستمع الفوائد، ونرجو له في ذلك الخير العظيم، فالمستمع الراغب فيما عندالله، المخلص لله، شريك القارئ، له أجر عظيم، يكون له مثل أجر القارئ أو أعظم، إذا كان عن إخلاص وعن صدق، وعن رغبة فيما عند الله سبحانه وتعالى.

١٢٣ - حكم القراءة مع القارئ أو المذياع

س: يقول السائل: إذا كان لدي مسجل، وقارئ يقرأ القرآن، فهل يجوز لي أن أقرأ معه، -علماً بأنني أراجع معه- أم لا؟ (١)

ج: لا، بل تستمع، ولا تقرأ معه، تستمع وتنصت، لتستفيد من المسجل.

١٢٤ - حكم ترك المذياع على قراءة القرآن مع الكلام وعدم الاستماع

س: أحاول بحمد الله أن أستغل كل دقيقة في طاعة الله، وأحياناً أكون في عمل يحتاج إلى تفكير أو تركيز، ومع ذلك أترك المذياع على القرآن فهل أنا على صواب أم على خطأ؟(٢)

---

(١) السؤال الثالث والعشرون.

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (٣٦٢).

ج: لا، في مثل هذا يغلق المذياع، حتى تجمعي قلبك على التفكير والنظر المطلوب منك لأن استماع القرآن مع التفكير فيه تشويش وعدم إعطاء القرآن حقه، يقول الله سبحانه: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟﴾[1] وأنت مشغولة ففي مثل هذا يغلق وتقبلين على شأنك، ويكون للقرآن أوقات أخرى، قلبك فارغ لها وينيب إلى القراءة، مستعد للتفهم والتعقل فالقرآن له وقت وأفكار الإنسان وحاجاته لها وقت آخر.

س: تقول السائلة: من الأخوات من يقلن إننا نترك المذياع على القرآن الكريم، ونحن نعمل في المطبخ في الغسيل في شؤون البيت، هل يؤثر هذا؟[2]

ج: هذا يمكن معه السماع، التغسيل وما التغسيل سهل، لكن المقصود الشيء الذي يحتاج إلى فكر، إذا كان يحتاج فكراً وتأملاً يغلق المذياع حتى يقوم الإنسان بالواجب، وحتى يتحرى الشيء الذي ينفعه ويبرئ الذمة.

١٢٥ - حكم ترك المذياع على القراءة حال الخروج من المنزل

س: تقول السائلة: ما حكم تشغيل المذياع، أو المسجل في المنزل على

---

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

(٢) السؤال السابع من الشريط رقم (٣٦٢).

القرآن الكريم وذلك خلال الخروج من المنزل لزيارة أهل أو أقرباء؟[1]

ج: لا حرج في ذلك، إذا كان ما حوله لغط، إذا كان ما حوله من يلغط به ويتكلم بغير حاجة، فلا بأس، أمَّا فتح المذياع على القرآن، وحوله من يلغط، ويتكلم ويخوض، تركه أولى، يقفل؛ لأن هذا فيه نوع امتهان للقرآن، أمَّا إذا فتح ولا عنده أحد، أو عنده أحد يستمع، أو ساكت أو نائم، لا بأس.

س: يقول السائل: إننا نقوم بتشغيل المذياع على إذاعة القرآن الكريم باستمرار وذلك لكي يكون البيت معطراً بذكر الله دائمًا، وأحيانًا نخرج من البيت وهو يشتغل، وأحيانًا نتكلم ونتحدث وهو يقرأ فهل تركه شغالاً ونحن غير موجودين يعتبر إسرافًا، وهل تحدثنا حوله هل يجوز أم لا بد من الإنصات وإذا استمع أناس وتحدث آخرون فهل يجوز ذلك جزاكم الله خيراً؟[2]

ج: المشروع للمؤمن عند سماع القرآن أن ينصت، فإذا شغلتموه على القرآن، فأنصتوا واستمعوا واستفيدوا، ولا تتحدثوا والقرآن يتلى

(١) السؤال الخامس والأربعون من الشريط رقم (٤٢٧).

(٢) السؤال الخامس والثلاثون من الشريط رقم (٣٠١).

يقول سبحانه: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾[1] والمشروع للمؤمن أن يتحرى هذا الخير وأن يحرص عليه، إذا سمع القراءة، من إذاعة القرآن، أو من شخصية عندهم في المجلس يستمعون ويستفيدون، ولا يشتغلون بالقول والكلام، وإذا خرجتم وليس في البيت أحد أغلقوه، هذا هو الأفضل لعدم الحاجة إلى تشغيله وهو ما عنده أحد يستفيد من القراءة.

١٢٦ - حكم النوم على صوت المذياع وهو يقرأ القرآن

س: تقول السائلة: أشعر بالخوف والرعب أحيانًا، عندما أنام بمفردي في الحجرة، أو في غرفتي فأضطر إلى تشغيل القرآن، من أجل أن أنام، فهل هذا جائز، أفيدوني أفادكم الله؟[2]

ج: لا أعلم في هذا حرجًا، لأن القرآن أنيس المؤمن، وذكر لله عز وجل، فاستماعه عبادة، فإذا احتاج الإنسان، أن يستمعه ليزيل الوحشة، وليستريح قلبه، ولا حرج في ذلك والحمد لله.

س: هل يجوز للإنسان أن ينام ويترك المذياع على صفة التشغيل، على إذاعة القرآن الكريم؟[3]

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

(٢) السؤال العاشر من الشريط رقم (٢٨٦).

(٣) السؤال الثامن من الشريط رقم (٣٤٤).

ج: لا أعلم مانعـًا من ترك المذياع فيه القرآن، إذا لم يكن هناك لغط ولا أحـد، فـلا بأس، وإن قفله فلا بأس فالأمر واسـع، أمـا إن كان عنده لغط فإن السنة قفله، يعني السنة عند سماع القرآن الإنصات، والاستفادة فـإن كان عنده لغط ممن يتحدث، أو غير ذلك، فينبغي له إغلاقه، أما إذا ما كان فيه أحد فلا مانع.

١٢٧ - بيان الأفضل بين سماع القرآن والتسبيح

س: هل سـماع القرآن الكريم من خلال المذياع أفضل، أم التسبيح لله تعالى؟(١)

ج: سـماع القرآن أفضل، سـماع القرآن والإنصات له، وتدبر معانيه أفضل من التسـبيح، وإن سـبح وهلل فكله خير إن شـاء الله، لكن سماع القـرآن وتدبـر معانيه مـن الإذاعة أو غيـر الإذاعة أفضل، لما في سـماع القـرآن مـن الخير العظيـم والفائدة الكبيـرة، يقول الله سـبحانه: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ ﴾(٢)، ففـي ذلـك الخيـر العظيـم، والعلـم العظيم، لمن تدبر وتعقل، وتفهم كلام ربه عز وجل، وإن سـمع تارة وسبح تارة، فكله خير.

---

(١) السؤال الثاني عشر من الشريط رقم (٢٠٤).

(٢) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

١٢٨ - حكم الاستعانة بالأشرطة على تحسين القراءة

س: يقول السائل: أنا شاب وأقرأ القرآن الكريم، لكنني لا أجيد القراءة التامة ولا التجويد، هل لي أن أتابع أحد القراء في الأشرطة وأصحح قراءتي عليه؟[١]

ج: هذا مناسب، طيب، لأن تجويد القرآن من أفضل القربات، وفيه تحسين الصوت للقرآن، وفيه أيضاً دعوة إلى الخشوع لسماعه، والاستفادة من القارئ، فتجويد القرآن هو مطلوب وفيه خير كثير، ومصالح جمة، فإذا كنت لا تجيده واستعنت ببعض التسجيلات، أو قرأت على بعض إخوانك، هذا كله طيب.

١٢٩ - حكم تقليد المرأة لصوت القارئ من الشريط

س: تقول السائلة: من أجل أن تقلد القارئ الذي يقرأ في الشريط وتتعلم منه الطريقة الصحيحة، فهل يباح في مثل هذه الحالة رفع الصوت ؟[٢]

ج: تتعلم من دون أن ترفع صوتها، تستمع، إذا أغلقت الشريط تقرأ كقراءته، أمَّا أن ترفع صوتها معه، فلا، المشروع أن تستمع، والله سبحانه

---

(١) السؤال العشرون من الشريط رقم (٢٥٤).

(٢) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٢٧٨).

يقـول: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾ [1]، فهـي تسـتمع لـه وتنصت، ثم تعمل كما سـمعت، تسـتفيد، تسـتمع الممـدود، فتمد الممدود، تسـتفيد من الذي فيه والذي ما فيه غنّة، إلى غير ذلك، المرقق والمفخـم؛ لأنه تسـتفيد مـن الشـريط، إذا كان القارئ ممـن يقتدى به، وتجعل ذلك على طريقة آية، آية.

١٣٠- حكم رفع الصوت بالقراءة عند الاستماع للشريط

س: تقول السـائلة: هل يجوز أن يقرأ الشـخص مع قارئ من القرآن من شريط مسجل أم لا يجوز؟ [2]

ج: لا، يسـتمع، ينصت، يسـتمع ويسـتفيد، يقول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ ﴾ [3].

س: تقـول السـائلة: هل يجـوز قراءة القـرآن، بصـوت مرتفع عند سـماع أشـرطة القرآن الكريم، خاصة عند التعلم؟ بحيث يشغل الشريط ويتبعه القارئ، وهل هذا يخالف قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ

---

(١) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

(٢) السؤال السادس من الشريط رقم (٣٦٨).

(٣) سورة الأعراف، الآية رقم (٢٠٤).

ﭐلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴾؟[1]

ج: رفع الصوت بالقراءة إذا كان فيه مصلحة؛ لأن هناك من يستمع وهم كثيرون، فرفع الصوت حتى يبلغهم، هذا أمر مطلوب، أمَّا إذا كان رفع الصوت، قد يشوش على المصلين أو القراء فلا، يخفض صوته، لا يشوش على الناس، وهكذا بالشريط إذا كان عنده شريط يستمعه هو، ولا يرفعه ليشوش على الناس، إلَّا إذا كان الحاضرون يحبون أن يسمعوه، فيرفعه حتى يستفيدوا منه، المقصود أن رفع الصوت بالشريط، أو بالإنسان كونه يقرأ، إذا كان في ذلك مصلحة للحاضرين، يستمعون ويستفيدون، يرفع صوته أو الشريط، أمَّا إذا كان رفع الصوت عند أناس يصلون، أو عند أناس مشغولين بأشياء فلا، يكون في مكان آخر، أو عند أناس يقرؤون لا يشغلهم بذلك، لا يشوش عليهم فقد خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أناس يصلون في المسجد، وهم أحزاب متفرقون، فقال: « **كلكم مناج لله فلا يجهر بعضكم على بعض**»[2]، اللهم صل عليه وسلم، المقصود أن القارئ أو الذي عنده شريط، فيه فائدة، أو قراءة، لا

---

(١) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (٢٧٨).

(٢) سبق تخريجه في ص (٢٣٢).

يشوش على غيره إلَّا إذا كان الحاضرون يحبون أن يسمعوا ويستفيدوا.

١٣١ - حكم وضع شريط قرآن في المسجد بصوت عال

س: يقول السائل من ليبيا: هل يجوز أن نضع شريطًا للقرآن الكريم في إذاعة المسجد بصوت عالٍ؟[١]

ج: ليس لكم ذلك؛ لأن هذا يشوش على الناس، يمنعهم من القراءة، دعوا الناس هذا يقرأ،وهذا يسبح، والشريط الذي تضعونه للناس يشوش عليهم في مساجدهم، ويمنعهم من القراءة لأنفسهم، لكن لو اجتمع جماعة أو المصلون محدودن و استمعوا الشريط حتى يأتي الإمام، لا بأس، إذا كان الجماعة محدودة ورضوا بذلك، أمَّا في المساجد العامة فلا، أو جماعة غير محدودة، فلا، لكن لو كان المسجد ما فيه إلَّا خمسة، عشرة، محدودين، معروفين ورضوا لأنفسهم أن يسمعوا شريطًا حتى يأتي الإمام، فلا بأس.

١٣٢ - حكم تسجيل مواد أخرى على أشرطة القرآن

س: قمنا بتسجيل القرآن الكريم، هل لي أن أسجل على هذه الأشرطة مادة أخرى أو لا يجوز؟[٢]

---

(١) السؤال الخامس والعشرون من الشريط رقم (٢٦٧).

(٢) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٣١٠).

ج: لا مانع، إذا أردت أن تسجل شيئًا آخر، فلا بأس كي يمسح ما فيه من القرآن، ويسجل فيه حديث شريف، أو فقه أو رسائل أخرى، لا بأس؛ لأن الإنسان يمكن أن يقرأ القرآن من المصحف، ليس بحاجة إلى التسجيل، فإذا أراد أن ينتفع بتسجيل شيء آخر فلا بأس.

١٣٣ - بيان حرمية الأشرطة المحتوية على آيات من القرآن

س: يقول السائل: هل حكم شريط القرآن، كحكم المصحف في اللمس أو في المس؟[١]

ج: لا، ليس له حكم المصحف، الشريط غير المصحف، الشريط فيه قرآن وفيه علم، و ليس له حكم المصحف.

س: هل أشرطة تسجيل القرآن، حكمها كحكم المصحف، من حيث عدم المسّ، إلَّا على طهارة؟[٢]

ج: الأشرطة ما يبين فيها القرآن، والأمر فيها واسع، ما هي مثل المصحف، الأمر فيها واسع إن شاء الله.

---

(١) السؤال العاشر من الشريط رقم (٣٩٥).

(٢) السؤال السادس والخمسون من الشريط رقم (٩).

١٣٤ - حكم كتابة القرآن الكريم على جدران المساجد

س: هل كتابة القرآن الكريم على جدران المساجد جائز أم أنه غير جائز؟ (١)

ج: يكره ذلك لأنه يشوش على المصلين، فالأفضل والأولى أن لا يكتب في جدران المساجد، لا القرآن ولا غيره، ونص كثير من أهل العلم على ذلك؛ لأن المساجد محل الصلاة ومحل العبادة، فالأفضل أن تكون خالية مما يشوش على المصلين، من الكتابات أو النقوش، فلا ينبغي أن يكتب في جدرانها آيات قرآنية ولا غيرها، حتى لا يحصل التشويش على المصلي، بل تكون سادة، ليس فيها شيء، هذا هو المشروع، وأقل الأحوال في الكتابات على جدران المساجد الكراهة؛ لما فيها من شغل المصلين و التشويش عليهم، حتى ولو بغير الآيات، من الأحاديث أو الأبيات الشعرية أو غير هذا مما يكتب، وهكذا النقوش التي تشغل المصلي يكره وجودها في المساجد.

١٣٥ - حكم تعليق الآيات القرآنية في البيوت وغيرها

س: هل يجوز تعليق الآيات من القرآن الكريم، في البيوت وفي

(١) السؤال الثاني من الشريط رقم (١٦٨).

المساجد، وهل يجوز كتابة الآيات في الجدران، نرجو التفضل بالتوجيه حول هذا الموضوع جزاكم الله خيراً ؟[1]

ج: كتابة الآيات وتعليقها في الجدران للذكرى والفائدة، أو الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم، لا حرج فيها في أصح قولي العلماء، إذا كانت الجدران في محل سليم في المكاتب في المجالس، أما في محلات أخرى كالحمامات فهذا لا يجوز، كذلك كتابتها على الجدران للذكرى والفائدة في محل نظيف كالمجلس والمكتب ونحو ذلك، لا حرج في ذلك على الصحيح، أمَّا إن كانت الكتابة في محل يبتذل ويهان فلا، لا يجوز، أو كانت الكتابة لاعتقاد أنها تدفع الجن أو تحرسه من الجن، أو ما أشبهه، هذا لا يجوز، أمَّا إن كتبت في أوراق وعلقت في الجدران للفائدة، والذكرى في هذه الآيات العظيمات، والأحاديث الصحيحة التي تأمر بالخير وتدعو إليه، والمقصود بذلك الذكرى، فلا بأس بذلك، وأما في المساجد، فلا تعلق فيها؛ لأنها تشغل المصلين، فلا يكتب في جدرانها، ولا تعلق في أوراق في المساجد، المشروع فيها أن تكون سليمة من الكتابات والتعليقات، حتى لا يشغل المصلي بشيء، سوى صلاته.

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٢٦٥).

س: تقول السائلة: هل يجوز تعليق الآيات القرآنية على الحائط؟(1)

ج: لا مانع من ذلك إذا كان الحائط محترمًا، في مكتب أو في مجلس، لا بأس للذكرى والفائدة، لا بقصد منع الجن أو ما أشبه، لا. بل يعلق الآيات لأجل الفائدة، أو الأحاديث أوالكلمات الطيبة، من أجل الفائدة والتذكير بذلك، لا بأس بهذا، في المحلات المناسبة كالمكتب والمجلس.

س: يقول السائل: عندي لوحات كتبت فيها آيات قرآنية ومعلقة في المجلس وبعض الغرف في المنزل هل علي شيء في ذلك، وهل يجوز تعليقها في المجلس والغرف، أفيدونا سماحة الشيخ(2)**؟**

ج: لا حرج في تعليق الألواح، والأوراق في المجلس أو في المكتب التي فيها قرآن وفيها الأحاديث للفائدة، للذكرى، لا لاتخاذها حروزاً، بل للفائدة والذكرى، هذا كله طيب.

١٣٦ - حكم وضع المصحف في السيارة

س: يقول السائل: كثير من الناس، يحرص على وضع القرآن في

---

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٢٥٢).

(٢) السؤال الرابع من الشريط رقم (٣٦٥).

السيارة، فهل توجهونهم بشيء؟[1]

ج: نعم، إذا كان وضع القرآن في السيارة للقراءة، حتى يقرأ إذا تيسر له القراءة، أو يقرأ من معه من الركاب، فهو مشكور، يعينهم على طاعة الله، وعلى قراءة كتاب الله، أمَّا إذا كان عن اعتقاد أنه حرز وأن وجود القرآن حرز للسيارة من الانقلاب ومن الصدام فهذا منكر لا يجوز، ليس بحرز ولكن إذا أراد بذلك أن يعين من ركب معه على القراءة أو هو يقرأ إذا وقف للحاجة فلا بأس.

س: يقول السائل: رؤية الإنسان لنفسه، وهو يقرأ القرآن العظيم في الرؤيا المنامية، ماذا تعني مأجورين؟[2]

ج: خيراً إن شاء الله، من يرى في النوم أنه يقرأ القرآن، إن شاء الله خير، ما أعلم فيها إلَّا خيراً.

١٣٧ - توجيه بشأن كتب التفسير المعتمدة

س: ما أشهر كتب التفسير التي تنصحون المسلم بالرجوع إليها والتزود منها؟[3]

---

(١) السؤال السابع والعشرون من الشريط رقم (٢٢٨).

(٢) السؤال الثامن والخمسون من الشريط رقم (٤٢٧).

(٣) السؤال الثالث والعشرون من الشريط رقم (٤١٣).

ج: أشهر كتب التفسير وأحسنها تفسير ابن جرير رحمه الله، تفسير عظيم مفيد، تفسير ابن أبي حاتم، تفسير الحافظ ابن كثير رحمه الله، هذه الكتب أشهر التفاسير، وكذلك البغوي رحمه الله، تفسيره تفسير عظيم، فنوصي بها كثيراً، فإنها من الكتب العظيمة المعتنية بالكتاب والسنة، وهناك كتب أخرى مفيدة، مثل تفسير الشوكاني وتفسير الشيخ صديق وتفاسير أخرى، لكن هذه الكتب الأولى هي الإمام في هذا المقام، تفسير ابن جرير رحمه الله، وتفسير ابن أبي حاتم والبغوي وابن كثير، هذه الكتب لها الأهمية والتقدمة، والكل يخطئ ويصيب ما من أحد معصوم، قد يقع في بعضها شيء من الخطأ والغلط، ولكن المعول على الأدلة الشرعية، ليس ابن جرير ولا ابن كثير ولا البغوي، ولا ابن أبي حاتم ولا غيرهم، ليس واحد بمعصوم من الخطأ، لكن على طالب العلم وعلى من يراجع كتب التفسير أن يعتني بالأدلة الشرعية، وإذا أشكل عليه شيء يعرض ذلك على القرآن العظيم والسنة المطهرة الصحيحة، أو يسأل أهل العلم إن كان ما عنده علم، يسأل أهل العلم من أهل السنة والجماعة، من علماء السنة، يسألهم عما أشكل عليه.

س: من جنوب الهند، أ. ع. يسأل عن أفضل كتب التفسير التي

تنصحونه باقتنائها، جزاكم الله خيراً؟[1]

ج: أفضلها تفسير ابن جرير، وتفسير ابن كثير وتفسير البغوي، هذه تفاسير عظيمة، مهمة مفيدة، ومن التفاسير الطيبة تفسير القرطبي، تفسير الشوكاني، فيها الخير الكثير، ولكن لا بد من بعض الأشياء التي قد تنتقد، فإن الإنسان يحذر ما فيه خطأ، ويسأل أهل العلم عما يشكل عليه، الكتب، كل الكتب ما تخلو، ما عدا كتاب الله عز وجل، القرآن هو المعصوم المحفوظ، أما كتب الناس، فقد يقع فيها بعض الغلط فالمؤمن يستفيد من الكتب الطيبة العظيمة، وإذا أشكل عليه شيء سأل أهل العلم عما أشكل عليه، سأل من هو أعلم منه عما أشكل عليه.

س: يقول السائل: أن تدلوني على كتاب في تفسير القرآن الكريم.[2]

ج: الكتب في التفسير كثيرة ومن أحسنها، بل أحسنها تفسير ابن كثير رحمه الله، تفسير البغوي وابن جرير الطبري، فهذه كتب عظيمة، ونافعة ومفيدة وهي أحسن التفاسير، كذلك تفسير الشوكاني: كتاب طيب، مفيد وتفسير الجلالين تفسير مختصرمفيد، فيه بعض الأخطاء، فإذا كانت

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٣١٨).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (١٠١).

السائلة عندها بصيرة تعرف الأخطاء في الصفات ونحوها، فلا بأس، وإلَّا تسأل عما قد يشكل عليها، ولا سيما ما قد يكون فيه من التأويل لصفات الله وأسمائه، أو بعض الأخطاء التي في الأحكام، فطالبة العلم التي عندها بصيرة تعرف ذلك، وإلَّا فتسأل، وأحسن ما يكون تفسير ابن كثير، فهو تفسير عظيم، لكنه قد يكون فيه صعوبة، على التي ليس عندها بصيرة، وليس عندها مزيد علم؛ لأنه كتاب مطوّل.

س: ما هي كتب التفسير التي تنصحون بالمداومة على قراءتها؟[1]

ج: أحسنها فيما نعلم تفسير ابن جرير، وتفسير ابن كثير وتفسير البغوي، لكن تفسير ابن كثير أحسنها؛ لأنه يعتني بالأحاديث ويعتني بالعقيدة السلفية، هذا تفسير جيد وإن كان مطولاً ولكن نوصيك بالتدبر، دعي عنك كتب التفسير، نوصيك بقراءة القرآن بالتدبر والتعقل، واسألي أهل العلم عما أشكل عليك من طريق الهاتف، من طريق المكاتبة، اسألي عما أشكل عليك من الآيات وإذا كان عندك علم فمراجعة ابن جرير أو ابن كثير أو البغوي للفائدة فهذا طيب.

س: ما أفضل كتاب لتفسير القرآن الكريم، وما رأي سماحتكم في

---

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (٣٦٦).

تفسير ابن كثير؟(١)

ج: أحسن كتاب فيما علمت في التفسير، تفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير، وتفسير البغوي هذه الثلاثة أحسن التفاسير، ثم يليها تفسير القرطبي جيد مفيد، وتفسير الشوكاني، جيد مفيد، ولكن كل واحد لا يغني عن الآخر، فطالب العلم يميز بين الأخطاء، فقد يقع أخطاء في بعض الروايات، يعتمدها بعضهم، قد تكون أحاديث ضعيفة عند ابن جرير، أو عند ابن كثير أو عند غيرهم، فطالب العلم لا بد أن ينظر في الأسانيد، ويعتني إذا كان من أهل الفن، يعرف صحة السند وعدم صحة السند، كذلك الأقوال يعرضها على الأصول الشرعية، والقواعد الشرعية إذا كانت الأقوال مختلفة، حتى يتميز له الصواب من غيره، وهكذا بعض المفسرين، يؤولون الصفات كما قد يقع في تفسير القرطبي، فلا بد أن يكون طالب العلم عنده بصيرة، فيمن يتأوّل الصفات أو يرجح بعض الأقوال المرجوحة، حتى يختار ما هو الأفضل وحتى ينبه على الخطأ، ولا هناك كتاب يسلم من الأخطاء، إلَّا كتاب الله سبحانه وتعالى، هو المعصوم المحفوظ، ليس فيه خطأ بل هو محفوظ. أمَّا كتب الناس فقد

---

(١) السؤال السادس من الشريط رقم (٢٦٨).

يقع فيها خطأ من جهة المؤلف، وقد يقع فيها خطأ من جهة الكاتب، وقد يقع فيها خطأ من جهة الطابع، فطالب العلم ينظر ويتحرّى، وإذا اشتبه عليه شيء سأل أهل العلم، حتى يتميز له الحق من الباطل.

١٣٨ - توجيه بشأن بعض كتب التفسير

س: بعض الكتَّاب الإسلاميين، يحمل كثيراً على ابن كثير، ويرجح ابن الجوزية في بعض الشروح فما هو رأيكم؟[١]

ج: تفسير ابن كثير تفسير عظيم، تفسير سلفي، على طريقة أهل السنة والجماعة، ويمتاز بالعناية بالأحاديث وطريقها وعزوها إلى مخرجيها فلا أعلم له نظيراً، كتاب عظيم ليس له نظير من جهة العناية بتفسير القرآن بالآيات والأحاديث، لكن يفوقه بعض التفاسير الأخرى في العناية بالمعاني، والقراءات، أمَّا من جهة تفسير القرآن بالقرآن والعناية بالعقيدة السلفية والعناية بالأحاديث فليس له نظير فيما أعلم، لا ابن الجوزي ولا غيره، ابن الجوزي له أغلاطه في العقيدة، تفسيره تفسير مفيد، لكن ابن كثير يمتاز عليه، من جهات كثيرة كما تقدم، ويمتاز على غيره من التفاسير أيضاً.

---

(١) السؤال الثاني والثلاثون من الشريط رقم (٢٢٣).

س: يقول السائل: ما رأي سماحتكم في تفسير القرطبي؟[1]

ج: كذلك تفسير القرطبي تفسير مفيد وجيد و لكن مثل غيره يؤخذ من قوله ويترك ما خالف الدليل من كلام القرطبي أو ابن جرير أو ابن كثير أو غيرهم، كل مفسر قد يقع له بعض الأخطاء قد يصحح بعض الأحاديث الضعيفة قد يطعن بعض الأحاديث الصحيحة، إمَّا لكونه تكلم من حفظه وغلط أو لأنه نسب ما سبق له أن علمه في شأن هذا الحديث أو شأن هذا الحكم، فأهل العلم يعرضون ما ذكره علماء التفسير على الكتاب والسنة، فما وافق الحق قبل سواء كان من القرطبي أو غيره، وما خالفه رُدّ، وليس بمعصوم، لا هو ولا غيره من أهل العلم، من أهل التفسير وغيرهم ولكن كتابه مفيد جداً، كثير الفائدة قد عني فيه بالأدلة والأحكام وكتابه مفيد جدّاً، وهو مفسر ملهم وموفق، لكنه ليس بمعصوم كل يؤخذ من قوله ويترك.

س: تسأل المستمعة عن تفسير الجلالين؟[2]

ج: تفسير مفيد وفيه بعض الأخطاء في الصفات وفي بعض العقيدة،

---

(١) السؤال الثالث من الشريط رقم (٢٣٦).

(٢) السؤال الواحد والعشرون من الشريط رقم (٢٧٨).

لكن تفسير مفيد، وقلّ كتاب إلَّا ويكون فيه بعض الأخطاء، إلَّا كتاب الله سبحانه وتعالى، وكتب الناس لا بد أن يكون فيها بعض الأخطاء، لكن تقلّ وتكثر، فتفسير الجلالين فيه بعض الأخطاء، فإذا تيسر، أن يدرسه صاحب سنة، يعرف كلام أهل السنة والجماعة، حتى ينبه على الأخطاء فهذا طيب، وإذا أشكل شيء على الدارس يسأل أهل العلم.

س: سماحة الشيخ، هل تنادون أحد طلبة العلم، بتتبع هذا التفسير والإرشاد إلى ما فيه من أخطاء والقول الصحيح أيضـًا؟[1]

ج: نعم، عندي نية في هذا، وقد كتبت فيه بعض الشيء عندي نية أن أتتبع هذا إن شاء الله، وأن أكتب ما تيسر في ذلك، ولعلي أوصي أيضـًا بعض أهل العلم، لأنهم أفرغ مني، قد يفعلون هذا أسرع مني، فأرجو أن أوصي بعض أهل العلم بذلك، إن شاء الله.

س: طلبة كلية أصول الدين كثيراً ما يتناولون الدراسات القرآنية، لنيل شهادة الماجستير أو لدكتواره، هل تنصحون أحداً منهم بتناول هذا الكتاب، ليكون أطروحة علمية؟[2]

---

(١) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٢٧٨).

(٢) السؤال الثاني والعشرون من الشريط رقم (٢٧٨).

ج: أنا أوصي بهذا؛ لأنه فيه مصلحة كبيرة.

س: الأخ: ع. غ. إ.، من جمهورية مصر العربية، يسأل عن تفسير الجلالين، يقول: إن هذا التفسير مشتمل على كثير من الأحاديث، والمؤلف لا يقول إلَّا: قال الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن لا يخرّج الأحاديث، فهل كل الأحاديث الواردة في تفسير الجلالين من الأحاديث الصحيحة؟(١)

ج: تفسير الجلالين تفسير مفيد ومختصر، نافع، لكن فيه أحاديث ضعيفة، وفيه تأويل لبعض الصفات، فينبغي التحرّز من ذلك وألّا يعتمد عليه في هذه الأمور، وطالب العلم يراجع ما فيه، ويسأل أهل العلم عما أشكل عليه حتى لا يقع في الغلط؛ لأن السيوطي رحمه الله ليس بمحقق في معرفة الأحاديث صحيحها من سقيمها، وله كتابه المعروف الجامع الصغير والجامع الكبير، فيه الضعيف وفيه الصحيح فتفسير الجلالين له وللمحلي مشترك بينه وبين المحلي، وفيه أحاديث ضعيفة وفيه أشياء تخالف العقيدة الصحيحة، فينبغي للمؤمن الذي يطالعه، ألّا يعتمد عليه بل يراجع كلام أهل العلم من أهل السنة والجماعة، فيما أشكل عليه من

(١) السؤال الحادي والعشرون من الشريط رقم (١٦٩).

جهة العقيدة، ويراجع كلام أئمة الحديث فيما رأى فيه من الأحاديث الضعيفة، يعني مثل الأحاديث التي لا يدري عنها، مثل التلخيص للحافظ ابن حجر ومثل نصب الراية للزيلعي، وغيرها من الكتب التي توضح الصحيح من الضعيف.

١٣٩ - بيان شيء من مصادر علوم القرآن

س: آمل أن ترشدوني إلى كتاب جامع نافع، يبحث في جمع القرآن الكريم، وتدوينه وعلم القراءات، جزاكم الله خيراً؟(١)

ج: لا أذكر في هذا الباب أحسن من كتاب الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، وقد ذكر ابن كثير رحمه الله في ترجمة عثمان، شيئاً من ذلك فيما يتعلق بجمع القرآن، وذكره الأئمة رحمة الله عليهم، كالبخاري وغيره، فكتاب الإتقان، من أحسن ما علمت في هذا الباب؛ لأنه جمع علوم القرآن، وروى ما تيسر لهم في ذلك، فهو كتاب جيد، مفيد.

١٤٠ - حكم تفسير المرأة للقرآن

س: الأخت هـ.تقول: هل يجوز أن تفسر المرأة القرآن، حتى وإن كانت معذورة؟(٢)

---

(١) السؤال التاسع من الشريط رقم (١٦٦).

(٢) السؤال الرابع والعشرون من الشريط رقم (١٢٧).

ج: نعم، لها أن تفسر القرآن إذا كان عندها علم، تنقل من كلام المفسرين وتفسر من كلام أهل التفسير المعروفين كابن كثير أو ابن جرير والبغوي، وغيرهم من أهل العلم، وإذا كانت على بصيرة وعلى علم، فلها أن تفسر ولو كانت في حال الدورة الشهرية، أو في حال النفاس؛ لأن الصحيح من أقوال العلماءأن لها أن تقرأه عن ظهر قلب ليست بمثل الجنب، الجنب مدته قصيرة، فليس له القراءة حتى يغتسل. أمَّا الحائض والنفساء فمدتها طويلة، فلا بأس أن تقرأ عن ظهر قلب، وإن كانت داخلة في مدة الحيض والنفاس، على الصحيح، وأمَّا حديث ابن عمر المعروف أن الرسول صلى الله عليه وسلم، (**نهى أن تقرأ الحائض أو الجنب شيئًا من القرآن**)(١) فهو عند أهل العلم ضعيف؛ لأنه من رواية إسماعيل بن عياش عن الحجازيين وهو عندهم ضعيف، إذا روى عنهم، ضعيف عند أهل العلم، وإنما تعتبر الرواية منه عن الشاميين.

١٤١ - حكم وجود المجاز في القرآن الكريم

س: هل في القرآن الكريم مجاز؟(٢)

---

(١) سبق تخريجه في ص (١٦٣).

(٢) السؤال الخامس عشر من الشريط رقم (٣٥١).

ج: هذا فيه تفصيل، أمَّا المجاز الذي يعتاده البلاغيون، هذا ليس فيه مجاز، أمَّا أن القرآن نزل بلغات العرب فيه سعة اللغة ومجازها الذي يجوز فيها يعني مجازاً، مصدر جاز، يجوز من الجواز، لا من المجاز الاصطلاحي، هذا لا بأس مثل ما قال جل وعلا: ﴿ وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ﴾[1] ﴿ جَنَاحَ ٱلذُّلِّ ﴾[2] هذا من لغات العرب من توسعها وسعتها، لا بأس بذلك موجود في القرآن، أمَّا المجاز الذي اصطلح عليه البلاغيون وأنه يصح نفيه هذا ليس في القرآن، هذا المجاز الاصطلاحي ليس في القرآن.

س: هل يوجد المجاز في القرآن الكريم؟[3]

ج: الصواب، أنه لا يوجد فيه المجاز الذي يعنيه أصحاب البلاغة والأدب، وهو أن يجوز نفي الشيء إذا أطلق عليه، وإنما يوجد فيه توسّع اللغة، والمجاز مصدر جاز يجوز مجازاً، مثل قال يقول مقالاً، فالمعنى أن يجوز في اللغة أن تقول سألت قرية، أو سألت العير، أو تقول: جناح

---

(١) سورة يوسف، الآية رقم (٨٢).

(٢) سورة الإسراء، الآية رقم (٢٤).

(٣) السؤال التاسع من الشريط رقم (٣٢٣).

الذل، أو ما أشبه ذلك، كما جاء في القرآن الكريم، وهو من سعة اللغة، وعدم تقيدها بألفاظ خاصة في مثل هذا، فالمقصود أنه من الجواز ضد المنع، ليس من المجاز الذي يراه أهل البلاغة أن يصح نفيه.

١٤٢ - بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن

س: الأخوان: م. وع.، من البحرين، يسألان هذا السؤال: هل هناك آيات كريمة من القرآن الكريم، نسخت بعد نزولها على المصطفى صلى الله عليه وسلم؟[١]

ج: نعم، يوجد بعض آيات نسخ حكمها وبقي لفظها، مثل قوله جل وعلا: ﴿وَٱلَّتِي يَأۡتِينَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مِن نِّسَآئِكُمۡ فَٱسۡتَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِنَّ أَرۡبَعَةٗ مِّنكُمۡۖ فَإِن شَهِدُواْ فَأَمۡسِكُوهُنَّ فِي ٱلۡبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَفَّىٰهُنَّ ٱلۡمَوۡتُ أَوۡ يَجۡعَلَ ٱللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلٗا﴾[٢]، هذه نسخت بأن شرع الله الحدود، فجعل حد البكر مئة جلدة في الزنى، وحد المحصنة الرجم، كذلك قوله جل وعلا: ﴿وَٱلَّذَانِ يَأۡتِيَٰنِهَا مِنكُمۡ فَـَٔاذُوهُمَاۖ فَإِن تَابَا وَأَصۡلَحَا فَأَعۡرِضُواْ عَنۡهُمَآۗ﴾[٣]، نسخ ذلك، أيضاً بالحد. فالذي يأتي الفاحشة من الرجال،

---

(١) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (١٣٦).

(٢) سورة النساء، الآية رقم (١٥).

(٣) سورة النساء، الآية رقم (١٦).

إن كان زنى جلد مئة جلدة وغرب عاماً، إن كان بكراً، وإن كان ثيباً رجم بالحجارة، وإن كان لواطاً قتل على الصحيح، سواء كان ثيباً أو بكراً، فهذا من أمثلة الآيات التي نسخ حكمها وبقي لفظها، أمَّا الذي نسخ لفظاً، فقد وجد بعض آيات، مثل قوله جل وعلا: (الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله)[1]، فهذه آية نسخ لفظها وبقي حكمها، الرجم في حق الثيب، كذلك نسخ أيضاً فيما ذكر العلماء، في قول الحق في الشهداء، فنزل فيهم (أن بلغوا قومنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا)[2]، ثم نسخ هذا اللفظ وأنزل الله في ذلك: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾[3]، جاء في بعض الأحاديث أيضاً أنه نزل قوله تعالى: «**لا يملأ جوف ابن آدم إلَّا التراب، ويتوب الله على من تاب**»[4]، «**لو أن ابن آدم أعطي واديان**

---

(١) أخرجه ابن ماجه في كتاب الحدود، باب الرجم، برقم (٢٥٥٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب من ينكب في سبيل الله، برقم (٢٨٠١).

(٣) سورة آل عمران، الآية رقم (١٦٩).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب ما يتقى من فتنة المال، برقم (٦٤٣٦)، ومسلم في كتاب الكسوف، باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً، برقم (١٠٥٠).

مـن ذهب لتمنـى لهما ثالثـًا ولا يملأ جـوف ابـن آدم إلَّا التراب ويتوب الله علـى من تاب»[1]، فهذا مما نسـخ لفظـه أيضـًا، فالحاصـل أن هناك شيئـًا نسـخ لفظه، مثل الآيـة التي ذكرناها، وهناك شـيء نسـخ حكمه، وبقـي لفظـه، كالآيات السـابقات. وكذلك آية أخـرى، قوله جل وعلا: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ﴾[2]، فهـذه ذهـب بعض أهـل العلم إلى أنها نسـخت بالكلية، والصواب أنها خصـت وأن الوصية للوارث فقط، قال صلـى الله عليـه وسـلم: «**إن الله قـد أعطـى كل ذي حق حقـه فلا وصية لـوارث**»[3]، فنسـخ الله الوصية لمن كان يرث، أمَّـا الوصية لمن لا يرث فلا بأس باقية.

س: السـائل محمد يقول: سـمعت من بعض إخواني وهـم يتحدثون عن الناسخ والمنسوخ في القرآن، فما هو الناسخ وما هو المنسوخ؟[4]

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب ما يتقى من فتنة المال، برقم (٦٤٣٨).

(٢) سورة البقرة، الآية رقم (١٨٠).

(٣) أخرجه أبو داود في سـننه باب ما جاء في الوصية للوارث برقم (٢٨٧٢) والنسائي في السنن الكبرى، باب إبطال الوصية للوارث، برقم (٦٤٦٨).

(٤) السؤال الثامن عشر من الشريط رقم (١٣٦).

ج: الناسخ الحكم الأخير والمنسوخ الحكم الأول من أمثلة المنسوخ كان الناس يستقبلون بيت المقدس في الصلاة حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم ومضى عليه ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، ثم أنزل الله الناسخ وهو قوله جل وعلا: ﴿ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ﴾[1]، فهذا هو الناسخ لما كانوا يفعلون من استقبال بيت المقدس، أنهم أمروا أن يستقبلوا الكعبة أينما كانوا.

---

(١) سورة البقرة، الآية رقم (١٤٤).

انتهى بحمد الله تعالى الجزء السادس والعشرون

ويليه بمشيئة الله تعالى الجزء السابع والعشرون

وأوله كتاب تفسير القرآن الكريم

الفهـــرس

الموضـــوع	الصفحة
١- بيان فضل التفقه في كتاب الله	٧
٢- بيان الفرق بين القرآن والحديث القدسي والحديث النبوي	١٢
٣- بيان أهمية مراعاة قواعد تجويد القرآن الكريم	١٦
٤- حكم قراءة القرآن بالترتيل	١٩
٥- حكم الوقف عند رؤوس الآيات أثناء القراءة	٢٧
٦- حكم قراءة القرآن من غير تطبيق أحكام التجويد	٢٨
٧- حكم التقيد بعلامات الوقف والوصل في المصحف الشريف	٢٨
٨- حكم الكتابة في المصحف	٣٠
٩- بيان مشروعية تحسين الصوت بالقرآن	٣٠
١٠- بيان أجر من يقرأ القرآن وهو عليه شاق	٣٢
١١- حكم قراءة من لا يفرق بين الضاد والظاء	٣٥
١٢- بيان حكم قراءة القرآن الكريم بألحان الغناء	٣٦

الموضـــوع	الصفحة
١٣- بيان معنى اللحن في قراءة القرآن الكريم	٣٧
١٤- حكم كتابة آيات القرآن بالخط الإملائي	٣٨
١٥- بيان الفرق بين السجع المكروه والفواصل في القرآن الكريم	٤٠
١٦- حكم تقليد القاريء صوت غيره من القراء	٤١
١٧- حكم المحاورة بالآيات القرآنية بدل الكلام المعتاد	٤٢
١٨- بيان من جمع القرآن الكريم في المصحف	٤٣
١٩- بيان المراد بعلم القراءات العشر	٤٤
٢٠- بيان المراد بالقراءات السبع	٤٥
٢١- معنى حديث «إن القرآن نزل على سبعة أحرف فاقرؤوا ما تيسر من ذلك»	٤٧
٢٢- بيان شروط قراءة المرأة القرآن على الرجل	٥٠
٢٣- بيان آداب وصفات حامل القرآن الكريم	٥٢
٢٤- بيان فضل قراءة القرآن الكريم	٥٣
٢٥- بيان صحة حديث: «رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه»	٥٥
٢٦- بيان فضل تدبر القرآن الكريم	٥٩
٢٧- بيان فضل الاستماع إلى القرآن الكريم	٦٣

الموضــوع	الصفحة

٢٨- بيان الأفضل في قراءة القرآن سرّاً أو جهراً ٦٦
٢٩- حكم قراءة القرآن بدون حركة اللسان ٦٨
٣٠- بيان فضل التأثر عند قراءة القرآن الكريم ٦٩
٣١- بيان فضل تدبر القرآن الكريم ٧١
٣٢- بيان كيفية تعاهد القرآن الكريم ٧٣
٣٣- بيان الأسباب التي تعين على حفظ القرآن الكريم ٧٥
٣٤- بيان ما يعين على حفظ القرآن الكريم وفهمه ٨٨
٣٥- بيـان وإيضـاح عن بعض مـا ورد من الأحاديـث والدعاء في حفظ القرآن الكريم ٩١
٣٦- بيان كيفية ابتداء حفظ القرآن الكريم ٩٦
٣٧- مسألة في بيان بعض الأسباب الـمُعِينة على حفظ القرآن الكريم . ٩٧
٣٨- بيان حكم من لا يُراعي أحكام التجويد في حفظه للقرآن الكريم ... ٩٩
٣٩- توجيه إلى الوقت المفضل لحفظ القرآن الكريم ١٠٠
٤٠- بيان الأفضل في مقدار المدة التي يختم فيها القرآن الكريم . ١٠٥
٤١- بيان المقصود بهجر القرآن الكريم ١١٦
٤٢- بيان التفصيل في وضع المصحف في المنزل بدون القراءة فيه ... ١١٧

الموضـــوع	الصفحة
٤٣- بيان حكم من حفظ القرآن ثم نسيه	١١٩
٤٤- بيان أن حفظ القرآن سنة وليس بواجب	١٣٦
٤٥- بيان ما يجب حفظه من القرآن الكريم	١٣٧
٤٦- بيان فضل سورة البقرة	١٣٨
٤٧- بيان ما جاء في فضل بعض السور	١٤٢
٤٨- بيان مشروعية قراءة بعض السور في وقت معين	١٤٥
٤٩- حكم قراءة القرآن عن الوالدين	١٥٠
٥٠- حكم التداوي بالقرآن	١٥٧
٥١- بيان ما تشرع قراءته لمن يسير في الصحراء ليلاً	١٥٨
٥٢- حكم قراءة الفاتحة عند بداية أو نهاية كل أمر خير	١٥٩
٥٣- حكم قراءة القرآن بغير وضوء	١٦٠
٥٤- بيان حكم تحويل المصحف من مكان إلى مكان آخر بغير وضوء	١٨٠
٥٥- بيان القول الراجح في مسألة مس المصحف بغير وضوء	١٨٦
٥٦- حكم قراءة الكتب المشتملة على آيات من القرآن بغير وضوء	١٩٧
٥٧- حكم من مس المصحف ناسياً وهو جنب	١٩٩
٥٨- حكم قراءة الحائض والنفساء للقرآن الكريم عن ظهر الغيب	١٩٩

الموضـــوع	الصفحة

٥٩- حكم حمل المصحف في الجيب ٢١١

٦٠- حكم قراءة المرأة للقرآن وهي حاسرة الرأس ٢١٢

٦١- حكم مس المصحف من غير وضوء إذا كان بحائل ٢١٣

٦٢- حكم قراءة القرآن لمن حدثه دائم ٢١٥

٦٣- بيان وجوب تعظيم القرآن وحفظه من الامتهان ٢١٨

٦٤- بيان ما يفعل بأوراق المصحف الممزقة ٢١٨

٦٥- حكم قراءة القرآن بالنظر دون تحريك الشفتين ٢١٩

٦٦- حكم قراءة القرآن أثناء العمل أو المشي ٢٢٠

٦٧- حكم البسملة في أول السورة وفي أثنائها ٢٢١

٦٨- بيان القول الراجح في حكم البسملة ٢٢٣

٦٩- بيان أن لفظة «أمين» ليست آية من الفاتحة ٢٢٤

٧٠- بيان حكم تكرار البسملة عند تكرار السورة................ ٢٢٤

٧١- حكم البسملة عند قراءة سورة التوبة......................... ٢٢٥

٧٢- حكم الكلام عند قراءة القرآن الكريم ٢٢٨

٧٣- حكم رفع الصوت بالقراءة عند النائم......................... ٢٣٣

٧٤- حكم قراءة القرآن في أوقات العمل ٢٣٣

الموضـــوع	الصفحة
٧٥- حكم قراءة المرأة للقرآن وهي تعمل في بيتها	٢٣٥
٧٦- حكم قراءة القرآن للمضطجع	٢٣٨
٧٧- حكم التغني بالقرآن	٢٤٣
٧٨- حكم وضع المصحف على الأرض	٢٤٤
٧٩- حكم تقبيل المصحف	٢٤٦
٨٠- حكم ترك ترتيب السور عند قراءة القرآن الكريم	٢٥٠
٨١- بيان كيفية ابتداء القراءة لمن أراد ختم القرآن الكريم	٢٥١
٨٢- بيان الطريقة المثلى لختم القرآن الكريم	٢٥٢
٨٣- بيان عدد السجدات في القرآن الكريم	٢٥٣
٨٤- بيان كيفية سجود التلاوة	٢٥٤
٨٥- بيان ما يقال في سجود التلاوة	٢٥٧
٨٦- حكم التسليم من سجود التلاوة	٢٦١
٨٧- بيان ما يشرع للمرأة عند سجود التلاوة من اللباس	٢٦٣
٨٨- حكم سجود التلاوة	٢٦٧
٨٩- حكم سجود التلاوة للمرأة الحائض	٢٧٠
٩٠- حكم سجود التلاوة في وقت النهي	٢٧٢

الموضوع	الصفحة

٩١- حكم الإيماء بدل السجود عند تلاوة آية السجدة ٢٧٢

٩٢- حكم السجود لمن يستمع للقراءة من المذياع ٢٧٤

٩٣- حكم سجود التلاوة لمن كان على غير وضوء ٢٧٦

٩٤- بيان ما يلزم من مر بآية السجدة في تلاوته ٢٧٩

٩٥- حكم قول: «صدق الله العظيم» بعد قراءة القرآن ٢٨٣

٩٦- بيان مشروعية دعاء ختم القرآن الكريم ٢٩٤

٩٧- حكم قراءة (الفاتحة) بعد الانتهاء من كل سورة ٢٩٥

٩٨- حكم الدعاء الجماعي بعد قراءة القرآن في حلقات التحفيظ.. ٢٩٧

٩٩- حكم التقبيل والانحناء للقرآن الكريم ٢٩٨

١٠٠- حكم ختم القرآن وأهداء ثوابه للأموات ٣٠٠

١٠١- حكم الاجتماع لقراءة القرآن قبل دخول الخطيب ٣١٣

١٠٢- بيان الوعيد لمن قرأ القرآن ولم يعمل به ٣١٤

١٠٣- حكم أخذ الأجرة على تعليم القرآن ٣١٥

١٠٤- بيان فضل النفقة على تعليم القرآن.................... ٣٢٢

١٠٥- حكم الاشتراك في المسابقات القرآنية.................. ٣٢٣

١٠٦- حكم أخذ المصحف من المسجد ٣٢٣

الموضـــوع	الصفحة

١٠٧- حكم بيع وشراء المصحف ٣٢٥

١٠٨- حكم إهداء المصحف الناقص في صفحاته ٣٢٦

١٠٩- بيان أن ترجمة القرآن ليس لها حكم المصحف ٣٢٧

١١٠- حكم إهداء المصحف إلى غير المسلم ٣٢٧

١١١- حكم مس الكافر ترجمة القرآن الكريم ٣٢٨

١١٢- حكم قراءة القرآن بغير العربية ٣٢٩

١١٣- حكم حفظ تفسير القرآن الكريم ٣٣٠

١١٤- بيان أن قراءة القرآن وتدبر معانيه من أسباب اتباعه ٣٣٠

١١٥- بيان الأولى في التقديم بين التفقه في القرآن وحفظه ٣٣٢

١١٦- حكم قراءة القرآن لم لا يفهم تفسيره........ ٣٣٥

١١٧- بيان أجر من يقرأ القرآن وهو عليه شاق ٣٣٨

١١٨- توجيه بشأن من يخلط بين حرف الظاء والضاد في قراءة القرآن.. ٣٤٥

١١٩- بيان كيفية صلاة من لم يستطع حفظ شيء من القرآن الكريم .. ٣٤٦

١٢٠- بيان حصول الأجر من الاستماع للقرآن عن طريق المذياع ٣٤٧

١٢١- فضل قراءة القرآن أو الاستماع له ٣٥١

١٢٢- بيان الأفضل بين الاستماع للقرآن وقراءته ٣٥٣

الموضـــوع	الصفحة

١٢٣ - حكم القراءة مع القارئ أو المذياع ٣٥٥

١٢٤ - حكم ترك المذياع على قراءة القرآن مع الكلام وعدم الاستماع .. ٣٥٥

١٢٥ - حكم ترك المذياع على القراءة حال الخروج من المنزل . ٣٥٦

١٢٦ - حكم النوم على صوت المذياع وهو يقرأ القرآن ٣٥٨

١٢٧ - بيان الأفضل بين سماع القرآن والتسبيح ٣٥٩

١٢٨ - حكم الاستعانة بالأشرطة على تحسين القراءة ٣٦٠

١٢٩ - حكم تقليد المرأة لصوت القارئ من الشريط ٣٦٠

١٣٠ - حكم رفع الصوت بالقراءة عند الاستماع للشريط......... ٣٦١

١٣١ - حكم وضع شريط قرآن في المسجد بصوت عال ٣٦٣

١٣٢ - حكم تسجيل مواد أخرى على أشرطة القرآن ٣٦٣

١٣٣ - بيان حرمية الأشرطة المحتوية على آيات من القرآن...... ٣٦٤

١٣٤ - حكم كتابة القرآن الكريم على جدران المساجد ٣٦٥

١٣٥ - حكم تعليق الآيات القرآنية في البيوت وغيرها............ ٣٦٥

١٣٦ - حكم وضع المصحف في السيارة........................ ٣٦٧

١٣٧ - توجيه بشأن كتب التفسير المعتمدة ٣٦٨

١٣٨ - توجيه بشأن بعض كتب التفسير........................ ٣٧٣

الموضـــوع	الصفحة

١٣٩- بيان شيء من مصادر علوم القرآن ٣٧٧
١٤٠- حكم تفسير المرأة للقرآن ٣٧٧
١٤١- حكم وجودالمجاز في القرآن الكريم ٣٧٨
١٤٢- بيان الناسخ والمنسوخ في القرآن ٣٨٠